

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
سلسلة مجمع البحوث الإسلامية
السنة التاسعة والأربعون ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م

رحلة الإمام الأكبر
أ.د. أحمد الطيب
إلى إندونيسيا

اعتناء وتقديم:
أ. د/ محمود حمدي زقزوق
رئيس تحرير مجلة الأزهر
وعضو هيئة كبار العلماء

إشراف
أ.د / محيي الدين عفيفي أحمد
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

إعداد:

أ. محمود الفشني

مدير تحرير مجلة الأزهر

د. أيمن بريك

المشرف على المركز الإعلامي بالأزهر الشريف

هيئة تحرير مجلة الأزهر

المركز الإعلامي بالأزهر الشريف

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

زقزوق، محمود حمدي

رحلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر إلى أندونيسيا

الأزهر الشريف - مجمع البحوث الإسلامية

١- أندونيسيا أكبر تجمع للمسلمين في العالم.

٢- نتائج الزيارة وثمارها.

٣- الزيارة في عيون الصحافة.

١٧٠ ص ، ٢٠ سم

العنوان: مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١٧/٢٧٧٥٩م

الترقيم الدولي: 978-977-205-229-5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تصديـــــــــر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعائه واهتدى بهداه .. أما بعد،،،

فلقد كان الأزهر الشريف على مر تاريخه - ولا يزال - الحارس الأمين على الإسلام؛ عقيدةً وشريعةً وأخلاقًا، يؤدي رسالته، ويتحمل مسئوليته في المحافظة على الدين وتراثه وعلومه الشرعية والعربية وغيرها، حتى صار كعبة العلوم الدينية والعربية والثقافية في مصر والعالم، ومركز إشعاع روحي وديني وثقافي، ينشر مباديء وأخلاق الإسلام، ويوضح المنهج النبوي في مواقف الحياة المتنوعة بعيدًا عن التعصب الأعمى، أو الاضطهاد الفكري أو المادي، مراعيًا لظروف الناس وحاجاتهم، وكتب الله له القبول فتهيأت له النفوس على مدار عقود وقرون طويلة، فأصبح الجامعة الإسلامية الكبرى الفريدة في العالم بتاريخها وأهدافها ورسالتها ومنهجها ووسطيتها.

إن الأزهر الشريف يضطلع بمسئولياته ويواصل مسيرته العلمية في بيان حقائق الإسلام بمنهج وسطي معتدل يحترم التعددية الدينية والمذهبية والفكرية، ويعمل على تصحيح المفاهيم المغلوطة، لأجل حماية العقول من الغلو والتطرف والتسيب.

وانطلاقًا من هذه المسئولية كان الدور العظيم لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب في النهوض بالتبعات الملقاة على عاتق الأزهر الشريف في الداخل والخارج، ببيان حقائق الإسلام ومواجهة التطرف والإرهاب، وأهمية المجابهة الفكرية وبيان جهود الأزهر الشريف وجميع هيئاته حيث أكدّ فضيلته: أن الأزهر الشريف قد عاش أكثر من ألف عام - وسيظل - يُدرِّس المذاهب الفقهية، والمسائل الكلامية على افتراقها، والعلوم الإسلامية بمختلف أذواقها ومشاربها، لكن الأزهر قد وجد ضالته - منذ القدم - في مذهب أهل السنة والجماعة، واتخذه طوق نجاة للمسلمين كلما عضّتهم نوائب التشرذم وآفات التعصب المقيت لمذهب يراه أصحابه: هو الإسلام الذي لا إسلام غيره .. وسبيل الأزهر اليوم هو سبيله بالأمس: السعي الحثيث لجمع كلمة المسلمين، ووقوفهم صفًا واحدًا في مهب العواصف والتيارات.

إن الأزهر الشريف الذي يرفع راية «جمع الكلمة» بين المسلمين، لا يتردد في مقاومة موجات الإلحاد، والتغريب، والإفساد الأخلاقي، ولا يدخر جهدًا في مقاومة الانحراف التكفيري الطارئ، والمرفوض من جماهير الأمة الإسلامية قديمًا وحديثًا، وليس أمامه - من أجل تحقيق هذا الهدف - إلا مواصلة السعي - بصدق - لجمع علماء المسلمين على كلمة واحدة، لمواجهة الأخطار التي تهدد الجميع، ولتحقيق مصالح الأمة، ودرء المفاسد عنها، ومن دون هذا الالتقاء،

فإن النتائج لن تكون على النحو الذي نرجوه لأمتنا، وتقتضيه مصلحتها في هذه الظروف التي يمر بها العالم الآن[1].

هذا، وتتعاظم آمال وطموحات الناس حول الأزهر الشريف يومًا بعد يوم، وتتعالى صيحات النداء والفزع إليه ـ بعد الله تعالى – باعتباره الملاذ الآمن للمسلمين في العالم من الانحراف الفكري، والتطرف والإرهاب ، وقد عمل الأزهر الشريف على تلبية هذه النداءات وتحقيق الطموحات، وذلك بكل هيئاته ودواوينه ودوائره العلمية والمعرفية، ومنها: مجمع البحوث الإسلامية، الذي أسهم بجهود عظيمة في العطاء العلمي للأزهر الشريف من خلال دراسة القضايا العلمية المختلفة، إيمانًا منه بدوره العلمي في تصحيح المفاهيم الخاطئة، وبيان وسطية وسماحة الإسلام، وأهمية التيسير ورفع الحرج عن الناس.

إن ما قدمه مجمع البحوث الإسلامية ويقدمه في هذا الصدد ليؤكد جهوده الدؤبة في خدمة الحياة العلمية والعملية للمسلمين؛ في التنظيم، والتشريع، والثقافة، والحضارة، والاجتماع، والسلوك، والأحوال الشخصية، والمعاملات، وما إلى ذلك مما يدخل في صميم الحياة ومتطلباتها.

---

(١) كلمة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أ.د/ أحمد محمد الطيب، في افتتاح مؤتمر خطورة الفكر التكفيري والفتوى بدون علم، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

إن مجمع البحوث الإسلامية وهو يؤدي دوره باعتباره هيئة علمية وبحثية وثقافية ومعرفية بالأزهر الشريف، لا ينفصم عن واقع الناس والمشكلات والتحديات التي تحيط بهم، وظهور أنماط من السلوك وألوان من المعاملات تتطلب ضرورة بيان الرأي والشرعي والديني لها؛ حتى لا ينخدع الناس بالسيىء منها، أو ينساقوا وراء الفكر المنحرف والفتاوى الشاذة التي تعاني منها مجتمعاتنا في ظل انتشار التطرف والإرهاب.

ومن المؤلم غاية الألم أن ترتكب جرائم باسم الإسلام وباسم شريعته السمحاء، وتُنفذ العمليات المدمرة مع صيحات التهليل والتكبير، ودعوى الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، الأمر الذي استغله الإعلام الغربي أسوأ استغلال في تشويه صورة الإسلام، وتقديمه للعالم بحسبانه دينًا همجيًا متعطشًا لسفك الدماء وقتل الأبرياء، وأنه يحرض أبنائه وأتباعه على العنف والكراهية والأحقاد، وللأزهر موقف واضح في هذه القضايا قام بإعلانه وبيانه كأشد ما يكون البيان وضوحًا وجلاءً.

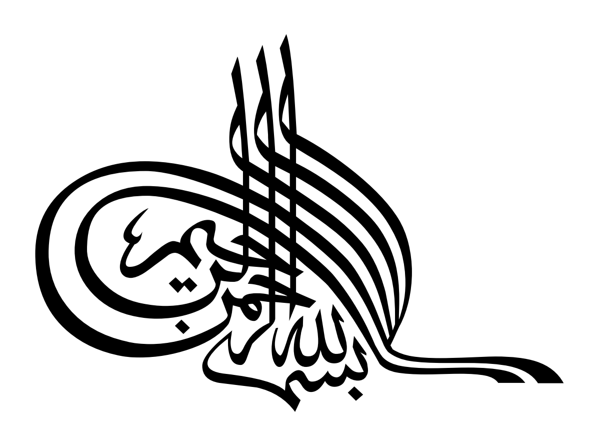
وانطلاقًا من دور المجمع ومسئولياته العلمية؛ فقد قام بإعادة طبع مجموعة من الكتب العلمية النافعة، والتي تتنوع موضوعاتها، وتلبي عددًا من احتياجات المرحلة الراهنة، حيث تشتمل هذه الكتب على قضايا ومسائل تتصل بالعقيدة، والشريعة، والأخلاق، والتفسير، وعلوم السنة النبوية، والثقافة الإسلامية في مجالاتها المختلفة؛ ليكون

الناس على بينة من أمرهم فيما يتعلق بالأمور الدينية والاجتماعية والأخلاقية، خاصة في ظل تراجع منظومة القيم الأخلاقية، وانتشار موجات التطرف والإرهاب والتكفير والإلحاد والتسيب والإنحلال، مما يستلزم معالجة هذه المسائل من خلال الفكر الوسطي الذي يعمل الأزهر الشريف على ترسيخه.

نسأل الله تعالى القبول، وأن يكون العمل خالصًا لوجهه تعالى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

أ.د/ محيي الدين عفيفي أحمد


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يحتل الأزهر الشريف منزلة كبيرة في قلوب المسلمين في مختلف دول العالم، وكل من يريد دراسة الإسلام دراسة جادة بعيدة عن أي توجهات سياسية أو تعصبات مذهبية يأتي إلى الأزهر لينهل العلم الإسلامي من منابعه الأصيلة.

ومن هنا تأتي الوفود الطلابية من جميع أنحاء العالم لدراسة الإسلام في رحاب الأزهر – دراسةً تقوم على أساس من الكتاب والسنة والاعتدال والوسطية.

وفي مقدمة الوفود الطلابية التي تقصد الأزهر لارتشاف العلم الإسلامي من منابعه الصافية– آلاف مؤلفة من إندونيسيا التي تعد أكبر دولة إسلامية في العالم، يزيد تعداد سكانها على مئتين وخمسين مليونًا، وتزيد نسبة المسلمين فيها على ٨٦٪ من تعداد السكان.

ويمتاز الإندونيسيون بالطيبة والأخلاق الحسنة. وعندما يزور أزهري مصري هذه البلاد المترامية الأطراف يستقبلونه بكل الحب والتقدير؛ فما بالك إذا كان هذا الزائر هو الإمام الأكبر – إمام المسلمين– فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين؟

لقد استقبل الإندونيسيون شيخ الأزهر استقبالًا حافلًا يفوق الوصف، على كل المستويات الرسمية وغير الرسمية، بدءًا بالاستقبال الرسمي من جانب السيد

رئيس الجمهورية، ومرورًا بالهيئات العلمية الإسلامية والجامعات المختلفة والجهات الشعبية.

لقد كانت الزيارة حدثًا بالغ الأهمية بالنسبة للإندونيسيين، وكانت ضرورية في هذه الظروف التي تحيط بأمتنا الإسلامية؛ لتأكيد التواصل مع أبناء العالم الإسلامي بصفة عامة، ومع إندونيسيا بصفة خاصة. ومن الضروري أن تتكرر مثل هذه الزيارات لبلاد إسلامية أخرى تتشوف لرؤية شيخ الأزهر فيها.

وحقيقة الأمر أن هذه الزيارات التي يقوم بها شيخ الأزهر للبلاد الإسلامية لها أثر بالغ الأهمية في تصحيح المفاهيم الدينية في الأذهان، وفي تجديد الخطاب الديني في عقول الناس وقلوبهم. وقد كان للمحاضرات التي ألقاها فضيلته في الجامعات الإندونيسية والتكريم الذي حصل عليه والترحيب الحار الذي قوبل به أعمقُ الأثر في النفوس، ليس فقط في مصر وإندونيسيا، ولكن في كل مكان في العالم الإسلامي.

وفي الصفحات التالية يجد القارئ الكريم تسجيلًا لأحداث هذه الزيارة. وإذ نشكر لفضيلة الإمام الأكبر هذه الزيارة الموفقة - التي كنتُ أحدَ شهودِ جانبٍ منها- فإننا نسأل الله له دوام التوفيق والسداد من أجل خدمةِ الإسلام والمسلمين.

أ.د/ محمود حمدي زقزوق

القاهرة في ٢٤/٣/٢٠١٦م

١٤ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

فضيلة الإمام الأكبر
أ.د. أحمد الطيب
سيرة ومسيرة

مَن هو شيخُنا الطيِّبُ ؟

إنَّه الإمامُ الأكبرُ، وشيخُ الإسلام، فضيلةُ الأستاذِ الدكتور / أحمد محمد الطيِّب، شيخُ الأزهرِ الشَّريفِ.

مَولدُه:

وُلدَ الإمامُ الأكبرُ في قريةِ القُرنةِ التابعة لمدينة الأَقْصُر، في الثَّالثِ من صَفَرِ المظفَّر، من عام ١٣٦٥هـ، الموافق ٦ من يناير عام ١٩٤٦م، في أسرةٍ عريقةٍ طيبة، وبيت عِلمٍ وصلاح، ونَسَبٍ هاشميٍّ عَلَويٍّ ينتهي إلى الحسن بن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه. والدُه هو الشَّيخُ محمد، من أبناءِ الشَّيخِ حسَّان الهاشمي وذرِّيَّته.

نشأته ومسيرته العلميَّة:

نشَأ في القُرنة في كَنَفِ والده، وحفظَ القرآنَ وقرأَ المتونَ العلميَّةَ على الطريقةِ الأزهرية الأصيلة، والتحقَ بمعهد (إسنا الدينيِّ)، ثم بمعهد (قنا الدينيِّ). وكان يريد التخصص في غير الدراسات الشرعية، لكنَّ والدَه أصرَّ على دخوله الأزهرَ؛ فالتحقَ بشُعبة العقيدة والفلسفة بكليةِ أصولِ الدينِ بالقاهرة، حتى تخرَّجَ فيها بتفوقٍ عامَ ١٩٦٩م. تلقَّى العلمَ في الأزهر على يد كبارِ علمائه في جميع مَراحله التعليميَّة، وقد حَرَصَ منذُ صغَرِه على حُضورِ مجالس الصالحين والعارفين ومجالس المُصالَحات والمحاكم العُرفيَّة التي قادَها جَدُّه الشَّيخُ (أحمد الطيِّب)، حيث كانت (ساحةُ الطيِّب) ولا تزال محكمةَ

الفقـراءِ، وملتقى الأحبَّةِ في اللهِ؛ فكان يُشـارِكُ في مجالس المصالحـاتِ مـع والـدِه وأشـقَّائه، ويتعلَّمُ أصـولَ التربيةِ والسـلوكِ والحكمةِ في الطريق إلى اللهِ، وهذه الأسرة تنظر إلـى كرامات الأولياء باعتبارها كرامةً من الله لخِدمة الناسِ، وكرامتهم من الله خدمةُ الناسِ وقضاءُ حوائجِهم.

حصـلَ على الإجـازةِ العاليةِ (الليسـانس) فـي العقيدةِ والفلسـفة مـن جامعـةِ الأزهـرِ الشـريفِ عـامَ ١٩٦٩م، فعُيِّـنَ مُعيدًا في القسـم ذاته، في ٢٠ من جُمـادى الآخرة، عـامَ ١٣٨٩هـ، الموافـقِ ٢ / ٩ / ١٩٦٩م، ثمَّ نـالَ درجةَ التخصص (الماجسـتير) عامَ: ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، فعُيِّنَ مدرِّسًـا مسـاعدًا في العام نفسـه، ثـم مُنِحَ درجـةَ العالميَّةَ (الدكتـوراه) عـامَ: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، فعُيِّـنَ مدرِّسًـا في قسـم العقيدةِ والفلسـفةِ، وبعدَها سـافرَ إلى فرنسا في مَهمَّـة علميَّة إلى جامعة باريس في ديسـمبر عامَ ١٩٧٧م، فأجادَ اللُّغةَ الفرنسـيَّةَ إجادةً تامَّةً في فترةٍ وجيزةٍ، مما أهَّلَهُ للترجمـةِ منها إلى اللغةِ العربيةِ، ثم ترقَّى إلى درجةِ أسـتاذٍ مسـاعدٍ، عامَ ١٩٨٢م، ثم حصلَ على الأستاذيَّة في ١٧من جُمادى الأُولى عامَ ١٤٠٨هـ، الموافق ٦ / ١ / ١٩٨٨م.

المناصبُ الَّتي تقلَّدَها:

- انتُـدبَ عميدًا لكلية الدراسـاتِ الإسـلامية والعربيةِ للبنيـنَ بمحافظـة قنا، اعتبـارًا من ٨ مـن ربيعِ الآخـرِ عامَ ١٤١١هـ، الموافـقِ ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٠م، وحتـى ٢١ من

صفر عامَ ١٤٢١هـ، الموافق ٣١ / ٨ / ١٩٩١م.

- ثم انتُدبَ عميدًا لكليةِ الدراساتِ الإسلاميةِ بنينَ بأسوانَ، اعتبارًا من ٢٢ من جُمادى الآخرةِ، عامَ ١٤١٦هـ، الموافق ١٥ / ١١ / ١٩٩٥م.

- ثم عُيِّنَ عميدًا لكليةِ أصولِ الدينِ بالجامعةِ الإسلاميةِ العالميةِ بباكستانَ، في العامِ الدِّراسيِّ ١٩٩٩ / ٢٠٠٠م.

- وفي يوم الأحدِ ٢٦ مِن ذي الحجَّة لعام ١٤٢٢هـ، الموافقِ ١٠ / ٣ / ٢٠٠٢م اختيرَ الأَستاذُ الدكتور أحمد الطيِّب مفتيًا للديارِ المصرية، وقد تولَّى فضيلتُه الإفتاءَ وعمُرُه ٥٦ عامًا، وظلَّ في هذا المنصبِ حتى غُرَّةِ شعبانَ، لعام ١٤٢٤هـ، الموافقِ ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٣م، وقد أصدرَ خلالَ فترةِ توليه الإفتاء حوالَي (٢٨٣٥) فتوى مسجَّلةً بسجلَّات دارِ الإفتاء المصرية.

- ثم عُيِّنَ رئيسًا لجامعةِ الأزهرِ منذُ غُرَّةِ شعبانَ، عامَ ١٤٢٤هـ،الموافقِ ٢٨ من سبتمبر عام ٢٠٠٣م، حتى الرابعِ من شهر ربيعِ الثَّاني، سنةَ ١٤٣١هـ، الموافقِ ١٩ من مارسَ سنةَ ٢٠١٠م، وقد كانَ له دَورٌ تاريخيٌّ في استقلالِ جامعةِ الأزهرِ وإنقاذها من مخطَّط كبيرٍ كان يَهدُفُ إلى ذَوَبانِ الجامعةِ في بقيَّةِ الجامعاتِ المصريةِ وضياعِ هُويَّتِها الأزهرية.

- وفي عام: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م تولى فضيلة الأستاذِ الدكتورِ أحمد الطيِّب مشيخة الأزهر الشريفِ خَلَفًا للإمام

الراحلِ الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوي، رحمه اللهُ.
ومـا زال فضيلتُـه قائمًـا بمهـامِّ منصبـه شـيخًا للأزهر الشريفِ خيرَ قيام، مَتَّعه الله بالصحةِ والعافيةِ، وجعَلَه ذُخرًا للإسلام والمسلمين.

– أسَّـسَ فضيلتُه الرابطةَ العالميَّةَ لخرِّيجي الأزهر، عامَ ١٤٢٨هـ، الموافـق ٢٠٠٧م، ويَترأسُ المؤتمراتِ الدوليةَ التي تعقدها الرابطة.

– أسَّـسَ بيـتَ الزكاةِ والصدقـاتِ المصريِّ، ويُشـرِفُ بنفسه على جهاتِ الإنفاقِ لصالح الفقراء والمحتاجين.

– يـرأسُ فضيلَتُـه مجلـسَ حكمـاءِ المسـلمين، الذي تأسَّـسَ فـي ٢١ من رمضانَ ١٤٣٥ هــ، الموافقِ ١٩ يوليو ٢٠١٤م، والذي يَهدُفُ إلى تعزيزِ السِّلمِ في المجتمعاتِ، كأول رئيس منتخب لهذا المجلس.

الجامعاتُ الَّتي عَمِلَ بها خارجَ الأزهرِ:
عَمِلَ فضيلتُه بعددٍ من جامعاتِ العالَمِ الإسلاميِّ، وهي:
– جامعةُ الإمامِ محمد بن سعود الإسلَامية بالرياضِ.
– جامعةُ قطـرَ.
– جامعةُ العين بالإماراتِ العربية المتحدة.
– الجامعةُ الإسلاميةُ العالميةُ –إسلام آباد– باكستـانَ.

المهمَّاتُ العلميَّةُ:

شـارَكَ فضيلتُـه فـي العديـدِ مـن المؤتمـراتِ العالميَّة واللقاءاتِ الإسلاميَّةِ والدوليَّةِ.

الأوسمة والتكريم:

- قامَ جلالةُ الملك عبدُ الله الثاني ملكُ المملكةِ الأردنية الهاشمية بمنح فضيلته وسامَ الاستقلال من الدرجة الأولى، وشهادةَ العضوية في أكاديمية آل البيت المَلَكية للفكرِ الإسلاميِّ؛ وذلك تقديرًا لما قامَ به فضيلتُه في شرح جوانبِ الدِّينِ الإسلاميِّ الحنيفِ بوسطية واعتدالٍ، أثناءَ مشاركتِه في المؤتمر الإسلاميِّ الدوليِّ الذي عُقدَ بالأردنِّ.
- تسلَّم جائزةَ الشخصيةِ الإسلاميةِ التي حَصَلَت عليها جامعةُ الأزهرِ من سُمُوِّ الشيخِ محمدِ بنِ راشدٍ آل مكتوم وليِّ عهدِ دبيَّ عام ٢٠٠٣م.
- تسلَّمَ جائزةَ دبيَّ الدوليةَ للقرآنِ الكريم «شخصية العامِ الإسلامية لخدمة القرآن الكريم».
- اختير فضيلته شخصية العامَ الثقافية / جائزة زايد الدولية للكتاب عام ٢٠١٤م.
- اختير فضيلته شخصية الكويت عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٦م، ومنح فضيلته وسامَ دولة الكويت ذا الوشاح من الدرجة الممتازة.
- مُنح الدكتوراه الفخرية من جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بإندونيسيا في فبراير ٢٠١٦م.

نتاجُه العلميُّ:

١- الجانبُ النَّقديُّ في فلسفةِ أبي البركاتِ البغداديِّ، دار الشُّروقِ بالقاهرةِ.

٢- مباحثُ الوجودِ والماهيَّةِ من كتابِ المواقفِ- عرضٌ ودراسةٌ، القاهرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣- مفهومُ الحركةِ بينَ الفلسفةِ الإسلاميةِ والماركسيةِ، القاهرة سنةَ١٩٨٢م.

٤- مدخلٌ لدراسةِ المنطقِ القديمِ، القاهرة، سنةَ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥- مباحثُ العلَّةِ والمعلولِ من كتابِ المواقفِ، عرضٌ ودراسةٌ، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٢م.

٦- بحوثٌ في الفلسفةِ الإسلاميةِ بالاشتراكِ مع آخَرين، جامعة قطر، الدوحة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٧- تعليقٌ على قسمِ الإلهيَّاتِ من كتابِ تهذيبِ الكلامِ للتَّفتازانيِّ، القاهرة سنةَ ١٩٩٧م.

٨- نظراتٌ في فكرِ الإمامِ أبي الحسنِ الأشعريِّ، دار القدسِ العربيِّ بالقاهرة، سنةَ ١٤٣٤هـ.

٩- التُّراثُ والتَّجديدُ: مناقشاتٌ وردودٌ، دار القدسِ العربيِّ، القاهرة، سنةَ ١٤٣٤هـ.

١٠- حديثٌ في العللِ والمقاصدِ، دار القدسِ العربيِّ، القاهرة، سنةَ ١٤٣٤هـ،٢٠١٤م.

١١- تحقيقُ رسالة «صحيحُ أدلَّةِ النَّقلِ في ماهيَّةِ العقلِ» لأبي البركاتِ البغداديِّ، مع مقدمةٍ باللغةِ الفرنسيَّةِ، نُشِرَ بمجلةِ المعهدِ العلميِّ الفرنسيِّ بالقاهرة.

١٢- ترجمةُ المقدماتِ الفرنسيةِ للمعجمِ المفهرسِ

لألفاظِ الحديث النبويِّ، الدوحة، سنةَ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٨م.

١٣- البحثُ عن السلامِ، دار القدسِ العربيِّ، القاهرة: ١٤٣٦هـ.

١٤- ترجمة كتاب: Osman Yahya, Histoire et classification de l,oeuvre d,Ibn Arabi من الفرَنسيةِ إلى العربيةِ بعنوانَ: «مؤلفاتُ ابنِ عربيٍّ: تاريخُها وتصنيفُها»، القاهرة، سنةَ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٥- ترجمةُ كتابِ: Ptophetie et saintete dans la doctrine d,Ibn Arabi ,Chodkiewiez من الفرنسيةِ إلى العربيةِ بعنوانَ: «الولايةُ والنبوةُ عندَ الشيخ محيي الدين بنِ عربيٍّ، دار القبةِ الزرقاءِ للنشرِ، مَرَّاكُشَ- المغرب، سنةَ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

أبحاثُ المؤتمراتِ والندوات، ومنها:

- دراساتُ الفرَنسيِّينَ عن ابنِ عربيٍّ، وهو بحثٌ أُلقِيَ في المؤتمرِ الدوليِّ الأولِ للفلسفةِ الإسلامية بكليةِ دارِ العلوم بالقاهرةِ ٢٠ - ٢٢ من أبريل سنةَ ١٩٩٦م ونُشِرَ بكتابٍ للمؤتمر.

- نظراتٌ في قضيَّةِ تحريفِ القُرآنِ المنسوبةِ للشيعةِ الإماميَّةِ، وهو بحثٌ أُلقِيَ بندوةِ كليةِ أصولِ الدينِ بالقاهرةِ، في ١ من مايو سنةَ ١٩٩٧م.

- ابنُ عربيٍّ في أروقةِ الجامعاتِ المصرية، بحثٌ أُلقِيَ في المؤتمرِ الدولي عنِ ابنِ عربيٍّ في الفترةِ من ٧ - ١٥ من

مايو سنة ١٩٩٧م بمدينة مَرَّاكُش بالمغرب - ماثلٌ للنشرِ الآنَ في مجلة آفاق المغربية (باللغة الفرنسية).

- الشيخُ مصطفى عبد الرازق المفترَى عليه، وهو بحثٌ أُلقِيَ في ندوةِ معهدِ العالم العربي LIMA بباريس عن التصوفِ في مصر من ٢٢ -٢٩ من أبريل سنةَ ١٩٩٨م.

- ضرورةُ التجديدِ، وهو بحثٌ أُلقِيَ بالمؤتمر العالميِّ للمجلسِ الأعلى للشئون الإسلاميةِ بالقاهرة، في الفترة من ٣١ من مايو - ٣ من يونيو سنة ٢٠٠١م.

إنجازات الإمامِ الأكبرِ:

الأزهرُ الشريفُ منذُ إنشائه قلعةُ الإسلام الثقافيةُ، وصرحُ اللغة العربيةِ الحضاريِّ، ومَعقلُ التراثِ الإسلاميِّ العربيِّ بكلِّ ذخائره وفنونه وعلومه على امتدادِ الأجيال.

وقد أمضى الأزهرُ أحقابًا طوالًا في حراسة التراث، إذ ظلَّ بيتَ العلم والعلماءِ، وموئلَ المفكرين والرُّوَّاد، ومجددَ الثقافة الإسلاميةِ الخالدة، والنورَ الوهَّاجَ الذي يُضيءُ ولا يُحرِقُ، والملاذَ الذي تَهوي إليه أفئدةُ المسلمين من كل صَوبٍ وحَدَبٍ؛ فرسالتُه ليست من الرسالاتِ المحلية، بل رسالتُه تجاوزت توصيلَ المعرفةِ للفردِ والجماعة، إلى تنميةِ العَلاقات بين الشعوب العربيةِ والإسلاميةِ؛ باعتبارِها أمةً واحدةً تجمعُها أخوةُ الإسلام.

ابتكرَ فضيلتُه وسائلَ كثيرةً يستنهضُ من خلالها هممَ المهتمِّين بهذه المؤسسةِ العالميةِ العريقةِ، وخاصَّةً

أنَّ الأحـوالَ حولهـا تجري في تيـار معاكـس، والأمةُ كلُّها علـى يقينٍ من أنه ليس لهـذه المَهمَّةِ العالميـةِ غيرُ الأزهرِ الشريفِ، وتمثَّلت هذه المبتكراتُ فيما يأتي :

١-الرابطةُ العالميةُ لخرِّيجي الأزهرِ.

٢- بيتُ العائلةِ المصريةِ.

٣- معاهدُ الشعبةِ الإسلاميةُ.

٤- بيتُ الزكاةِ والصَّدقات.

٥- مجلسُ حكماءِ المسلمين (قوافلُ السلامِ).

٦- قوافل وندوات داخلية.

٧- وثائق الأزهر التاريخية (مستقبل مصر / استكمال أهداف الثورة المصرية واستعادة روحها / الحريات / دعم إرادة الشعوب / القدس الشريف).

٨- مرصدُ الأزهرِ باللغات الأجنبية.

٩- الدراسة الحرة بأروقةُ الجامع الأزهرِ.

١٠- لجنةُ المصالحاتِ العليا بالأزهر الشريف.

١١- كتائبُ المجددين تجوب جميع محافظات مصر.

١٢- لقاء جامعة القاهرة مع شباب الجامعات لأول مرة.

١٣- وضع نظم حاسـمة في تحقيق العدالةِ الوظيفية في المؤسسةِ الأزهريةِ.

١٤- تطوير المناهـج الأزهرية وإعادة صياغتها ومنهج جديد للثقافة الإسلامية لتحصين الطلاب في المدارس ضد الفكر المتطرف والمنحرف.

إندونيسيا أكبر تجمع للمسلمين في العالم

إندونيسيا:

تقع دولة إندونيسيا جنوب شرق آسيا، وهي عبارة عن أرخبيل من الجزر مترامية الأطراف، يبلغ عددها ١٧٥٠٨ جزيرة، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٣٨ مليون نسمة، وهي رابع دولة في العالم وأكبر دولة إسلامية من جهة التعداد السكاني.

عاصمتها جاكرتا. تقع في جزيرة جاوة، وهي أكثر مناطق العالم اكتظاظًا بالسكان، يصل عدد سكانها نحو ١٨ مليون نسمة، هذا بخلاف عدد من يرتادها من خارجها للعمل أو خلافه لتتخطى بذلك ٢٠ مليون نسمة.




الصورة للعاصمة جاكرتا

التنوع في إندونيسيا:

شعار إندونيسيا الوطني (الوحدة في التنوع)، وهو شعار يعكس ما يتميز به هذا البلد الآسيوي من تنوع ديني ولغوي وإثني، إذ يوجد بها قرابة ٣٠٠ جماعة عرقية تتكلم ٣٠٠ لغة ولهجة مختلفة، وأكبر الجماعات الإثنية فيها هي (الجاوية)، واللغة الرسمية للبلاد هي (الباسا) التي يتكلمها غالبية الإندونيسيين.

وبالإضافة إلى التنوع العرقي والثقافي، تعتبر إندونيسيا تنوعًا طبيعيًا وحيويًا كبيرًا، حيث تحتل المرتبة الثانية في التنوع الحيوي بين دول العالم.

دخول الإسلام إلى إندونيسيا:

دخل الإسلام إلى إندونيسيا في وقت مبكر، في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث الهجري، عن طريق التجار العرب الذين قدموا من حضرموت وجنوب اليمن وعمان، وأسسوا مراكز تجارية على الشاطئ الغربي لجزيرة سومطرة، ولهذا علاقة بانتشار المذهب الشافعي والمنهج الأشعري في إندونيسيا. وللمذهب الحنفي حضور هو الآخر في هذه البلاد، إذ تعرّف السكان عليه عن طريق المسلمين الهنود.

لم يتعرف الإندونيسيون على الإسلام عقب معركة قتالية، وإنما تعرفوا عليه من التعامل مع التجار المسلمين،

فأقبلوا على الإسلام، ولم تمض فترة كبيرة حتى دانت الغالبية العظمى منهم بالدين الحنيف، متأثرين بعدالة الإسلام ورفضه للتمييز الطبقي، ودعوته إلى التعايش السلمي بين السكان مع اختلاف أديانهم وإثنياتهم ولغتهم، كما تأثروا بأخلاق التجار المسلمين الذين تعرفوا على الإسلام من خلالهم.

استقلال إندونيسيا:

خضعت إندونيسيا للاستعمار الهولندي، وكانت سيطرة المستعمر قوية في المناطق الساحلية، وكان نفوذه ضعيفاً في داخل الجزر، وفي أوائل القرن العشرين امتدت الهيمنة الهولندية لتشمل حدود إندونيسيا الحالية. وانتهى الاستعمار الهولندي لإندونيسيا بالغزو الياباني لها خلال الحرب العالمية الثانية.

وبعد يومين من استسلام اليابان في أغسطس ١٩٤٥م، أعلن سوكارنو استقلال إندونيسيا وعُيّن رئيساً، فحاولت هولندا إعادة سيطرتها فجوبهت بكفاح مسلح وجهود دبلوماسية استمرت حتى ديسمبر ١٩٤٩م، فاعترفت هولندا رسمياً باستقلال إندونيسيا، واحتفظت بسيطرتها على جزء من البلاد في غرب غينيا الجديدة، وقد أعيدت لإندونيسيا بعد اتفاقية نيويورك عام ١٩٦٢م، وقانون حرية الاختيار بتفويض من الأمم المتحدة في عام ١٩٦٩م.

الأولياء التسعة:

اشتهرت إندونيسيا باسم بلد الأولياء التسعة، وهم مجموعة من الدعاة المسلمين الذين نشروا الإسلام في الأرخبيل الإندونيسي، وحملوا على عاتقهم حفظ الدين وحمايته من التحريف عن جوهره القويم، وأشهر هؤلاء الشريف (هداية الله) الذي كان له الفضل الأكبر في اعتناق غالبة الجاويين للإسلام، وقاد معارك ضد البرتغاليين الذين سبقوا الهولنديين في محاولة استعمار إندونيسيا.

العلاقات المصرية الإندونيسية :

ترتبط مصر وإندونيسيا بعلاقات تاريخية، تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، وهذا أمر طبيعي؛ لأن مصر أكبر دولة عربية وإندونيسيا أكبر دولة إسلامية. وتتميز العلاقات المصرية الإندونيسية بالاستقرار وتطابق وجهات النظر في القضايا الدولية. وقد بدأت العلاقات الثنائية بين البلدين في القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت مصر أول دولة اعترفت باستقلال إندونيسيا عن هولندا.

وتعبيرا عن متانة العلاقات بين البلدين، وقفت إندونيسيا إلى جانب مصر، في تأميم (قناة السويس)، ودعمت حق مصر في استرداد الأراضي التي احتلتها إسرائيل، وأرسلت إندونيسيا كتيبة للمساعدة في حفظ السلام، تعرف باسم (كتيبة النسور)، وظلت إندونيسيا وفية لمصر وقت عزلتها

السياسية على الساحة العربية بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد.

واتسع نطاق العلاقات الثنائية بين البلدين ليشمل أطر عديدة، فاتخذت إندونيسيا موقفًا داعمًا لمصر في ثورة ٣٠ يونيه، وأيدت مصر في حربها ضد الإرهاب، كما شاركت في حفل افتتاح قناة السويس الجديدة.

العلاقات السياسية:

ومما دعم العلاقات السياسية بين البلدين أن حركة التحرر الإندونيسية قد شارك فيها عناصر من الطلبة الإندونيسيين الذين كانوا يدرسون في الأزهر الشريف في عشرينيات القرن الماضي، وكانت إندونيسيا أول دولة زارها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر عقب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، للمشاركة في أعمال مؤتمر (باندونج) عام ١٩٥٥م، وهو المؤتمر الذي أيد حق الفلسطينيين في دولة مستقلة، وأيد مطالب الشعوب التي كانت تعاني من الاستعمار في إفريقيا وآسيا.

ويمكن توضيح هذه العلاقات بين البلدين من خلال استعراض أبرز الزيارات والاتفاقيات الرسمية بين البلدين، وذلك على النحو التالي:

- شهد شهر نوفمبر ١٩٤٦م، أول اعتراف قانوني بالجمهورية الإندونيسية ليس من دولة واحدة ولكنه

اعتــراف جماعي من قبل جميــع الدول العربية المســتقلة فــي ذلك الوقت، حيث أصدر مجلس جامعة الدول العربية المنعقــد بالقاهــرة فــي نوفمبــر١٩٤٦م، قــرارًا جماعيًــا بالاعتــراف بالجمهورية الإندونيســية المســتقلة، وكانت مصــر أول المنفذيــن لهــذا القــرار، حيث أعلنت رســميًا اعترافهــا بالحكومة الوطنية الإندونيســية، وقدم المبعوث المصــري دعــوة مــن الحكومــة المصريــة لاســتقبال وفد إندونيســي رســمي بالقاهرة، وتم اســتقبال الوفد في مصر بحفــاوة شــعبية ورســمية بالغة تجــاوزت حدود المراســم المعتادة.

● وفــي يونيــو ١٩٤٧م، تــم توقيــع معاهــدة الصداقة والمودة بين مصر وإندونيســيا، كانــت أول معاهدة دولية في تاريخ إندونيسيا كدولة مستقلة.

● فــي أبريــل ١٩٥٥م، شــارك الرئيــس الراحل جمال عبد الناصر في مؤتمر (باندونج) بإندونيســيا، وكان عبد الناصر يعامَل كأبرز ممثلي الدول العربية، وكان واحداً من الشخصيات الأكثر شعبية في القمة.

● تم توقيع ثلاث مذكرات تفاهم بين البلدين في أبريل ٢٠٠٧ م، إحداهمــا مذكــرة تفاهــم للتعــاون بيــن هيئتي المعــارض الدوليــة فــي البلديــن، والأخرى مذكــرة تفاهم للتعــاون بيــن هيئــة الاســتثمار والمناطق الحــرة المصرية وهيئة (باتام) للمناطق الحرة الإندونيسية، والثالثة مذكرة

تفاهم للتعاون في مجال توحيد القياس والجودة.

- وفي شهر مايو ٢٠٠٧م، تم توقيع مذكرة تفاهم بين الاتحاد التعاوني الإنتاجي المصري وغرفة التجارة والصناعة الإندونيسية للتعاونيات الصغيرة والمتوسطة حول إنشاء لجنة مشتركة للصناعات الصغيرة والمتوسطة.
- شارك رئيس مجلس الشعب المصري في مايو ٢٠٠٧م، في اجتماعات الجمعية السادسة عشر بعد المئة للاتحاد البرلماني الدولي في بالي.
- في مارس ٢٠٠٧م، زار وزير الشئون الدينية الإندونيسي القاهرة؛ للمشاركة في المؤتمر العالمي التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- في أغسطس ٢٠٠٧م -وفي إطار برنامج لتبادل زيارات شباب البلدين- قام وفد المجلس القومي للشباب بزيارة جاكرتا، زار خلالها عددا من المدن الإندونيسية واستقبلهم وزير خارجية إندونيسيا وعدد من المسئولين الإندونيسيين.
- في يونيو ٢٠٠٧م، قام السيد جونج لاكسونو رئيس مجلس النواب الإندونيسى بزيارة للقاهرة؛ تلبية لدعوة مصر، وعقدت مباحثات برلمانية بين البلدين، تناولت سبل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين.
- قام وفد من المحكمة العليا الإندونيسية في ديسمبر ٢٠٠٧م بزيارة إلي مصر، لعقد لقاءات مع المسئولين بوزارة

العدل، للاطلاع على نظام المحاكم العسكرية في مصر.

● وفي أبريل ٢٠٠٨م شارك وفد إندونيسي في اجتماع الحوار الآسيوي الشرق أوسطي الذي عقد في شرم الشيخ.

● وفي مارس ٢٠١٥م، قام السيد (علوي عبد الرحمن شهاب) المبعوث الخاص لرئيس إندونيسيا للشرق الأوسط ومنظمة التعاون الإسلامي، بزيارة للقاهرة، التقى فيها بالسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، وسلّم سيادتَه رسالة من الرئيس الإندونيسي، تضمنت دعوة الرئيس السيسي، للمشاركة في قمة آسيا / إفريقيا التي نظمتها إندونيسيا في شهر أبريل ٢٠١٥م، تزامنا مع ذكرى مرور ٦٠ عامًا على انعقاد مؤتمر (باندونج) عام ١٩٥٥م.

● وفي أبريل ٢٠١٥م ، قام المهندس إبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء بزيارة لإندونيسيا؛ للمشاركة في القمة الأفرو- آسيوية، التقى خلالها بالرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، وطلب المسئولون الإندونيسيون خلال لقاءاتهم مع رئيس الوزراء، بتفعيل دور اللجان المشتركة وتنفيذ مقرراتها وتوصياتها، دعمًا للتنمية والشراكة وزيادة الاستثمارات بين البلدين.

● في يونيو ٢٠١٥، قام وفدٌ إندونيسي ضم كلًا من د/ أحمد هاشم مزادي، عضو المجلس الاستشاري الرئاسي، د/ محمد ناصم حسن أمين، عضو المجلس الاستشاري

الرئاسي، ود. أنتونج ويدودو أمين المجلس الاستشاري الرئاسي، بزيارة لمصر للاستفادة من خبرات مصر في مجال تدريب الدعاة.

● وفي ٤ سبتمبر ٢٠١٥م، قام الرئيس عبد الفتاح السيسي بزيارة لإندونيسيا، وعقد قمة ثنائية مع الرئيس الإندونيسي (جوكو ويدودو)، ناقشا فيها ثلاث قضايا رئيسة، تعلقت الأولى بدعم العلاقات التجارية والاستثمارات بين البلدين في ضوء زيادة حجم الاستثمارات الإندونيسية بالسوق المصرية إلى حوالى ٦٠٠ مليون دولار، والثانية ركزت على تعزيز التعاون بين البلدين لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ومواجهة التطرف والإرهاب، والثالثة تناولت الرعايا الإندونيسيين المقيمين في مصر، كما التقى الرئيس السيسي بأمين عام رابطة الآسيان، لبحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين مصر ودول الآسيان على الصعيد الاقتصادي، استجابة للفرص الواعدة التي توفرها مصر في إطار عدد من المشروعات التنموية والاستثمارية، في المرحلتين الراهنة والمستقبلية.

وتعزيزًا للعلاقات المتميزة بين البلدين على كافة الأصعدة، قام فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، بزيارة تاريخية لإندونيسيا، تعد أول زيارة له لإندونيسيا

منذ أن تولى فضيلته مشيخة الأزهر.

وقد استقبلت إندونيسيا فضيلة الإمام الأكبر استقبالًا رسميًا وشعبيًا منقطع النظير؛ حيث استقبله السيد / جوكو ويدودو، رئيس إندونيسيا، وألقى فضيلة الإمام الأكبر خلال زيارته خطابًا تاريخيًا للمسلمين حول العالم، كما شهدت الزيارة افتتاح مبنى الدراسات العليا بجامعة (دار السلام كونتور) الإسلامية بمحافظة جاوة الشرقية، كما تم منح الإمام الأكبر درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، تقديرًا واعتزازًا بإسهاماته وجهوده العلمية والدينية، في نشر قيم الوسطية والسلم والتعايش بين المجتمعات ونبذ العنف والإرهاب.

العلاقات الاقتصادية:

لم تصل العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية بين مصر وإندونيسيا إلى المستوى المنشود، مقارنة بالعلاقات السياسية الوطيدة بين البلدين، وذلك بالرغم مما شهدته حركة المبادلات التجارية والاستثمارات من بعض التقدم، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ١٢٣٦,٥ مليون دولار في عام ٢٠١٢م، منها ٢٢٢,٨ مليون دولار للصادرات المصرية و١٠١٣ مليون جنيه للواردات الإندونيسية.

تصدر مصر إلى إندونيسيا الأسمدة الفوسفاتية

والفوسفات الخام والألومينيا اللامائية والمولاس والبلح النصف مجفف والفاكهة مثل البرتقال والعنب، والقطن والملابس الجاهزة، وتستورد مصر من إندونيسيا زيت النخيل المكرر والألياف الاصطناعية والمنتجات الورقية والبن والصابون والمنظفات والمنتجات الخشبية وإطارات سيارات والسيارات والثلاجات والملابس الجاهزة.

كما تساهم الاستثمارات الإندونيسية في ١٥ مشروعا في مصر برأس مال إندونيسي يبلغ ٥١,٧ مليون دولار حتى ٣١ يوليو ٢٠١٣م، ويأتي ترتيب إندونيسيا في المرتبة الـ ٤٧ بين الدول المستثمرة في مصر.

وقد لعب رجال الأعمال من البلدين دورًا كبيرًا في توطيد العلاقة بين البلدين، فقد عُقدت أولى دورات مجلس رجال الأعمال المصري الإندونيسي المشترك في القاهرة يونيو ٢٠٠٥م، وعقد الاجتماع الثاني في جاكرتا بأبريل ٢٠٠٧م، على هامش اجتماعات الدورة الخامسة للجنة المشتركة المصرية الإندونيسية، حيث شارك فيها ٢٠ رجل أعمال مصري.

العلاقات الثقافية بين البلدين:

العلاقات الثقافية بين البلدين علاقات متميزة، وللأزهر الشريف مكانة كبيرة في نفوس الإندونيسيين، وقد خصصت جامعة الأزهر ١١٥ منحة لطلاب إندونيسيا للدراسة في المعاهد الأزهرية، يوزعون بواقع ٥ في المعاهد الأزهرية،

و٩٠ في الدراسة الجامعية، و٢٠ في الدراسات العليا.

ويبلغ عدد المبعوثين إلى إندونيسيا ٢٦ مبعوثًا من الأزهر ووزارة الأوقاف، يقومون بتدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية في المساجد والمعاهد الإسلامية، وفي إندونيسيا فرع لرابطة خريجي الأزهر، يضم كل من تخرج من الأزهر وعاد إلى إندونيسيا، وتعمل الرابطة على تعميق أواصر التواصل بين إندونيسيا ومصر. وتستقبل جامعات مصر كل عام أكثر من ٥ آلاف طالب إندونيسي للدراسة. وتقدم وزارة التعليم العالي سنويا ٥ منح للطلاب الإندونيسيين.



الأزهر وإندونيسيا

مقدمة:

للأزهر الشَّريف مكانة كبيرة في قلوب المسلمين عامة والإندونيسيين خاصة؛ باعتباره قلعة الدفاع عن الإسلام بمفهومه الصحيح المعتدل البعيد عن التعصب والتشدد، ولأنه أكبر مؤسسة علمية إسلامية رائدة في مجال الاجتهاد الفقهي وتجديد الفكر الإسلامي، من أجل ذلك أصبح الأزهر الشَّريف مهوى أفئدة طلاب العلم الشرعي من كافة ربوع العالم الإسلامي؛ لينهلوا من علومه ويدرسوا رسالة الإسلام السمحة النقية.

تعتبر إندونيسيا إحدى الدول الإسلامية التي تحظى باهتمام الأزهر، ويحظي الأزهر باهتمامها، فقد استلهمت إندونيسيا فكرها الوسطي الذي يحكمها الآن من أروقة الأزهر الشَّريف، على يد أبنائها الذين جاءوا إلى الأزهر ليحصدوا علوم الدين والدنيا ويعودوا إلى بلادهم سفراء لرسالة الإسلام، ثم تقلدوا في بلادهم أعلى المناصب الدينية والسياسية؛ فمنهم الدعاة والتربويون والمفكرون والزعماء الوطنيون، وذلك بفضل فكرهم المعتدل الذي تعلموه في مجالس العلم بالأزهر الشَّريف جامعًا وجامعة. وبهذا كان للأزهر دور غير مباشر، في تحقيق إندونيسيا مكانتها بين الدول المتقدمة.



الطلاب والطالبات الإندونيسيات حرصوا على الاستماع إلى كلمة الإمام الأكبر في معهد دار السلام (كونتور)

العلاقة التاريخية بين الأزهر الشَّريف وإندونيسيا:

للأزهر الشَّريف مكانة دينية عظيمة في نفوس الإندونيسيين، ويعد التعليم الأزهري مكونا روحيا ضامنا وداعما لمتانة العلاقة بين الشعبين المصري والإندونيسي. فقد أصبح الأزهر الشَّريف منذ عهد بعيد مقصدًا للإندونيسيين، يقصدونه لدراسة الدين الإسلامي، بل كانوا يمكثون بعد الحج بِمَكّة المُكرّمة والمَدينة المنوّرة، فترة يدرسون فيها علوم الدين على أيدي أساتذة الأزهر وعلمائه.

ويُسجِّل المؤرخون الأوروبيون أنَّ خمسينات القرن التاسع عشر شهدت استقرار أوَّل جالية إندونيسيّة بمصر، جاءت لتدرس العِلم في الأزهَر الشَّريف على أيدي علمائه وشيوخه، وقد سكن طُلَّابها في رواق من أروقة الأزهَر سُمِّي باسمهم وهو (الرواق الجاوي)، في حرم جامعة الأزهَر الذي مازال حتى اليوم يقصده طلاب وطالبات إندونيسيا لطلب العلوم الدينية. وكانت مطابع القاهرة تطبع مؤلَّفات عُلماء الدِّين الإندونيسيين، كما تأثَّر الإندونيسيون عبر أبنائهم المقيمين في مصر بحركات تجديد الفكر الإسلامي التي أشعت من مصر، فمن مصر ومن الأزهر تعرف الإندونيسيون على أفكار الإمام محمد عبده وتلاميذه من بعده.

وكان الأزهَر الشَّريف أيقونة لانطلاق حركة التحرر الوطني في إندونيسيا؛ إذ شارك في إشعالها كثير من

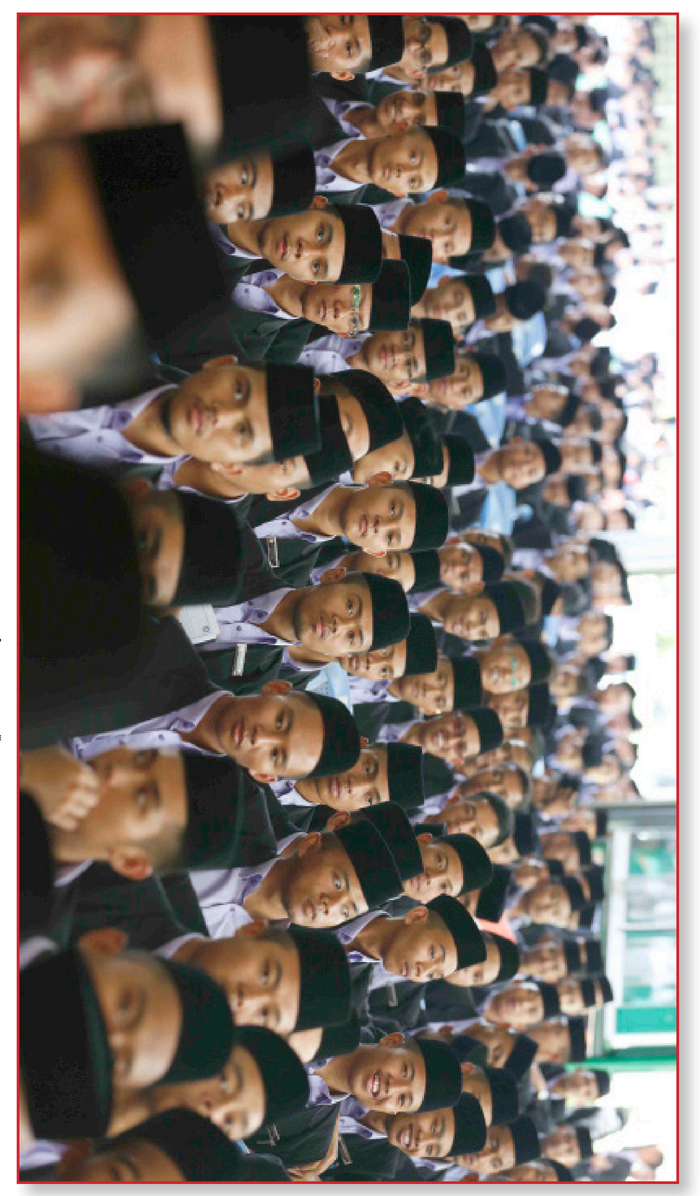
الطلاب الإِندونيسيين الذين درسوا في الأزهَر.

وقد ساهم الأزهر على مر العصور، في تكوين العديد من الشخصيات البارزة في تاريخ إندونيسيا، إذ كانوا من الباحثين والدارسين الإِندونيسيين في أروقة الجامع الأزهَر، قبل أن يعودوا إلى بلادهم سفراء لرسالة الإِسلام، ويتقلدوا أعلى المناصب الدينية والسياسية، فمنهم الدعاة والتربويون والمفكرون والزعماء الوطنيون، حتى إنَّ معظم رؤساء إندونيسيا درسوا بالأزهَر الشَّريف ومن أبرزهم الرئيس الراحل عبد الرحمن واحد.

العلاقات الثقافية والعلمية بين الأزهَر وإندونيسيا:

يمكننا أن نقول إن للأزهر علاقة وثيقة بكافة المؤسسات العلمية والثقافية في إندونيسيا، حيث تخرج الكثير من الإِندونيسيين بالأزهَر بفضل المنح الدراسية التي يقدمها الأزهَر، والبعثات العلمية من قِبَل جهات حكومية إندونيسية ومنظمات إسلامية أهلية، وتبادل المدرسين والباحثين والعُلماء والخبراء.

وبناء على اتفاقية تعاون بين الأزهَر الشَّريف ووزارة الشئون الدينية الإِندونيسية تم إنشاء العديد من المعاهد الابتدائية والإِعدادية والثانوية، إلى جانب كلية الدراسات الإِسلامية تدرس المناهج الأزهرية بجامعة (شريف هداية الله الإِسلامية) الحكومية في جاكرتا.



الطلاب الإندونيسيون يعبّرون عن فرحتهم بزيادة عدد المنح المخصصة لهم

الطلاب الإندونيسيون في الأزهر الشَّريف:

يحظى الأزهَر الشَّريف وشيخه الإمام الأكبر أحمد الطيب بتقدير وحب الطلاب الإندونيسيين، ويطلق الطلاب الإندونيسيون على فضيلة الإمام الأكبر (أبو الوافدين)، إذ يرونه دائما الأب الحاني الذي يسعى لحل ما يواجههم من صعوبات خلال فترة دراستهم بالأزهَر الشَّريف.

ويدرس بالأزهَر الشَّريف أكثر من ٣٥٠٠ طالب إندونيسي، يدرس منهم على نفقة الأزهَر ٢٦٢ طالبا وطالبة، ويُقدِّم الأزهَر في كل عام لدولة إندونيسيا ٢٠ منحة دراسية، كما بلغ عدد المبعوثين للتعليم الأزهَري في إندونيسيا ٣١ مُعَلِّمًا.

وخلال زيارته التاريخية لإندونيسيا قرر فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، منحَ طلبة وطالبات معهد وجامعة دار السلام بمدينة (ماديون) ٥٠ منحة دراسية للدراسة في الأزهَر الشَّريف، تكون مناصفة بين الطلاب والطالبات، وذلك بالإضافة إلى ٥٠ منحة كان قد تم الإعلان عنها مسبقا للطلاب الإندونيسيين بشكل عام.

ويسعى الأزهَر الشَّريف من خلال إدارة الوافدين بجامعة الأزهَر، إلى تيسير استفادة الطلاب الإندونيسيين، من الخدمات التعليمية والاجتماعية، وتيسير إقامتهم في مصر.

ومن بين تلك الخدمات:

- الإقامة بمدينة البعوث الإسلامية.
- الاشتراك بالأنشطة الرياضية داخل الكليات.
- إعفاؤهم من المصروفات المقررة عليهم إذا كانوا مقيدين على منح الأزهَر.
- إنشاء اتحاد طلاب خاص بهم.
- يحصلون على جميع الخدمات التي يحصل عليها الطلاب المصريون في الجامعة.
- ينظم مكتب (رعاية الطلاب الوافدين بجامعة الأزهَر) بالتعاون مع (الاتحاد العالمي للمدارس العربية والإسلامية)، عدة دورات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الطلاب الوافدين من الدول الإسلامية إلى الأزهر، ومنهم الطالبات والطلاب الوافدون من إندونيسيا، وتهدف هذه الدورات إلى مساعدة الطلاب والطالبات على إتقان اللغة العربية والقدرة على التواصل مع الجامعة ومذاكرة دروسهم بشكل جيد.

وتقديرًا لدور الأزهَر في نشر الإسلام المعتدل في إندونيسيا، عن طريق الخدمات التعليمية، والبعثات الدعوية، تكفلت حكومة إندونيسيا بتقديم أربعةِ مبانٍ سكنية للطلاب المغتربين في مصر للدراسة بالأزهر، تسع نحو ١٢٠٠ طالب، بتكلفة بلغت نحو خمسة مليون دولار أمريكي، كنوع من رد

الجميل لمؤسسة الأزهَر، وتقديرًا لدوره العلمي الرائد.

أروقة الطلاب الإندونيسيين بالجامع الأزهَر:

منذ القرن التاسع عشر، يتوافد الطلاب الإِندونيسيون إلى مصر للدراسة بالأزهَر الشَّريف، على أيدي علمائه وشيوخه، وكانوا يسكنون في رواق من أروقة الأزهَر سُمِّي باسمهم، هو (الرواق الجاوي).

وثمة رواق آخر للإِندونيسيين بالأزهر، يسمى (رواق إندونيسيا)، أسسه الطلاب الإِندونيسيون منذ قرابة عامين ونصف، بهدف تلبية نداء الأزهَر في نشر الفكر الوسطي المعتدل، وحماية الطلاب الإِندونيسيين من استقطاب التيارات غير المعتدلة، وتعريفهم بالمنهج الأزهَري المعتدل وشيوخه الأجلاء.

ويقوم الطلاب الإِندونيسيون من خلال اللجنة الاستشارية لرواق إندونيسيا -والتي تضم عددًا من الخريجين الإِندونيسيين- بعدد من الأنشطة، منها إصدار مجلة تُسمى (أزهري) باللغة الإِندونيسية يتحدثون فيها عن أنشطة الأزهَر، وينشرون فيها بعض الأخبار المستقاة من مجلة الأزهر وجريدة صوت الأزهَر، إضافة إلى إصدار كتاب عن المنهج الأزهَري يضم عددًا من مقالات العُلماء وشيوخ الأزهَر، يتناول تاريخ الأزهَر وشيوخه، وتعريفا بأهم الكتب الشرعية التي تفيد في تكوين الطالب والباحث.

ويقومون فضلا عن ذلك بطباعة بعض الكتب لتوزع

على الطلاب الإندونيسيين في مصر، وترسل منها نسخ إلى إندونيسيا وتايلاند وبروناي، ويترجمون بعض كتب المشايخ التي تعالج مشاكل الإرهاب والتشيع والليبرالية، ويسجلون المحاضرات التي ألقاها الأزهريون الإندونيسيون بالتنسيق مع فريق الإنتاج لقناة الأزهر على موقع التواصل الاجتماعي (يوتيوب).

وقد دشن عددٌ من الأزهريين الإندونيسيين موقع (www.mosleminfo.com)، بهدف الدفاع عن الفكر الوسطي، وعن الأزهر ومصر، وترويج أخبار الأزهر وشيوخه الأعلام، كما أنشئ موقع آخر خاص بأخبار الأزهر وهو (www.ruwaqazhar.com).

فرع الرابطة العالمية لخريجي الأزهر في إندونيسيا:

وفي إندونيسيا فرع لرابطة خريجي الأزهر، يضم كل من تخرج من الأزهر وعاد إلى إندونيسيا، وقد تأسس هذا الفرع في الثاني من مايو سنة ٢٠١٠م، ويعمل منذ يومه الأول على تحقيق العديد من الإنجازات، وتقديم الكثير من الخدمات لأبناء الأزهر. ومن أبرز أنشطته:

- تنظيم الملتقى الأول للخريجين بإندونيسيا في شهر مايو عام ٢٠١٠م.
- ترجمة بعض الكتب المهمة من مطبوعات الأزهر التي تبين موقف الفكر الأزهري، في كثير من القضايا المهمة،



طلاب حضروا من جميع أنحاء إندونيسيا للاستماع إلى فضيلة الإمام الأكبر

ومن هذه الكتب كتاب (بيان للناس)، الذي قام بترجمته أعضاء مركز تجمعات الخريجين بمدينة ميدان بمحافظة سومطرة الشمالية.

● قام الفرع بعقد دورة تدريبية بمحافظة جاوة الوسطى، في الفترة من ٢٧ حتى ٢٩ سبتمبر عام ٢٠١٠م.

● عقد دورة تدريبية في كتابة الرسائل العلمية للحاصلين على شهادة الليسانس من جامعة الأزهَر، من الراغبين في الالتحاق بمرحلة الدراسات العليا في الجامعات الإندونيسية أو غيرها، وذلك في آخر شهر سبتمبر عام ٢٠١٠م.

رحلة الإمام الأكبر إلى إندونيسيا



فضيلة الإمام الأكبر ورئيس الجمهورية الإندونيسية في صورة تذكارية مع الوفد المرافق لفضيلته

دعوة رسمية للزيارة

كان فضيلة الإمام الأكبر قد تلقى دعوة رسمية، لزيارة جمهورية إندونيسيا، فلبى فضيلته هذه الدعوة الكريمة، وتم ترتيب موعد وبرنامج الزيارة.

يوم السفر

في صبيحة يوم السبت ٢٠ فبراير ٢٠١٦، يوم سفر فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، متوجها إلى إندونيسيا- حرص عدد من الطلاب الإندونيسيين الذين يدرسون في الأزهر الشريف على الذهاب إلى مشيخة الأزهر لوداع فضيلته، معربين عن سعادتهم البالغة بزيارة فضيلة الإمام الأكبر التاريخية إلى بلدهم.

واختار الطلاب من بينهم وفدا قابل فضيلة الإمام الأكبر وقدم له الشكر على ما يوفره الأزهر الشريف للطلاب الإندونيسيين من منح دراسية بكليات ومعاهد الأزهر المختلفة، وتعليمهم أمور دينهم وفق المنهج الأزهري الوسطي القويم.

ثم توجه فضيلة الإمام الأكبر إلى مطار القاهرة الدولي حيث استقل فضيلته الطائرة متوجها إلى العاصمة الإماراتية (أبو ظبي)، وذلك في طريق السفر إلى إندونيسيا، على رأس وفد أزهري رفيع المستوى تكوَّن من أ.د/ محمود





الطلاب الإندونيسيون يودعون الإمام الأكبر قبل سفره إلى جاكرتا

حمدي زقزوق، وزير الأوقاف الأسبق، والمستشار/ محمد عبد السلام، مستشار شيخ الأزهر، أ.د/ عبد الفتاح العواري عميد كلية أصول الدين بالقاهرة، والسفير/ عبد الرحمن موسى مسئول الطلاب الوافدين بمشيخة الأزهر الشريف.

وصلت الطائرة التى أقلت فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق له إلى العاصمة (أبو ظبي) في تمام السابعة والثلث مساء السبت حيث كان في استقبال فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته- وفدٌ رفيع المستوى، ثم انتقل فضيلته إلى الاستراحة بأحد فنادق العاصمة الإماراتية، وانضم إلى فضيلته وفد من مجلس حكماء المسلمين تكون من كلٍّ من: المشير عبد الرحمن سوار الذهب، عضو مجلس حكماء المسلمين، والسيد/ علي الأمين عضو مجلس حكماء المسلمين، والشيخ/ إبراهيم صالح الحسيني عضو مجلس حكماء المسلمين، ود/ أحمد الحداد عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د/ شارمون جاكسون عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د/ أبو لبابة طاهر عضو مجلس حكماء المسلمين، ود/ كلثم المهيري عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د/ علي النعيمي أمين عام مجلس حكماء المسلمين فضلاً عن وفد إعلامي رفيع المستوى، يضم كلا من الإعلامي أحمد المسلماني، والإعلامي علاء بسيوني نائب رئيس التليفزيون المصري، ود. أيمن بريك المدرس بكلية الإعلام جامعة الأزهر المشرف على المركز الإعلامي بالأزهر.

وفي العاشرة من صباح الأحد استقل فضيلةُ الإمام الأكبر والوفدُ الأزهري رفيع المستوى المرافق لفضيلته ووفدُ مجلس

حكمــاء المســلمين طائرةً خاصة مــن مطار أبو ظبــي متوجها إلى العاصمة الإندونيســية جاكرتا، حيث كان المشهد مهيبا علــى متن الطائرة التــي ضمت قامات علميــة ودعوية كبيرة، ففي المقدمة كان يجلــس فضيلة الإمام الأكبر منفردا يقرأ في كتاب (الإمام الأكبر في إندونيســيا)، وهو كتاب يســتعرض رحلــة الإمام الأكبر الراحل الدكتور جــاد الحق على جاد الحق إلى إندونيســيا، فيما جلس في المقعد الخلفي لفضيلة الإمام المستشار/ محمد عبد السلام مستشار شيخ الأزهر، وبجواره أ.د/ علــي النعيمي الأمين العام لمجلس حكماء المســلمين، يليهــم أعضاء الوفد الأزهري رفيع المســتوى وأعضاء مجلس حكمــاء المســلمين حيــث دار الحديث عن دولة إندونيســيا وأهميتها باعتبارها أكبر تجمع للمسلمين في العالم.

في العاشرة والثلث مساء بتوقيت جاكرتا هبطت الطائرة الخاصة التي تقل فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته في مطار (حليم بردانا كوســوما) الخاص بالعاصمة جاكرتا، حيث كان في استقبال فضيلة الإمام لدى وصوله السيد لقمان سيف الدين وزير الشئون الدينية الإندونيسي، وأ.د/ محمد قريش شــهاب عضو مجلس حكماء المســلمين، والســفير بهاء دســوقي سفير مصر في إندونيســيا، والسفير الإماراتي أحمــد المصلي، وعميد الســلك الدبلوماســي بإندونيســيا الســفير فريز مهداوي سفير دولة فلســطين، إضافة إلى عدد من القيادات الدينية والسياســية والشــعبية، وعدد كبير من

الطلاب الإندونيسيين من خريجي الأزهر الشريف الذين التفوا حول فضيلة الإمام الأكبر، مرحبين بفضيلته في بلدهم، معبرين عن سعادتهم الغامرة، بهذه الزيارة الكريمة، وسط حضور مكثف من الإعلام الإندونيسي، الذي حرص على تغطية هذه الزيارة التاريخية.

وفي موكب مهيب تحرك فضيلة الإمام الأكبر إلى مقر إقامته والوفد المرافق له في فندق جراند حياة بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا فيما اصطفت جموع من الإندونيسيين على جانبي الطريق الذي كان به آثار من الأمطار الغزيرة، مرحبين بزيارة الإمام الأكبر، وسط فرحة رسمية وشعبية غامرة، حتى وصل فضيلته والوفد المرافق له إلى مقر الإقامة الذي توافدت عليه جموع أخرى من الإندونيسيين ابتهاجا بقدوم الإمام الأكبر.



الإمام الأكبر لدى وصوله العاصمة الإندونيسية جاكرتا وفي استقبال فضيلته وزير الشئون الدينية لإندونيسيا وسفير مصر في إندونيسيا وعدد من المسئولين الإندونيسيين

أول أيام الزيارة
الاثنين ٢٢ فبراير ٢٠١٦م

١ـ لقاء الرئيس الإندونيسي :

في الصباح الباكر كانت هناك حركة غير عادية في بهو فندق الإقامة ... الجميع ينتظر الإمام الأكبر الذي كان يستعد وبعض أعضاء الوفد المرافق لفضيلته للقاء فخامة رئيس الجمهورية الإندونيسي / جوكو ويدودو في القصر الرئاسي بالعاصمة جاكرتا، حيث كان فخامة الرئيس الإندونيسي ونائبه وعدد من الوزراء وكبار المسئولين الإندونيسيين في انتظار فضيلة الإمام الأكبر.

في تمام التاسعة والنصف صباحا توجه موكب فضيلة الإمام الأكبر إلى مقر القصر الرئاسي، حيث اصطف آلاف من الإندونيسيين على جانبي الطريق من مقر إقامة فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته إلى القصر الرئاسي، حيث كان فخامة الرئيس ونائبه ووزير الشئون الدينية وعدد من الوزراء وكبار مسئولي الدولة في انتظار فضيلة الإمام الأكبر، وكان رجال الصحافة والإعلام بوسائله المختلفة يستعدون لتغطية اللقاء الأكثر أهمية.

وباستقبال لا يقل حفاوة وترحيبا عن استقبال الرؤساء وكبار الزعماء، ووسط ترحيب وإجلال كبير شعبي ورسمي، استقبل الرئيس الإندونيسي / جوكو ويدودو فضيلة الإمام الأكبر والوفد الأزهري رفيع المستوى المرافق



الرئيس الإندونيسي يستقبل فضيلة الإمام الأكبر في القصر الرئاسي بالعاصمة جاكرتا

لفضيلته ووفد مجلس حكماء المسلمين، حيث أكد الرئيس الإندونيسي على أن دور الأزهر في آسيا وجميع أنحاء العالم دور كبير جدا، وأن خريجي الأزهر أسهموا بشكل كبير في النهضة التي تشهدها إندونيسيا حاليا، وقال: إن الأزهر الشريف هو حصن الأمة من التطرف، وإننا نُعَوَّلُ كثيرا على دوره ورعايته، وإن العالم قد أجمع ليُعَوَّلُ على دور الأزهر وعلمائه في نشر صحيح الدين وتوعية الناس وتحذيرهم من مخاطر التطرف والإرهاب.

وقدم الرئيس الإندونيسي الشكر إلى فضيلة الإمام الأكبر على زيارته الكريمة إلى دولة إندونيسيا، وعلى دعمه المتواصل للطلاب الإندونيسيين الدارسين في الأزهر الشريف، موضحا أن الخريجين العائدين من الأزهر خير سفراء للأزهر بإندونيسيا، وأنهم عدد كبير جدا، مؤكدا أن شيخ الأزهر يحظى بشعبية وتقدير واحترام كبير في إندونيسيا.

وشدد الرئيس الإندونيسي على أن بلاده بحاجة إلى دعم جمهورية مصر العربية في إنجاح القمة الإسلامية التي ستنعقد قريبا في إندونيسيا، معربا عن خالص تحياته وتقديره للسيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، وأنه يتطلع إلى أن يزور مصر والأزهر الشريف قريبا.

وخلال اللقاء، أكد فضيلة الإمام الأكبر على الدور الكبير الذي يلعبه مجلس حكماء المسلمين في إرساء

دعائم السلام والمحبة والتعايش المشترك بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، من أجل أن يسود السلام بين الإنسانية جمعاء، موضحا أن مجلس حكماء المسلمين، الذي يتكون من عدد من كبار الحكماء والعلماء في العالم الإسلامي، يحمل رسالة سلام إلى العالم أجمع من خلال نشر ثقافة الوسطية والسلام ومكافحة التطرف والإرهاب.

وقال فضيلته: إن الحكماء والعلماء عليهم دور كبير في تحصين شباب الأمة وتوعيتهم بمخاطر الوقوع في براثن جماعات الإرهاب، كما أن الحكام أيضا يقع عليهم دور في دعم الجهود التي يبذلها العلماء والحكماء لتحقيق التكاتف في مواجهة الفكر المتطرف، فالحكام والحكماء مسئولون أمام الله عن مواجهة الفكر الهدام، من أجل تحصين شبابنا وحمايتهم من الوقوع في أسر الفكر المنحرف.

وأشاد الإمام الأكبر بالنهضة التي استطاعت إندونيسيا أن تحققها خلال السنوات الأخيرة، وأشاد بمحافظتها على هويتها الإسلامية، وقال إن الطلاب الإندونيسيين الذين يدرسون في الأزهر الشريف هم أمانة لدى الأزهر، يعلّمهم صحيح دينهم وفق المنهج الوسطي القويم لينشروا الحق والعدل والتسامح بين الناس.

وأوضح فضيلته أن إندونيسيا دولة عزيزة على مصر قيادة وشعبا، فالمصريون يحملون كل الحب والأخوّة للشعب الإندونيسي الشقيق، كما أن الرئيس / عبد الفتاح السيسي



الإمام الأكبر يسلم الرئيس الإندونيسي نسخة من كتاب الجامع الأزهر الشريف



لقاء موسع بين الرئيس الإندونيسي وفضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته بحضور نائب الرئيس وعدد من المسئولين الإندونيسيين

يُكِنُّ لإندونيسيا وشعبها وقيادتها كل التقدير والاحترام.

وفي نهاية اللقاء، أعلن فضيلة الإمام الأكبر زيادة عدد المنح الدراسية التي تقدم إلى الطلاب الإندونيسيين خلال الفترة المقبلة تقديرا وإكراما للسيد الرئيس والشعب الإندونيسي، كما أعرب فخامة الرئيس الإندونيسي عن أمله في أن تحقق هذه الزيارة المزيد من الوحدة داخل المجتمع الإندونيسي وعلى مستوى العالم الإسلامي بأسره.

حضر اللقاء من الجانب الإندونيسي يوسف كالا، نائب رئيس الجمهورية، ولقمان سيف الدين، وزير الشئون الدينية، والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية، وحضره من الوفد المرافق لفضيلة الإمام الأكبر أ.د/ حمدي زقزوق عضو مجلس حكماء المسلمين، والمشير عبد الرحمن سوار الذهب عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د/ محمد قريش شهاب عضو مجلس حكماء المسلمين، والمستشار/ محمد عبد السلام مستشار شيخ الأزهر، والسيد/ علي الأمين عضو مجلس حكماء المسلمين، والشيخ إبراهيم صالح الحسيني عضو مجلس حكماء المسلمين، ود.أحمد الحداد عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د/ شارمون جاكسون عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د/ أبو لبابة طاهر عضو مجلس حكماء المسلمين، ود. كلثم المهيري عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د/ علي النعيمي أمين عام مجلس حكماء المسلمين.

٢ ـ لقاء مجلس العلماء الإندونيسيين :

ثم توجه موكب الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته إلى مقر مجلس العلماء الإندونيسي الذي كان جميع أعضائه في انتظار فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق.

وفي كلمته أعرب الدكتور معروف أمين رئيس مجلس العلماء الإندونيسيين عن ترحيبه الشديد بالزيارة التاريخية لفضيلة الإمام الأكبر إلى إندونيسيا، مؤكدًا أن العلماء الإندونيسيين يستلهمون منهج الأزهر الشريف بوسطيته وسماحته في كافة أعمالهم وفتاويهم.

كما أعرب رئيس مجلس العلماء الإندونيسيين عن تطلع المجلس إلى تفعيل التواصل البناء مع الأزهر الشريف من أجل تأصيل وتعميق هذا المنهج الوسطي ليس في إندونيسيا فحسب بل في كل آسيا.

وفي كلمته أمام المجلس أطلق فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين، دعوة للتصالح والتسامح بين علماء الأمة ونبذ الفرقة والتعصب المذهبي الهدام، كما أشاد بتجربة مجلس العلماء الإندونيسيين الذي استطاع أن يجمع العلماء من كافة المذاهب في مجلس واحد.

ودعا فضيلتُه العلماءَ إلى العمل على نشر سماحة الدين الإسلامي بين الناس ووسطيته التي تدعو إلى التعايش وقبول الآخر وعدم إقصائه، محذرا من خطاب



الإمام الأكبر خلال لقاء فضيلته بمجلس العلماء الإندونيسيين

التشـــدد ومحـــاولات فـــرض رأي أو مذهـــب بعينـــه، وأن التـــراث الإســـلامي يربينا علـــى ثقافة الاختـــلاف، الذي يجلـــب التنـــوع لا الخـــلاف، فقد قدّم صحابة رســـول الله والتابعـــون رضي الله عنهم، نموذجـــا في ثقافة الاختلاف ولم يُقْصِ أحدٌ منهم الآخر، ولم ينشـــروا ثقافة التفسيق أو التكفير أو التبديع كما يحاول البعض نشـــرها اليوم، في محاولة لإيجاد صراع ديني تكون نتيجته إراقة الدماء وحصـــد الأرواح، كمـــا يحـــدث الآن فـــي بعـــض البلدان العربية.

وحـــذر فضيلتـــه مـــن أن المذاهـــب التي تشـــددت في إقصاء غيرها كان وراءها دعم مادي ومعنوي يســـتهدف تفرقة المســـلمين، في حين أن الإســـلام يتسع للجميع، وقال فضيلته إن الأزهر يدعو دائما إلى التفاهم بين أتباع المذاهـــب، وأنه دعا في رمضان الماضي، المعتدلين من علماء الســـنة والشـــيعة إلى الحضور إلى الأزهر الشريف وإصدار بيان لتحريم قتل الســـني للشيعي وقتل الشيعي للســـني، وأبدى أســـفه من أن هذه الدعوة لم تجد صدى لها عند المرجعيات الشيعية.

وأكـــد فضيلتـــه أنـــه لا يخرج مـــن الملة إلا مـــن ينكر معلومـــا من الديـــن بالضرورة، أو يكذّب القرآن والســـنة النبوية الصحيحة، موضحا أنه لا يمكننا تكفير الشيعة، وأنهم مســـلمون، وأنه يؤكد على هذا الأمر دائما، وقال

فضيلته: ولكنْ هناك غلاة يَسُبُّون الصحابة ويعطون الرسالة لغير سيدنا محمد، وينفقون الأموال الطائلة في نشر التشيع والتفرق والاقتتال المذهبي، وهذه أمور غير مقبولة.

وأشار فضيلة الإمام الأكبر إلى أن مناهج الأزهر الشريف كانت ولا تزال تربي الطلاب على المنهج الوسطي المعتدل، وأن من يروِّجون لنوع من التعليم الأحادي، قد ساهم في صناعة التطرف وربى الناشئة على نظرة متعصبة ترفض الاختلاف وتأبى قبول الآخر.

وفي ختام اللقاء حرص فضيلة الإمام الأكبر على الاستماع إلى مداخلات واستفسارات من بعض الحضور خاصة فيما يتعلق بتكفير الشيعة للسنة أو العكس، وكذلك علاقة الدين بالسياسة، وجهود الأزهر في تطوير مناهج التعليم الديني، وغير ذلك من الأمور التي أجاب عليها فضيلته إجابات شافية.

حضر اللقاء كل من الدكتور معروف أمين رئيس مجلس العلماء الإندونيسي، ولقمان سيف الدين وزير الأوقاف والشئون الدينية الإندونيسي، والسفير المصري بإندونيسيا بهاء دسوقي، وحضره من الوفد المرافق لفضيلة الإمام الأكبر، أ.د / محمود حمدي زقزوق عضو مجلس حكماء المسلمين، والمشير عبد الرحمن سوار الذهب عضو مجلس حكماء المسلمين،

وأ.د / محمد قريش شهاب عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / علي النعيمي أمين عام مجلس حكماء المسلمين، والسيد / علي الأمين عضو مجلس حكماء المسلمين، والشيخ إبراهيم صالح الحسيني عضو مجلس حكماء المسلمين، ود / أحمد الحداد عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / شارمون جاكسون عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / أبو لبابة طاهر عضو مجلس حكماء المسلمين، ود / كلثم المهيري عضو مجلس حكماء المسلمين، والمستشار / محمد عبد السلام مستشار شيخ الأزهر.

وفي نهاية اللقاء أقام مجلس العلماء الإندونيسيين مأدبة غداء على شرف فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته.





الإمام الأكبر يتبادل الهدايا التذكارية مع رئيس مجلس العلماء الإندونيسي

٣ ـ اجتماع مجلس حكماء المسلمين :

وبعد استراحة قصيرة في يوم حافل بالفعاليات واللقاءات ترأس فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب شيخ الأزهر رئيس مجلس حكماء المسلمين، الجلسة الدورية السابعة لمجلس الحكماء، وذلك في مقر إقامة فضيلته في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، بمشاركة عدد كبير من أعضاء مجلس الحكماء في مقدمتهم: المشير عبد الرحمن سوار الذهب عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / محمود حمدي زقزوق عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / محمد قريش شهاب عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / علي النعيمي أمين عام مجلس حكماء المسلمين، والسيد / علي الأمين، عضو مجلس حكماء المسلمين، والشيخ إبراهيم صالح الحسيني عضو مجلس حكماء المسلمين، ود / أحمد الحداد، عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / شارمون جاكسون عضو مجلس حكماء المسلمين، وأ.د / أبو لبابة طاهر عضو مجلس حكماء المسلمين، ود / كلثم المهيري عضو مجلس حكماء المسلمين، والمستشار / محمد عبد السلام مستشار شيخ الأزهر عضو المكتب التنفيذي لمجلس حكماء المسلمين.

وخلال اللقاء أعرب أعضاء المجلس عن تضامنهم الكبير مع المسلمين المضطهدين في بورما، وقرر المجلس إرسال قوافل سلام إلى هذا البلد الذي يشهد ارتكاب جرائم وحشية ضد الإنسانية مستهدفا الأقلية المسلمة.



الإمام الأكبر يترأس الاجتماع السابع لمجلس حكماء المسلمين في العاصمة الإندونيسية جاكرتا

وأكد المجلس أن إرسال هذه القوافل يستهدف التخفيف من معاناة المسلمين في بورما، إضافة إلى السعي إلى إرساء دعائم السلام المجتمعي والتعايش المشترك. كما ناقش مجلس الحكماء إطلاق الجولة الثانية من الحوار بين حكماء الشرق والغرب، الذي انطلق في شهر يونيو من العام ٢٠١٥م، في مدينة فلورنسا التاريخية بإيطاليا، وذلك في إطار الجهود التي يبذلها الأزهر الشريف، بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين، في تفعيل الحوار والتعايش بين الحضارات والمجتمعات المختلفة.

كما ناقش مجلس الحكماء جدول أعمال المجلس التنفيذي. ومما تضمنه ملف المصالحة الصومالية والتي يسعى المجلس من خلالها إلى رأب الصدع بين الفرقاء الصوماليين وتحقيق السلام في هذا البلد العربي المسلم الذي يعاني ويلات الحروب منذ سنوات .

٤ ـ لقاء سفراء الدول العربية والإسلامية:

وبعد يوم شاق شهد العديد من اللقاءات والفعاليات، التقى فضيلة الإمام الأكبر بسفراء الدول العربية والإسلامية في إندونيسيا، في مقر إقامة فضيلته في العاصمة جاكرتا، وناقش معهم التحديات التي تواجه الأمة، وآليات التواصل مع الشباب المسلم وتوعيتهم بمخاطر الفكر المتطرف.

وفي بداية اللقاء، أكد فضيلة الإمام الأكبر أن الأمة العربية والإسلامية تمر بمرحلة صعبة، ولكن الأمل

معقود على سواعد أبنائها المخلصين الذين يجب أن يكثفوا جهودهم، لتجاوز هذه المرحلة والوصول إلى بر الأمان، وذلك من خلال العمل على إعادة الأمة إلى مجدها وحضارتها التي عَلَّمت العالم أجمع الوسطية والتسامح والسلام.

وأضاف فضيلته: لقد قررنا مع مجموعة من الحكماء والعلماء المخلصين تشكيل مجلس حكماء المسلمين، لإطفاء الحرائق التي أشعلتها الصراعات الطائفية والمذهبية في منطقتنا العربية والإسلامية دون غيرها، وقد أرسل مجلس الحكماء بالتعاون مع الأزهر الشريف ١٥ قافلة سلام، إلى قارات العالم المختلفة، للتواصل مع الشباب وتوعيتهم بمخاطر الفكر المنحرف، وأن المرحلة الثانية من هذه القوافل ستنطلق خلال شهر مارس ٢٠١٦م.

وطالب الإمام الأكبر سفراء الدول العربية بالتدخل لدى قادة الدول التي ينتمون إليها، للعمل على إنهاء النزاعات وحل المشكلات، وألا يقتصر دورهم على إبداء الرأي فقط، مؤكدا أن الأمل معقود عليهم، في العمل على إنهاء الكثير من هذه النزاعات.

وأكد فضيلته أن الأزهر الشريف اتخذ خطوات لتحقيق السلام الاجتماعي على مستوى الوطن، من خلال إنشاء بيت العائلة المصرية الذي يجمع مسلمي وأقباط مصر على المصلحة الوطنية، وعلى المستوى الإقليمي من



صورة تذكارية للقاء فضيلة الإمام الأكبر بعدد من سفراء الدول العربية والإسلامية فى إندونيسيا

خلال الدعوات التي أطلقها الإمام الأكبر للتفاهم بين السنة والشيعة، وعلى المستوى الدولي من خلال إطلاق الحوار بين حكماء الشرق والغرب.

ومن جانبهم، عبَّر السفراء العرب عن تقديرهم واحترامهم لفضيلة الإمام الأكبر، والجهود التي يبذلها الأزهر الشريف ومجلس الحكماء، في إرساء دعائم السلم والتعايش بين الشعوب والمجتمعات، كما عبَّر بعض السفراء عن عدد من المشاكل التي تواجه العالم الإسلامي، منها مشكلة أذربيجان مع أرمينيا، ومشكلة المسلمين في بورما، والصراع المحتمل بين الإسلام والبوذية الذي يدفع أعداءُ الإسلام كلا من الطرفين على خوضه. كما تحدث سفراء اليمن والعراق وفلسطين في العديد من القضايا العربية والإسلامية.

وعلى الرغم من انتهاء الوقت المخصص للقاء، إلا أن فضيلة الإمام الأكبر حرص على الاستماع إلى الآراء التي طرحها السفراء بعناية شديدة، مؤكدا دعم الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين لقضايا الأمة، وأنهما يعملان طوال الوقت من أجل إيجاد حلول عادلة ومستمرة لكافة المشاكل والنزاعات.

وفي نهاية يوم حافل باللقاءات والفعاليات خلد الجميع إلى الراحة، استعدادا ليوم جديد حافل باللقاءات والفعاليات المختلفة.

اليوم الثاني من الزيارة
الثلاثاء ٢٣ فبراير ٢٠١٦

مع صباح يوم جديد، ومع زخّات المطر التي تميز العاصمة الإندونيسية في هذا الوقت من العام، كان المسلمون في جميع أنحاء العالم يتطلعون إلى الخطاب الذي سيوجهه فضيلة الإمام الأكبر إلى المسلمين في آسيا وجميع أنحاء العالم، من قلب أكبر دولة إسلامية حيث يوجد أكبر تجمع للمسلمين في العالم.

الجميع يترقبون ماذا سيقول إمام المسلمين في هذا الوقت العصيب من تاريخ الأمة التي تواجه العديد من التحديات، وتحفُّها المخاطر من كل الاتجاهات، ولأول مرة من داخل جدرانها ومن بين جنباتها ومن أبنائها، من أولئك الذين يمتلكون تفسيرات خاطئة لتعاليم الإسلام السمحة.

١ ـ زيارة جامعة (شريف هداية الله) وخطاب عالمي للأمة:

بدأت فعاليات اليوم الثاني من الزيارة بتوجه موكب الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، إلى جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بالعاصمة جاكرتا، حيث كانت الطرقات المؤدية إلى الجامعة ممتلئة بصور فضيلة الإمام الأكبر، لمسافة عدة كيلومترات.

ولدى وصول موكب الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته إلى مقر الجامعة، كان في استقبالهم رئيس الجامعة وعمداء



استقبال حافل لفضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا

الكليات وعدد من الأستاذة، وجموع غفيرة من طلاب الجامعة والخريجين، كانوا قد اصطفوا بالمئات في الطرق المؤدية إلى الجامعة رافعين الأعلام المصرية، وكانت هناك فرق موسيقية تعزف بعض المقاطع، ابتهاجا بزيارة الإمام الأكبر، وحملت الفتيات الورود ترحيبا بقدوم الإمام الأكبر.

وداخل قاعة كبار الزوار استقبل رئيس الجامعة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، فيما تجمع مئات من الطلاب يتطلعون إلى رؤية فضيلة الإمام الأكبر الذي تمنوا رؤيته رؤية مباشرة، وكانت هذه الزيارة التاريخية فرصة لهم ليروا فضيلته، وفيما التف المئات أيضا من قوات الجيش والشرطة لتأمين القاعة.

واكتظت قاعة الاحتفالات الرئيسية بالجامعة بآلاف الأساتذة والطلاب والخريجين والإعلاميين، الذين كانوا ينتظرون قدوم فضيلة الإمام الأكبر، ولما وصل فضيلته وصعد إلى المنصة الرئيسية، دوّى تصفيق حار، من جميع الحضور، ووقفوا جميعا تقديرا واحتراما لإمام المسلمين.

وبدأت فعاليات الحفل بآيات من الذكر الحكيم، أعقبتها كلمة من أحد خريجي الأزهر الشريف وعضو الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، رحب فيها بالإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، مؤكدا على عالمية رسالة الأزهر، في كلمة بليغة خطفت قلوب وأبصار الحضور، الذين أعربوا عن إعجابهم الشديد بلغة الكلمة وبلاغتها.



الإمام الأكبر يستعد لإلقاء خطاب عالمي للأمة من جاكرتا



جانب من الحضور خلال خطاب الإمام الأكبر للأمة ويظهر في اليمين أ.د/ عبدالفتاح العواري والسفير عبدالرحمن موسى وأ.د. علوي شهاب مستشار الرئيس الإندونيسي



أعقبتها كلمة ترحيب من رئيس الجامعة، أعرب فيها عن سعادة الجامعة طلابا وأستاذة وموظفين بزيادة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، وأكد أن الدراسة في هذه الجامعة تسير على نفس المناهج الدراسية المعتمدة في كليات جامعة الأزهر، وأعرب عن ترحيب الجامعة باستقبال علماء وأساتذة جامعة الأزهر، لإلقاء المحاضرات بها، حتى يستفيد طلبة الكليات الجامعية المختلفة من علمهم، مما يعمق التواصل العلمي بين الجامعتين العريقتين.

وفيما كانت عقارب الساعة تدق معلنة تمام العاشرة والنصف بتوقيت جاكرتا، الخامسة والنصف صباحا بتوقيت القاهرة- كان موعد إلقاء فضيلة الإمام الأكبر خطابه العالمي إلى المسلمين في آسيا، ولعامة المسلمين في جميع أنحاء العالم، وقد فند فيه فضيلته دعوى اضطهاد المسيحيين في الشرق.. وأكد:

- أن الشعب الإندونيسي يمثل ثقلا في ميزان الأمة وعلامةً بارزة في تاريخ الإسلام والمسلمين.
- أن محاولات الربط بين الإسلام والإرهاب ظلم فادح.
- أن المسلمين يفرقون بين الدين كهدي إلهي وبين المتاجرين به في أسواق الأغراض والمصالح وسياسات التوسع والهيمنة.
- أنه لا يمكن الصمت عن الانتهاكات التي تمارس ضد المستضعفين من المسلمين في ميانمار، كما لا يمكن

الصمت على احتلال مدينة القدس ومحاولات تهويدها .

– أنه يناشد عقلاء العالم وحكماءه وأحراره لحل مشكلات اضطهاد غير المسلمين للمسلمين في الشرق وفي الغرب .

– أنه لا يعلم ديناً ولا كتاباً سماوياً توعد من يسفك الدماء بالعقوبة المغلظة في الدنيا والآخرة مثل دين الإسلام .

– أن الأمة الإسلامية ابتليت في الآونة الأخيرة بنابتة سوء من أبنائها وشبابها ، يقترفون جرائم القتل والحرق ، والتمثيل بجثث المسلمين وغير المسلمين باسم الدين

– أن الأزهر لا يألو جهدا في التنبيه المستمر على انحراف الأفكار التي تدعو إلى التطرف والإرهاب .

– أنه قد آن الأوان لهؤلاء الذين أساءوا إلى ديننا وأمتنا وتاريخنا أن يرجعوا إلى الحق ، لأن الرجوع إليه خير من التمادي في الباطل .

– أن واجب العلماء أن يحافظوا على وحدة الأمة وصيانة عقائدها من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

– أن تجديد المناهج يكون انطلاقا من الكتاب والسنة الصحيحة وما أجمع عليه المسلمون ، وأنه ينبغي ألا توضع خلافيات الفروع موضع القواطع والثوابت .

– أن التعصب للخلافيات والفتاوى الغريبة قد أسهم فيما وصلت إليه الأمة من انقسام وتنازع وفرقة .

وفيما يلي النص الكامل للخطاب العالمي لفضيلة الإمام الأكبر من العاصمة الإندونيسية جاكرتا :

كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيِّب شيخ الأزهر الشريف بإندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

السَّادة الحضور!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد/

أبدأ كلمتي بحمد الله وشكره والثناء عليه بما هو أهله، أن هيأ لي وللوفد المرافق من الأزهر الشريف ومن مجلس حكماء المسلمين -زيارة جمهورية إندونيسيا، والالتقاء بشعبها الطيب العريق بكل طوائفه، وبخاصة أشقاؤنا في الإسلام وإخوتنا في الدين، هذا الشعب الذي يحظى باحترام مصر وشعبها لما يمثله من ثقل في ميزان الأمة، وعلامة بارزة في تاريخ الإسلام والمسلمين، وإخلاص في التمسُّك بالإسلام: عقيدةً وسلوكًا وتطبيقًا لشريعته الغرَّاء.

ولَعَلِّي لا أُبالغ في مدحكم والثّناء عليكم -أيُّها الشّعب الإندونيسي الأصيل!- لو قلتُ: إنَّ إندونيسيا قد حباهَا الله قدرةً خاصة، على تقديم الإسلام للعالم كله في صورة الدين الذي يدعو إلى سعادة الدنيا والآخرة،



الإمام الأكبر يلقي خطابا عالميًا للأمة من جاكرتا



الاستماع إلى النشيد الوطني للبلدين

وتمتزج تحت ظلاله أصالة القديم وروعة الجديد، وتتصالح في رحابه حاجات الفرد ومصالح المجتمع.

وقد استطاع هذا الشعب اكتشاف كنوز الإسلام الحنيف، وقيمه التشريعية والخلقية، واستخراج ما تختزنه من قيم: العدلِ والمساواةِ والانفتاح على الآخر، والتشجيعِ على امتلاك مصادر القوة وأسباب التقدم العلمي والتقني، والتوكلِ على الله والاعتمادِ عليه في امتلاك هذه الطاقات الروحية والمادية.

وقد مَكَّن هذا الامتزاج بين الإيمان والعلم والعمل دولة إندونيسيا، لأن تقفز إلى صدارة الدول المتقدمة في المنطقة، وتصبح (نِمرًا) رابط البأس والجأش بين النمور الآسيوية، وأن تضرب أروع الأمثلة، على أن الإسلام هو دين الدنيا والآخرة، ودين الحياة ودين الإنسانية كلها. وأن تفند بالدليل العملي مفتريات أعداء الإسلام وتخرصاتهم بأنه دين الكسل والتواكل والتخلف الاجتماعي، وأنَّه يعيق التنمية الاقتصادية والسياسية، بل أصبح النموذج الإندونيسي الآن مبعث فخرٍ واعتزازٍ لدى المسلمين، نظرًا لتقدم اقتصادها تقدمًا هائلًا مرموقًا في جنوب شرق آسيا.

وقد احتضن أهلُ إندونيسيا رسالة الإسلام التي وصلت إليهم على أيدي التجار المسلمين، ووافقت ما جُبل عليه أهل هذا الأرخبيل من الوداعة ولين القلب ونزعة الأمن والميل إلى السَّلام، مع ما تميَّزت به عقيدة الإسلام

وشريعته من وضوح وعدالة وسماحة.

وكانت مناطق (نوسانتارا) أوَّل من استقبل الإسلام في ذلكم العهد، ثم انتشر منها الإسلام بعد ذلك وتوسَّع وتجدَّد، حتَّى أصبحت إندونيسيا أكبر دول الإسلام قاطبة وأعظمها عددًا، وأشدَّها حُبًّا لله تعالى ولرسوله ﷺ وللقرآن الكريم وشريعته وأحكامه.

أمَّا أمرُ العلاقة بين شعبَي: مصر وإندونيسيا فإنه يرجع -فيما يقول بعض المؤرخين- إلى عهد مُوغل في القِدَم، ثم تطوَّرَت هذه العلاقةُ عبر القرون إلى تبادلٍ تجاري وعلمي وثقافي، وكان بعضُ الحُجَّاج الإندونيسيين يمكثون بعد الحج بمَكّة المُكرّمة والمَدينة المنوّرة، ليدرسوا العِلْم على أيدي أساتذة الأزهر وعلمائه، ويُسجِّل المؤرخون الأوربيون أنَّ خمسينات القرن التاسع عشر، شهدت استقرار أوَّل جالية إندونيسيّة بمصر، جاءت لتدرس العِلْم في الأزهر الشريف على أيدي علمائه وشيوخه، وقد سكن طُلَّابها في رواق من أروقة الأزهر سُمِّي باسمهم وهو (الرواق الجاوي)، وكانت مطابع القاهرة تطبع مؤلَّفات عُلَمَاء الدِّين بإندونيسيا، كما تأثَّر الإندونيسيون عبر أبنائهم المقيمين بالأزهر، بحركات تجديد الفكر الإسلامي في مصر، التي اضطلع بها الإمام محمد عبده وتلاميذه من بعده، والحركات الوطنية بزعامة مصطفى كامل وزعماء التيَّار الوطني في ذلكم الحين.



جانب من السادة الحضور أثناء كلمة فضيلة الإمام الأكبر وفي يمين الصورة القاضي محمد عبدالسلام المستشار القانوني لشيخ الأزهر وفخامة الرئيس السوداني الأسبق عبدالرحمن سوار الذهب والأستاذ الدكتور أحمد الحداد وأ.د. أبو لبابة حسين

والآن يدرس بالأزهر الشريف أكثر من خمسمائة وثلاثة آلاف طالب إندونيسي، يدرس منهم على نفقة الأزهر اثنان وستون ومائتا طالب وطالبة، ويُقدِّم الأزهر في كل عام لدولة إندونيسيا عشرين منحة دراسية، كما بلغ عدد المبعوثين للتعليم الأزهري في إندونيسيا واحدًا وثلاثين مُعَلِّمًا.

الجَمْعُ الكَريم!

لَعلَّ من نافلة القَول أن عالَمنا المُعاصِر الذي نعيش فيه الآن تستبد به أزمات عديدة خانقة: سِياسيّةٌ واقتصاديّةٌ وبيئيّة، ولعل أسوأها وأقساها على دول العالَم الثالث وشعوبه أزمة الأمن على النفس والعرض والمال والأرض

والوطن، وافتقادُ السَّلام وشيوعُ الفوضى والاضطراب، وسيطرةُ القوّة، واستباحةُ حُرمات المُستضعفين. والأقسى من كل ذلك والأَمَرّ أنْ تُرتكب الجرائم الوحشيَّةُ الآن، من قتل وإراقة للدماء باسم الدين، وتحديدًا دين (الإسلام) وحده من بين سائر الأديان، حتَّى أصبح (الإرهاب) عَلَمًا على هذا الدِّين، ووصفًا قاصِرًا عليه، لا يُوصف به دين آخر من الأديان السماوية الثلاثة. وهذا ظلم في الحُكم، وتدليس يزدري العقول والأفهام، ويستخف بالواقع والتاريخ، فمن البيِّن بذاته أن بعض أتباع الديانات الأخرى مارسوا باسم أديانهم، وتحت لافتاتها، وبإقرارٍ من خواصهم وعوامّهم، أساليبَ من العنف والوحشية تقشعر منها الأبدان، وتشيب لها الولدان، وإلَّا فحدثوني عن الحروب الصليبيّة في الشرق الإسلامي، والحروب الدينية في أوروبا، ومحاكم التفتيش ضد اليهود والمسلمين، ألم تكن هذه الحروب (إرهابًا) ووحشيَّة، ووصمة عار في جبين الإنسانية على مر التاريخ!! وقد يقال إن هذه التجاوزات أصبحت في ذمَّة التاريخ، ولم يَعُد لها تأثير تنعكس آثاره المُدمِّرة على عالم اليوم.. وإذن فحدثوني عمّا يُسَمَّى الآن بالحرب الصليبيّة الثانية، وهذه العبارة لم يجر بها لساني بسبب من وحي الصراع الذي نعيشه في العالمين: العربي والإسلامي، وإنّمَا هي عنوان لكتاب صدر لباحث أمريكي مشهور هو: جون فيفر، عنوانه:

(الحرب الصليبية الثانية: حرب الغرب المستعرة مجددًا ضد الإسلام)، ولا يتسع الوقت بطبيعة الحال لعرض ما جاء في هذا الكتاب أو تلخيصه، ومثله عشرات الكتب في هذا الموضوع، ولكنِّي أردت أن أُبيِّن أن الانحراف الذي حدا بقلة قليلة من المنتسبين إلى الإسلام لارتكاب هذه الفظائع، التي أنكرها عُلَمَاء المسلمين ومفكروهم وعقلاؤهم وعامتُهم وخاصتُهم أشدَّ الإنكار، هذا الانحراف حدَثَ مثلُه بل أضعاف أضعافه في الأديان والمِلَل الأخرى، وشجع عليه رجال الأديان وباركوه ووعدوا مرتكبيه بالخلود في الجنان.

وأؤكد لكم أيُّهَا السّادة أن النظر في تاريخ (الإرهاب المقارن) إن صحَّت هذه التسمية، يثبت أن المسلمين كانوا في قمة الإنصاف والموضوعية، وهم يفرقون بين الأديان ومبادئها ورموزها، وبين انحرافات المنتسبين لهذه الأديان.. إن علماء المسلمين ومؤرخيهم كانوا يسمون هذه الحروب الإرهابية بحروب الفرنجة، ولم ينسبوها للأديان التي نشبت هذه الحروب باسمها، بل ما نسبوها حتى للصليب؛ وعيًا منهم بالفرق الشاسع بين الدين كهدي إلهي، وبين المتاجرين به في أسواق الأغراض والمصالح وسياسات التوسع والهيمنة، واحترامًا لمعتقدات الآخرين وما يدينون به، وذلك رغم ما تعرض له المسلمون قديمًا ولا يزالون يتعرضون له حديثًا في مناطق



جانب من الحضور أثناء كلمة الإمام الأكبر ويجلس بالوسط
أ.د. محمود حمدى زقزوق عضو هيئة كبار العلماء



آلاف من الطلاب الإندونيسيين يستمعون إلى كلمة فضيلة الإمام الأكبر



كثيرة معلومة للجميع.

إنه لا يمكن الصمت عما يحدث الآن للمستضعفين من المسلمين اليوم من قتل وإبادة جماعية وتهجير قسري في ميانمار، وسط صمت مخجل من المؤسسات الدولية المعنية، التي أناطت بها مواثيقها وقوانينها، أمرَ الحفاظ على أمن الإنسان وحقه في الحياة، لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم.

وكذلك لا يمكن الصمت عما يعانيه المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من احتلال وتهويد وتغيير لمعالمه الإسلامية، وإذا كانت بعض المؤسسات الدينية الغربية، قد سمحت لنفسها، مناشدةَ العالم الآن لحل ما أسمته مشكلة اضطهاد المسيحيين في الشرق، وذلك رغم ما يؤكده الواقع من عيش مشترك وسلام متبادل بين المسلمين والمسيحيين الشرقيين، وأن ما يقع على بعض المسيحيين من اضطهاد وتشريد وتهجير في الآونة الأخيرة؛ يقع أضعاف أضعافه على مئات الآلاف من المسلمين الذين هلكوا هم ونساؤهم وأطفالهم في القفار والبحار، هربا من الجحيم الذي يلاقونه في بلادهم.

أقول: إذا كانت بعض المؤسسات الدينية الكبرى في الغرب قد سمحت لنفسها أن تطلق هذا النداء، فإني - بدوري أناشد عقلاء العالم وحكماءه وأحراره لحل مشكلات اضطهاد غير المسلمين للمسلمين في الشرق وفي الغرب أيضا، حتى

يتحقق الأمن ويَعُمَّ السلام، وتَنعمَ الإِنسانيةُ شرقا وغربا.

الجَمْـعُ الكـريم!

إنَّ الله، سبحانه وتعالى، لم يُنزل الأديان من لدنه لشقاء النَّاس ولا لتعريضهم للضرر والرهبة والخوف والرعب، وإنما أنزلها نورًا وهـدًى ورحمة، والمسلمون على وجه الخصوص أبعدُ الخلق قاطبة عن الإِرهاب، وما يتولد عنه من عنف، وقتل، وسفك للدم، وإزهاق للروح. وأنا شخصيًّا لا أعلم دينًا ولا كتابًا سماويًّا توعَّد من يسفك الدماء بالعقوبة المغلظة في الدنيا والآخرة مثل الإِسلام ومثل القرآن الكريم، فقد أوجب القرآن القصاص في القتل العمد في الدنيا، وتوعَّد قاتل العمد بجزاءٍ شديد في الدار الآخرة: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣)

وكيف يُوصَف الإِسلام بالإِرهَاب وهو الدِّين الذي أعلن رسوله ﷺ أن المسلم (مَنْ سَلمَ النَّاس مِنْ لسَانه وَيَده)[١]، وقال: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ،

(١) الحديث بهذا اللفظ أخرجه النسائي من حديث أبي هريرة ج٨ص١٠٤, وأخرجه البخاري بلفظ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ج١ص١١

وَعِرْضُهُ)[1]. ولم يقتصر الإسلام على تحريم القتل وتحريم إسالة الدم فحسب، بل حرَّم ترويع الناس وتخويفهم حتى لو كان الترويع والتخويف على سبيل المزاح فقال ﷺ: (مَنْ أشارَ إلى أخيه بحديدة، فإنَّ الملائكةَ تلعنُهُ حتَّى يَدَعهُ، وإنْ كَان أخاه لأبيه وأُمِّه)، وقال: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا)[2]. وكيف يُتَّهم هذا الدين بالإرهاب والعنف والقتل والهمجية وقد وصف الله النبيَّ الذي حمل هذا الدين وبلَّغه للنَّاس بأنَّه: رَحْمَةٌ لِّلْعَالَمِينَ، فقال تعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾

(الأنبياء: ١٠٧)

وهو ﷺ وصف نفسه بقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ)[3]، أي: أنا رحمة الله المهداة للعَالَمين. والمتأمل في الآية الكريمة والحديث الشريف لا بد له من أن ينتهي إلى حقيقتين لا مجال فيهما لريبة أو شك:

الأولى: أن (الرحمة) بمفهومها الأعم الواسع هي الحكمة العليا التي من أجلها بعث الله نبيه إلى الناس، وهذا ما يقتضيه أسلوب القصر البلاغي في الآية وفي الحديث، بحيث تتطابق الآية مع الحديث تطابقًا تامًا في الدلالة على

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ج٤ ص١٩٨٦ رقم ٢٥٦٤

(٢) أخرجه أبو داوود في سننه ج٤ص٣٠١ رقم ٥٠٠٤

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك(هذا حديث صحيح على شرطهما فقد احتجا بمالك بن سعير، والتفرد من الثقات مقبول) ج١ ص٩١رقم١٠٠

أن نبي الإِسلام هو -حصرًا- نبيُّ الرَّحمة، وبُعث من أجل الرحمة، وأن الرحمة بالخلق هي الغاية من مجيئه إلى هذا الوجود.

والقرآن الكريم نفسه يثبت هذه الحقيقة من خلال رصد دوران كلمة (الرحمة)، وعدد مرَّات ورودها في آيات التنزيل، فمن بين سائر الفضائل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كالصدق والحلم والعدل والأمانة والعفو والكرم وغيرها، تنفرد صفة (الرحمة) بكثرة ورودها في القرآن كثرة لافتة للنظر، فقد وردت بمشتقاتها في خمسة عشر وثلاث مئة موضع، مقارنة بصفة (الصدق) التي وردت خمسًا وأربعين ومئة مرة، وورد (الصبر) تسعين مرة، و(العفو) ثلاثًا وأربعين مرة، وورد(الكرم) اثنتين وأربعين مرة، ووردت (الأمانة) أربعين مرة، و(الوفاء) تسعًا وعشرين مرة.

والحقيقة الثانية التي نستخلصها من التأمل في الآية والحديث هي عموم رحمته ﷺ بالعوالم كلها، بمعنى أنّه رحمة الله إلى الخلق كافة وإلى الناس أجمعين، وأن رحمته ليست خاصة بالمسلمين فحسب، بل تتعداهم -بنص الآية- إلى غيرهم من سائر الأمم والشعوب، وهذا ما يؤخذ من كلمة (العالمين)، والتي لا يتوقَّف مفهومها ومعناها عند حدود عالَم الإِنس فقط، بل يشمل أيضًا كل العوالم التي أحصاها العلماء والحكماء والفلاسفة، وحصروها في

عوالم الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

وأنتم لو ألقيتم نظرة سريعة على سيرته ﷺ فسوف يُدهشكم شمولُ رحمته لكل هذه العوالم، بدءًا من الجماد وانتهاءً بالإنسان؛ فقد كانت له مع الجماد صلاتُ مودة وسلام، عبَّر عنها في قوله الشريف: (أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)[1]، وفي قوله: (إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآن)[2]. وأوضح من ذلك نهيه الصريح لجيوش المسلمين أن يهدموا في حروبهم بيوت الأعداء، أو يخربوا عمرانهم، أو يقطعوا شجرهم ويقلعوا نباتهم، ويعقروا نخيلهم، وقد ورد ذلك وغيره في أوامر حاسمة يقول فيها النبي ﷺ: (...لا تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِرُوا وَلا تُمَثِّلُوا، وَلا تَقْتُلُوا وليدًا)[3]. وفي حديث آخر: (... وَلا تَقْطَعُنَّ شَجَرَةً، وَلا تَعْقِرُنَّ نَخْلًا، وَلا تَهْدِمُوا بَيْتًا)[4]، ووصايا أخرى سار عليها أصحابه وخلفاؤه من بعده، ومنها وصية الصدِّيق رضي الله عنه لجيش أسامة وتحذيرهم من قتل الأطفال في بلاد العدو أو الشيخ الكبير أو المرأة أو الأجير أو الرهبان. أو ذبح الحيوان إلّا لضرورة الأكل، وعلى قدرها، دون تجاوز أو زيادة.

---

(١) أخرجه البخاري ج٢ص١٢٥رقم١٤٨١

(٢) أخرجه مسلم ج٤ص١٧٨٢رقم٢٢٧٧

(٣) أخرجه مسلم ج٣ص١٣٥٧رقم١٧٣١

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج٩ص١٥٤رقم١٨١٥٦

ولَكُم أيُّهَا السَّادة، بل للعالَم كله، أن يُقارن ويتأمَّل الفرق بين هذه الأخلاق الإنسانية العُليا التي حكمت سيوف المسلمين، في حروبهم وألجمتها عن تجاوز العدل حتى في مواجهة العدو، وبين همجية الحروب الحديثة، التي تبيد النساء والرجال، والأطفال، إبادة جماعية، وتهدِمُ البيوت على رءوس أصحابها، وتُزيل قُرى كاملة من الوجود، كي يتبين للجميع، أن الإسلام هو دين الرحمة وأن نبيه ﷺ هو نبي الرحمة.

أيُّهَا السَّادة يطول بنا الوقت لو رُحنا نتتبَّع مظاهر تطبيق هذه الرحمة في عالم الإنسان والحيوان والنبات والجماد، ولكن قصدت من وراء هذه اللمحة السريعة أن أتساءل: كيف صُوِّر هذا الدينِ الذي يدور على مفهوم الرحمة ومعناها، وجودًا، وغايةً، وهدفًا، في صورة العُنف والقتل وإرهاب الآمنين، إنَّ هذا الدِّين الحنيف ما كان لِيوصَم بهذا الإفك المفترَى، لولا ما ابتليت به هذه الأُمَّة في الآونة الأخيرة، بنابتة سوء من أبنائها وشبابها، يقترفون جرائم القتل والحرق، والتمثيل بجثث المسلمين وغير المسلمين، ويظنون أنهم بجرائمهم هذه يجاهدون في سبيل الله ويُحيون دولة الإسلام، وقد كفَّروا مَن خالفهم مِنْ المسلمين وكل مَنْ لم يعتنق أفكارهم الشَّاذَّة، ومذاهبهم المُنحَرِفة، الَّتي يرفضها الإسلام ويبرأ منها وينكرها أشدَّ الإنكار.

والأزهر الشريف وهو يتحمَّل مسئوليَّة البلاغ والبَيان أمام الله تعالى يوم القيامة، لا يألو جهدًا في التنبيه المُسْتَمر على انحراف هذه الأفكار، وأنها ليست من الإسلام والقرآن والشريعة، لا في قليل ولا كثير، وأن هؤلاء مضلّلون في تنكّبهم هدي الله ورسوله، من حيث يعلمون أو لا يعلمون، وأنهم أساءوا إلى الإسلام بأكثر ممَّا أساء إليه أعداؤه، وشوَّهوا صورته السَّمحة النَّقيَّة، وقدَّموا بعبثهم بالإسلام صورًا مغشوشة شائهة استغلَّها أعداء هذا الدين السمح في داخل العالَم الإسلامي وخارجه، وطعنوا بها على الإسلام وثوابته، وسخروا من رسوله ومن سُنَّته وشريعته، ولا يزال الأزهر يُنادي هؤلاء الشباب، ويطمع أن يُفيقوا من سكرتهم، وأن يثوبوا إلى رشدهم، وأن يعلموا أن الغلو الذي أدَّى بهم -وبنا معهم- إلى هذه الفتَن العمياء، قد حذَّرنا منه رسول الله ﷺ في قوله: (أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوّ فِي الدِّين، فَإِنَّما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ)[1]، وفي قوله: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)[2]، أي: المغالون والمتجاوزون في الأقوال والأفعال.

وامتثالًا لقول الله تعالى:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥)

(١) أخرجه ابن ماجه بلفظ يا أيها الناس ج٢ص١٠٠٨رقم٣٠٢٩

(٢) أخرجه مسلم ج٤ص٢٠٥٥رقم٢٦٧٠



نُذكِّر هؤلاء الذين بغوا علينا، وأساءوا إلى ديننا وأمتنا وتاريخنا أنَّ الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وأنه قد آن الأوان أن يراجعوا أنفسهم، و يندموا على ما فرطوا في جنب دينهم وأمتهم، والله عزَّ وجلّ -كما يعلمون- يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل..

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ (النساء: ٤٨)

﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦)

﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

هذا وأُذَكِّر نفسي وأُذكِّر علماء الأُمَّة بواجبنا الذي سنسأل عنه جميعًا أمام الله تعالى يوم القيامة، وهو بذل المستطاع من الطاقة والقوة والجهد، والتناصح من أجل الحفاظ على وحدة الأمة وصيانة عقائدها من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وعلينا أن ننتبه إلى ضرورة العمل على ترسيخ فقه التيسير، ومقاومة فقه الغلو والتشدد والتطرف، مع مقاومة ثقافة التحلل والتغريب، وتدمير هوية المسلمين وثوابتهم



رئيس جامعة شريف هداية الله يهدي الإمام الأكبر هدية تذكارية عقب الخطاب العالمي الذي وجهه فضيلته إلى الأمة من جاكرتا

وتراثهم العريق.

وعلينا أن نلتفت إلى خطر التعليم في ترسيخ فقه التيسير وثقافة التعايش، وتجديد المناهج انطلاقا من القرآن والسُّنّة الصحيحة، وما أجمع عليه المسلمون، والبعد كل البعد عن وضع الخلافيات في الفروع موضع القواطع والثوابت.

وَمِمّا يَجب التنبُّه له شرعًا ضرورةُ -بل وجوب- طلب الفتوى من أهل العلم، المُلتزمين بمذاهب أهل السُّنّة أصولًا وفروعًا، ومِمَّن لهم خبرة وبصر بمستجدات الواقع ونوازله، ويدركون خطر الآراء الخارجة عما أجمعت عليه الأمة، أو وقع عليه اختيار الجمهور من العُلَمَاء والفُقَهاء على مدَى أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزّمان، وأنْ نعلم أن التعصب لهذه الخلافيات والفتاوى الغريبة، قد أسهم كثيرًا فيما وصلت إليه الأُمَّة الآن من انقسام وتنازع وفشل، وفتح الباب على مِصراعيه للتدخلات الخارجية، بمخطّطاتها الماكرة لتعبث ما شاء لها العبث بأمور المسلمين، وكانت النتيجة الكريهة لهذا الوضع أنْ صار بأسُنا بيننا شَديدًا.

وليس أمامنا -مَرّة أُخرى أيها السادة الأفاضل- إلّا الاعتصام بحبل الله، والتمسُّك بما أمر به في قوله تعالى:

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

(آل عمران: ١٠٣)

وذلك حتّى لا يتحَقّق فينا الوَعيد الإلهيّ في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

(الأنفال: ٤٦)

والوعيدُ النبوي في قوله ﷺ: (يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ)[1].

وعَلينا -يَا عُلَمَاء الأُمَّة بكل مذاهبها ومشاربها- أن نتأمّل جَيّدًا التشبيه النبوي المعجز في هذا الحديث الشريف، والذي يصور قصعة فيها طعام شهي، وحولها جائعون متلهفون، يدعو بعضهم بعضًا لالتهامها وابتلاعها، على مرأى ومسمع من أصحاب القصعة وحُرّاسها، المتشاغلين

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث ثوبان ج٣٧ص٨٢رقم٢٢٣٩٧

بما بينهم من توافِه الأمور وغرائب الأحوال، ولو أنَّنا استعرنا هذا التصور النبوي، وطبقناه على حال العرب والمسلمين اليوم، وما أفاء الله عليهم من ثروات ظاهرة وباطنة لا يحصرها العد، وتربُّص الأُمَم بهذه الثروات -لأدركنا إذن أين نقف اليوم من هذا الحَديث الشريف، الذي يكاد يستشرف واقعنا الآن من وراء خمسة عشر قرنًا من الزمان.

فَهَلْ مِن مُّدَّكِر؟ شكرًا والسَّلام عَلَيْكُم ورَحمةُ الله وبَركَاته؛؛؛

وبعد انتهاء الكلمة ضجت القاعة بالتصفيق وصيحات (الله أكبر) من جميع الحضور فيما حرص فضيلة الإمام على الاستماع إلى بعض المداخلات التي ركزت على قيمة الأزهر الشريف، واشتملت على بعض الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بالخلاف السني الشيعي أو ظاهرة الشذوذ الجنسي. وأجاب عليها فضيلة الإمام الأكبر إجابات شافية.

٢ ـ زيارة مركز الدراسات القرآنية

وبينما كان صدى خطاب فضيلة الإمام الأكبر في آذان ملايين المسلمين في جميع أنحاء العالم، خاصة أنه دافع عن سماحة دينهم وطالب بحماية مستضعفيهم، وأكد على مسئولية العلماء في نشر ثقافة الاختلاف والتعايش المشترك، ونبذ كل مظاهر العنف والتطرف، وكانت وسائل الإعلام المصرية والعربية والعالمية تتناقل مقاطع من كلمات الإمام الأكبر التي جاءت في شكل رسائل مصارحة موجهة للعالم



الإمام الأكبر يوقع على اللوحة التذكارية لمركز الدراسات القرآنية بجاكرتا عقب تسميته مركز الأزهر الشريف للدراسات القرآنية

أجمع- كان موكب فضيلة الإمام الأكبر يتحرك باتجاه مركز الدراسات القرآنية حيث المشهد المعتاد في الحفاوة بالإمام الأكبر، من اصطفاف الإندونيسيين على جنبات الطريق، يلوحون بأيديهم لموكب الإمام الأكبر، ورفع صور فضيلة الإمام ومقولاته في الشوارع والكباري والميادين.

وعلى وقع نشيد (طلع البدر علينا) الذي ردده الطلاب بعفوية للترحيب بقدوم فضيلة الإمام الأكبر، استقبل طلاب وخريجو مركز الدراسات القرآنية، الإمامَ الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، استقبالا مؤثرا جعل الدموع تنزل من عيون بعض المرافقين لفضيلة الإمام.

وهذا التقدير العظيم والاحتفاء البالغ في استقبال فضيلة الإمام الأكبر، يلقي على عاتق الجميع مسئولية كبيرة، ليس فقط تجاه الشعب الإندونيسي، وإنما تجاه المسلمين في جميع أنحاء العالم، إذ يتطلعون إلى الأزهر الشريف وإمامه الأكبر بكل حب وتقدير واحترام، ويتوجهون بقلوبهم وعقولهم إلى الأزهر وعلمائه.

بعد هذا الترحيب من جماهير الطلاب، كان الترحيب من أ.د/ محمد قريش شهاب وزير الشئون الدينية الإندونيسي الأسبق وعضو مجلس حكماء المسلمين ورئيس الرابطة العالمية لخريجي الأزهر فرع إندونيسيا ومدير المركز، الذي أكد أن زيارة فضيلة الإمام الأكبر إلى مركز الدراسات القرآنية زيارةٌ تاريخية، تشرف بها المركز أيما تشريف.



الإمام الأكبر يلقي كلمة لأساتذة وطلاب مركز الدراسات القرآنية بجاكرتا يتوسط عددًا من أعضاء مجلس حكماء المسلمين

وشاهد فضيلة الإمام الأكبر فيلما وثائقيا يوضح نظام التعليم بمركز الدراسات القرآنية ومناهجه وأهدافه وطبيعة الطلاب الذين يلتحقون به. وهو مركز يعتمد مناهج التعليم بالأزهر الشريف.

وطلب مدير المركز من فضيلة الإمام أن يطلق اسما على المركز تبركا بزيارة فضيلته، فاقترح فضيلة الإمام الأكبر عليهم أن يختاروا أحد اسمين؛ أن يسمى (مركز الإمام أبي الحسن الأشعري للدراسات القرآنية) أو (مركز الأزهر الشريف للدراسات القرآنية) فوقع الاختيار على (مركز الأزهر الشريف للدراسات القرآنية) نظرا لأن منهج الأزهر قائم على عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري.

وقام فضيلة الإمام الأكبر بالتوقيع على اللوحة التذكارية التي تحمل الاسم الجديد للمعهد، وذلك في حضور وزير التعليم الإندونيسي وعدد من المسئولين الإندونيسيين.

وفي كلمته أمام الحضور، حذر فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين- حذر الإندونيسيين باعتبارهم أكبر دولة إسلامية سنية خالصة، من خطورة أي نشاط يهدف إلى تشييع أهل السنة والجماعة في إندونيسيا، مؤكدا أن الوحدة بين المسلمين أمر مطلوب، وأنه يدعو إليه، ولكن هذه الوحدة مشروطة بألا تُستَغل من أي طرف، لدعم أجندات سياسية وطائفية خاصة، لأنها لا تؤدي في الغالب

إلا إلى الاحتراب الداخلي بين المسلمين.

ووجه فضيلته نداء إلى الشباب السني داعيا إياهم إلى التمسك بعقيدة جمهور أهل السنة والجماعة، وعدم الانجراف إلى دعوات الفُرقة والتعصب المذهبي المذموم، مؤكدا أن منهج الأزهر في العقيدة والفكر والسلوك، هو المنهج الذي يعصم الأمة من الوقوع في خطر التطرف والطائفية والتشرذم والانقسام.

وعقب اللقاء، حرص فضيلة الإمام الأكبر، على الاستماع إلى مداخلات الحضور، حيث أكد وزير التعليم الإندونيسي على ضرورة استخدام التطور التكنولوجي في مجال العمل الدعوي، فيما سأل أحد الحضور عن الخلاف السني الشيعي.

وبعد اللقاء أقام أ.د/ محمد قريش شهاب مدير (مركز الأزهر الشريف للدراسات القرآنية) مأدبة غداء، على شرف الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته.

٣ ـ زيارة مسجد الأزهر بجاكرتا:

وبعد وداع مصحوب بالأمل في لقاء آخر، من قبل أساتذة وطلاب (مركز الأزهر الشريف للدراسات القرآنية)، تحرك موكب فضيلة الإمام الأكبر، متجها إلى مسجد عتيق في العاصمة جاكرتا، كان الإمام الأكبر الراحل الشيخ شلتوت قد أطلق عليه في زيارة سابقة إلى إندونيسيا اسم (مسجد الأزهر)، آملا أن يكون هذا المسجد امتدادا للجامع الأزهر الشريف، منارة الوسطية والعلم في العالم أجمع.



الأطفال حفظة القرآن الكريم يستقبلون الإمام الأكبر عند زيارته مسجد الأزهر بالعاصمة جاكرتا

وكان حرص فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، على زيارة (مسجد الأزهر) بجاكرتا، رعاية للغرس وسيرا على النهج.

وقد اصطف الأطفال الإندونيسيون الذين يتلقون تعليمهم بمسجد الأزهر في جاكرتا، على جانبي الطريق، مع جموع غفيرة من الطلاب وجموع الناس، ملوحين بالأعلام المصرية، وكان التلاميذ ينشدون بعض الأناشيد الدينية، بينما احتشد آلاف من الطلاب وعامة المسلمين في المسجد، انتظارا لقدوم فضيلة الإمام الأكبر.

وفور وصول فضيلة الإمام الأكبر إلى مسجد الأزهر بجاكرتا، أدى فضيلته صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا، واصطفت جموع المصلين خلف فضيلته، وبعد الصلاة رحب مدير المسجد بفضيلة الإمام الأكبر، وأعلن أن زيارة فضيلته إلى المسجد زيارة تاريخية، كان ينتظرها القائمون على مسجد الأزهر ومن يتلقون العلم فيه من الطلاب وجماهير المسلمين.

وفي كلمته إلى الطلاب، دعا فضيلة الإمام الأكبر، طلبةَ العلم إلى ضرورة التمسك بالمنهج الوسطي الذي هو رسالة الأزهر جامعا وجامعة، موضحا أن الأزهر الشريف منذ أكثر من ألف عام هو الحارس الأمين لثقافة الأمة وعقيدتها، وأن سر بقاء الأزهر الشريف هو احتضانه للمسلمين جميعا، وبهذا كَوَّن الأزهر هذا الرصيد الضخم من حب الناس واحترامهم في مشارق الأرض ومغاربها.

وأضاف الإمام الأكبر أن الأزهر الشريف يجعل دائما وحدة

الوفد المرافق لفضيلة الإمام الأكبر وهم يؤدون صلاة الظهر والعصر جمعًا وقصرًا خلف فضيلة الإمام بمسجد الأزهر بجاكرتا



المسلمين هدفا له في كل دعواته، فالأزهر لا يقصي أحدا، وهو ينادي بالأخوة والتعايش بين كل المسلمين، وأنه كان ولا يزال، يحاول أن يجمع المسلمين على هدف واحد، وأن المسلمين ليسوا أقل إمكانات من دول الاتحاد الأوروبي، الذين نجحوا في تحقيق الاتحاد، بالرغم من اختلافهم في اللغة والعقيدة وغير ذلك من الأمور، وقال فضيلته: على المسلمين أن يتحدوا على هدف واحد، وأن يقدموا نموذجا فريدا في التعاون المشترك.

وتمنى فضيلته أن يكون هذا المسجد الذي سمي بمسجد الأزهر، على منهج الأزهر الشريف في مصر، فيدعو إلى الله على بصيرة، ويعمق فقه التعايش بين أفراد الشعب الإندونيسي، الذي نحمد الله على أنه شعب مسالم وادع، وأنه استطاع بحرصه وتمسكه بالدين أن يقدم أنموذجا طيبا، لما ينبغي أن يكون عليه المسلم المعاصر من جمع بين الأصالة والحداثة في انسجام وتناغم.

واقترح فضيلة الإمام الأكبر على القائمين على هذا المسجد إقامة أروقة متنوعة لتدريس العلوم الشرعية: رواق لفقه الإمام مالك، ورواق لفقه الإمام الشافعي، ورواق لفقه الإمام أبي حنيفة، ورواق لفقه الإمام أحمد.

كما نصح فضيلته بضرورة إقامة رواق لقراءة صحيح البخاري، دراية ورواية، وإقامة رواق آخر للسيرة النبوية الشريفة. ووعد فضيلته القائمين على المسجد، بمساعدتهم بالأساتذة المتخصصين للتدريس في هذه الأروقة، حفاظا على عقائد وعلوم أهل السنة والجماعة في جنوب شرق آسيا وتحصين الأمة من



الإمام الأكبر يسلم نائب الرئيس الإندونيسي كتاب الجامع الأزهر الشريف

الدعوات الهدامة.

وفي نهاية اللقاء قدم القائمون على المسجد هدية تذكارية على شكل مجسم لمسجد الأزهر، ونسخة من القرآن الكريم.

٤ـ لقاء نائب الرئيس الإندونيسي:

وفي ختام يوم حافل باللقاءات والزيارات والفعاليات .. وبعد استراحة قصيرة في مقر إقامة فضيلة الإمام الأكبر بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا، وفي تمام السابعة مساء بتوقيت جاكرتا،

كان الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته مدعوين لتناول العشاء في قصر نائب الرئيس الإندونيسي / محمد يوسف كالا، الذي أقام مأدبة عشاء على شرف الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته. حضرها عدد كبير من الوزراء والمسئولين الإندونيسيين.

وخلال هذا اللقاء رحب السيد نائب الرئيس، ترحيباً كبيراً بوفد الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين، مؤكدا على الدور الكبير الذي يلعبه الأزهر الشريف في إندونيسيا، وعلى المكانة الكبيرة التي يحظى بها الأزهر الشريف وعلماؤه، عند الشعب الإندونيسي الذي يكن كل الحب والتقدير لمصر وللأزهر الشريف.

كما قدم نائب الرئيس الشكر للأزهر الشريف على احتضانه أبناء إندونيسيا الذين يتلقون تعليمهم في جامعته ومعاهده وحسن رعايتهم والاهتمام بهم، مؤكداً أن حلم كل طالب وطالبة في إندونيسيا، أن يتلقوا تعليمهم بالأزهر الشريف.



الإمام الأكبر على متن الطائرة الرئاسية متوجها إلى مدينة مالانج ويظهر يسار الإمام الأكبر وزير الشئون المالية الإندونيسي ثم المستشار محمد عبدالسلام وأ.د. علوي شهاب مستشار الرئيس الإندونيسي ويُرى السفير المصري بإندونيسيا بهاء دسوقي

اليوم الثالث من الزيارة

الأربعاء ٢٤ فبراير ٢٠١٦

في صبيحة يوم الأربعاء، الموافق ٢٤ فبراير ٢٠١٦م، كانت مدينة مالانج الإندونيسية، بمحافظة جاوة الشرقية، على موعد مع حدث تاريخي، هو تكريم فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين، ومنحه درجة الدكتوراه الفخرية تقديرا واعتزازا بإسهامات وجهود فضيلته العلمية والدينية، في نشر قيم الوسطية والسلام والتعايش بين المجتمعات ونبذ العنف والإرهاب.



الإمام الأكبر لدى وصول فضيلته جامعة مولانا مالك إبراهيم وعلى يمينه رئيس الجامعة وعلى يسار فضيلته وزير الشئون الدينية الأندونيسي الذي حرص على حضور منح فضيلة الإمام الأكبر الدكتوراه الفخرية

كانت البداية في الصباح، بتوجه فضيلة الإمام الأكبر، إلى مطار حليم بردانا كوسوما الخاص، بالعاصمة جاكرتا، استعدادا للتوجه إلى مدينة مالانج بمحافظة جاوة الشرقية، وذلك على متن الطائرة الخاصة بنائب الرئيس الإندونيسي، الذي أصر على أن تكون طائرته الخاصة وطاقمها تحت تصرف الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، طوال فترة الزيارة، تقديرا وإجلالا لفضيلة الإمام الأكبر، واحتفاء بزيارته التاريخية إلى إندونيسيا، حيث استقل الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، في رفقة عدد من كبار المسئولين الإندونيسيين، الطائرة الخاصة، متجهين إلى محافظة

جاوة الشرقية.

وبعد ساعة تقريبا من التحليق في الأجواء الإندونيسية الصافية، حطت الطائرة في مطار عبد الرحمن صالح بمدينة مالانج، حيث كان محافظ جاوة الشرقية وعدد من المسئولين الإندونيسيين في استقبال فضيلة الإمام الأكبر في المطار، ثم تحرك موكب فضيلته إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، وكان الآلاف من الطلاب والخريجين قد اصطفوا على جانبي الطريق المؤدي للجامعة، فيما احتشد آلاف آخرون من الطلاب والخريجين، في حرم الجامعة وفي خيام نصبت خارجها ابتهاجا وترحيبا بقدوم فضيلة الإمام الأكبر.

ولدى وصول فضيلته إلى الجامعة كان في استقبال فضيلته رئيس الجامعة وعمداء الكليات ومسئولو الجامعة الذين اصطحبوا فضيلته إلى مكتب رئيس الجامعة، واستمع فضيلة الإمام الأكبر، لشرح يبين مناهج ومراحل التعليم بالجامعة.

وبينما كانت القاعة الكبرى تكتظ بالآلاف من الطلاب والأساتذة والخريجين الذين يتطلعون إلى حضور حفل تكريم فضيلة الإمام الأكبر، طلب منظمو الحفل من فضيلة الإمام الأكبر، أن يرتدي اللباس التقليدي للجامعة، استعداد لتكريم فضيلته ومنحه درجة الدكتوراه الفخرية، إلا أن فضيلة الإمام أبدى رغبته، أن يبقى بزيه الأزهري، لاعتزازه الشديد بهذا الزي، فتغاضى منظمو الحفل عما

يقتضيه برنامج المنح، من ارتداء الممنوح للدكتوراه، الزي التقليدي للجامعة، احتراما منهم لمكانة فضيلة الإمام الأكبر ورغبته.

وصل فضيلة الإمام الأكبر إلى قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة، فوقف الجميع احتراما وإجلالا لفضيلة الإمام الأكبر، وضجت القاعة بتصفيق حار، احتفاء بفضيلة الإمام.

بدأ الحفل بعزف النشيد الوطني الإندونيسي، أعقبته تلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى السيد مودجينا راها ردجيو / رئيس الجامعة، كلمة رحب فيها بالإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته، وأعرب عن سعادته بهذه الزيارة التاريخية لفضيلة الإمام الأكبر إلى دولة إندونيسيا وجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية.

وأكد رئيس الجامعة في كلمته، أن جميع الطلاب في جامعة مولانا مالك إبراهيم، يدرسون مناهج الأزهر الشريف، ويسيرون على دربه، ووفق مبادئه القائمة على التسامح والإخاء ونبذ العنف، والنأي عما يسبب الفرقة، وأنهم سيواصلون السير على هذا المنهج مع زيادة أواصر التعاون مع الأزهر الشريف.

وألقى السيد وزير الشئون الدينية الإندونيسي كلمة أكد فيها على تقدير إندونيسيا رئيسا وحكومة وشعبا لفضيلة الإمام الأكبر ولمصر والأزهر الشريف.

وفي كلمته، التي ألقاها خلال الاحتفال، أكد فضيلة





كلمة الإمام الأكبر فى جامعة مولانا مالك إبراهيم قبل منح فضيلته الدكتوراه الفخرية تقديرًا لإسهامات فضيلته في خدمة الإسلام والمسلمين



الإمام الأكبر أن المعرفة هي العاصمة للأمة من الضلال والتيه، موضحا أن رسالة الأزهر الشريف هي التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة، وأنه يكفي العلماء شرفا أنهم يحفظون ويبلغون رسالة الأنبياء، وينفون عنها غلو المغالين وتحريف المحرفين.

وأشار فضيلته إلى أن الأزهر الشريف يحمل مسئولية الجانب العلمي والدعوي من رسالة الإسلام، حيث يتميز الخطاب الأزهري بالوسطية في العقيدة بين أتباع السلف المحترزين من التشبيه ومن مزالق التأويل والخلف المستحسنين للنظر والقائلين بالتأويل بحسب قانون العربية ولفظ الشارع الشريف، وأن الأزهر الشريف يسلك في فهم رسالة الإسلام وتعليمها والدعوة إليها، منهجَ أهل السنة والجماعة، فالسمة المميزة للمنهج الأزهري هي التحليل النصي العميق والدقيق للتراث، موضحا أن ما يلقاه الخطاب الأزهري الوسطي من قبول في العالم الإسلامي وخارجه يرجع إلى المزج بين الفكر العلمي والروح الصوفي في وسطية واعتدال.

وعن نشأته، قال فضيلة الإمام الأكبر: لقد كانت نشأتي عربية روحية في بيت علم ودين، وعلى يد أب حفيّ أورثني الكثير. وأعرب عن سعادته بهذا التكريم الذي هو بمثابة تكريم للأخوّة بين مصر الأزهر وجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية.



اهتمام كبير بكلمة الإمام الأكبر في جامعة مولانا مالك إبراهيم التي تشرفت بمنح فضيلته الدكتوراه الفخرية

وفي نهاية كلمته، أكد الإمام الأكبر على مباركة الأزهر الشريف لهذه الجامعة معربا عن استعداد الأزهر الشريف لدعمها بالأساتذة والعلماء.

وفيما يلي نص كلمة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر بمناسبة منح فضيلته درجة الدكتوراه الفخرية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بإندونيسيا:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي أ.د/ مودجينا راها ردجيو- عميد جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

إخواني وزملائي أساتذة الجامعة.

أبنائي وبناتي والطلاب والطالبات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛؛؛

وبعد:

فإنَّه ليُسْعِدُني حقًا ويُشرِّفني أن ألتقي بكم أيها السادة العلماء والشباب الباحثون وطلاب العلم، في رحاب (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية)، وأن أشم عطر البحث العلمي في أجوائكم، وأرى الشوق إلى المعرفة في عيونكم، حتى إني لأغبطكم -عَلِم الله- لما أنتم فيه، وقد أثرتم حنيني إلى أيام التبتل في محراب العلم، والتنقل في أروقة الجامعة، والتمتع بتذوق نص تراثي، أو باكتشاف فكرةٍ جديدة، أو بتوجيه باحثٍ شابٍّ، إلى أقرَبِ الطرق، إلى بغيته المنشودة.



السادة الحضور يستمعون إلى فضيلة الإمام



طلاب وأساتذة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بإندونيسيا
ينصتون باهتمام إلى كلمة فضيلة الإمام الأكبر



يعرف شعوري هذا جيدا، مَن اتخذ -عن قصد واختيار- التعليمَ مهنةً ورسالةَ حياة، وهي رسالة الأنبياء من قبل، ويكفي المعلم شرفًا قوله ﷺ: (إنما بُعثتُ مُعلِّمًا)[١]، كما يُقدِّر هذا الشعور مَن ذاق حلاوة اكتشاف الحقيقة، بعدَ عَناءِ البحث وطول التأمل وصدق الطلب؛ وقد كان حجة الإسلام الإمام الغزالي -رحمه الله- كثيرًا ما يُردِّد: (سُئِلَ حكيم: ما السعادة؟ فقال: هي في حُجّة تتبختر اتضاحًا، وشبهة تتضاءل افتضاحا).

وعندما كانت أُمَّتنا -أيها السادة- تمارس الفروسية، ويثب شبيبتها على الخيل وثبًا، لم يكن في شعورها وذوقها العام، ما ينافس مُتعة الفروسية بحركاتها البارعة الرائعة، إلا الجلوس الهادئ إلى صفحات كتابٍ، وكثيرًا ما ردَّد أبو الطيب المتنبي -رحمه الله-:

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا سرجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كِتابُ

إن المعرفة هي أعز ما يُطلَب، وهي أول واجب على العقلاء، وهي تراث الأنبياء: (إنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إنَّمَا وَرَّثُوا العلْمَ)[٢]؛ وهي مفتاح باب الجنة: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ

(١) أخرجه ابن ماجه ج١ص٨٣رقم٢٢٩
(٢) أخرجه الترمذي ج٥ ص٤٨ رقم ٢٦٨٦

طُرُق الْجَنَّة)[1]؛ وهي عصمة الأمة من الضلال والتيه: (إنَّ اللهَ لا يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ)[2]؛ رواه البخاري.

فهنيئا لكم تلك الحياة الممتعة، وهنيئا لمن رفعه الله فرعَى حقَّ ذلك التكريم

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

ثم أقول لكم أيها الإخوة:

منذُ ألف عام -بل تزيد- قامت في مصر، البلد الوحيد الذي يمتدُّ في فضاء القارَّتين العريقتين: آسيا وإفريقيا، وهما منشأ الحضارات الإنسانية، ومهبط كلِّ الرِّسالاتِ السماويَّة، قامت منارةٌ سامقةٌ، تبعث بأضوائها الهادية إلى أطراف العالَم كلِّه، وبخاصَّة شباب هاتين القارَّتين من أبناء الأمَّتين العربية والإسلاميَّة. إنَّه الأزهر الشريف الذي بفضله أقفُ بينكُم اليوم، والذي أعدَّ هذا التكريم المقدور والمشكور، من إخوتنا في إندونيسيا، وفي جاوة معقل العلم والعلماء، أعدَّه تكريمًا للأزهر في

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ج١ ص٢٨٩ رقم ٨٨
(٢) أخرجه البخاري ج٩ ص١٠٠ رقم ٧٣٠٧

الحقيقة، جامعًا وجامعة، بل هو تكريم للمسلمين، متمثلًا في خادم الأزهر الشريف وخادم العلم والعلماء، الفقير إلى الله تعالى الذي يقف بين أيديكم الآن.

وليس الأزهر أيها السادة -كما تعلمون- مجرّد معهد عريق أو جامعة عالميَّة، ربّما كانت هي الأقدم في تاريخ الإنسانية التي تواصَلَ عطاؤها دون توقّف، طوال هذه القُرون العديدة إلى اليوم، بل هو في جوهرِه رسالةٌ ومنهجٌ وخطابٌ فكريٌّ متمَيِّز.

فالأزهر الشريف يحملُ مسئوليَّة الجانب العِلميِّ والدعويِّ من رسالة الإسلام، خاتمة الرسالات الإلهية إلى البشر كافَّة، رسالة السّلام العالمي والمساواة والعدالة والكرامة الإنسانيَّة، والتحرُّر من الآصار والقيود التي تُثقل كاهلَ البَشر، وتُؤمن بكلِّ ما أرسَلَ الله من رسولٍ، وما أنزَلَ الله من كتاب؛

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾

(البقرة: ٢٨٥).

ويسلكُ الأزهرُ في فهم هذه الرسالةِ وتعليمها والدعوة إليها -منهجَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ، كما تمثَّلَ

في فِكر الإِمام أبي الحسن الأشعري بمقالاته المنصفة، وسائر كُتُبه الّتي شَقَّت طريقَ النّظر العقليّ في الأصلَين بعُمق ووسطيّة واعتدال، كما يتمثل هذا المنهج أيضا في أصول الأئمَّة المتبوعين من فُقَهاءِ الأُمَّة، دون تعصُّب أو إقصاء؛ فأبو حنيفة ومالكٌ والشافعيُّ وأحمدُ، أعلامٌ تتردَّدُ في رحاب الأزهر الشريف، وآراؤهم وأقوالهم تُدرسُ في أروقته وتحت قبابه، في سَماحة فكريَّة، ونظر موضوعي جنبًا إلى جنب، وبحث مخلص النيَّة والهدَف، عن الأقوى دليلا، والأوفى بحاجاتِ الأمَّة في ظُروفِها المتغيِّرة، ونوازلها المتجدِّدة.

وما أروع قولَ أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته المشهورة عن الأزهر الشريف:

وَسَما بِأَروقَةِ الهُدى فَأَحَلَّها
فَرعَ الثُرَيّا، وَهيَ في أَصلِ الثَرى
وَمَشى إِلى الحَلَقاتِ، فَانفَجَرَت لَهُ
حلقًا كَهالاتِ السّماءِ مُنَوِّرا
حَتّى ظَنَنّا الشّافِعيَّ وَمالِكًا
وَأَبا حَنيفَةَ وَابنَ حَنبَلَ حُضَّرا

هذا وقد استَقامَ للأزهر على مَدَى القُرون، منهجٌ يقوم أوَّلًا على بناء مَلَكَة رَصينة لدى أبنائه في اللُّغة العربيَّة وأسرارها العبقريَّة، ثم في دِراسة الكتاب والسُّنَّة، والعُلوم التي تخدمُهما، واستخلاص الأحكام

الاعتقاديَّة والعلميَّة منهما، أعني: علومَ أصولِ الدِّين وأصول الفقه، وعلومَ القُرآن، وعلومَ الحديث الشريف، وعلومَ الفقهِ المذهبي والمقارَن، مع إلمام بما يعينُهم على فهم عصرِهم، وماضي ثقافتِهم الإسلامية وأطوارها المختلفة، ومَنابع الثقافةِ الإنسانيَّة بوجه عامٍّ، من الفلسفة الشرقيَّة والغربيَّة، والآدابِ القديمة والمعاصرةِ؛ ليُزوَّدوا منها بما يُعينُهم على فهم الماضي والحاضر، والقُدرة على استشراف المستقبل، والإفتاء في النَّوازل والوقائع المتجدِّدة، على منهجٍ عِلميٍّ وأصولٍ مقرَّرة.

ولئن سألتُموني عنِ السِّمة المميِّزة للمنهج الأزهري في الدّرس العلميِّ فلأقولَنَّ: إنَّه منهجُ التحليل النَّصيِّ العَميق الدَّقيق لعُيون التُّراث الإسلامي والعربي، ممَّا خلَّفته القُرون الأربعةَ عَشَر من كنوز ثقافتنا؛ حتى تتكوَّن إلى جانب المَلَكةِ اللُّغويَّة مَلَكةٌ شرعيَّةٌ تُعين الخرِّيجينَ النُّجباءَ -في هذا المعهد- على الوَفاءِ بحاجات الأمَّة؛ ممَّا أهَّلَه للمَرجِعيَّة الإسلاميَّة الموثَّقة في العالَم الإسلامي كلِّه.

وقد قُدِّرَ لي -بحمد الله- أنْ أَدْلِفَ[1] إلى رِحابِ هذا المعهد العَتيدِ، بعدَ تَنشِئَةٍ عربيَّةٍ رُوحيَّةٍ في بيتِ عِلمٍ

(1) (أدلف): الدال واللام والفاء أصل واحد يدل على تقدم في رفق فالدليف: المشي الرويد. (مقاييس اللغة ج٢ص٢٩٧)

ودين، وعلى يدِ أَبٍ حَفِيٍّ أورَثَنِي الكثير، الذي أسأل اللهَ أن يجزيه به عني وعن العلم خير الجزاء، ثم نَعِمتُ بتوجيه أئمَّة أعلام من شُيوخ الأزهر، جمَعُوا بين العِلم الشَّرعيِّ على نهج الأئمَّة، والحكمة الإسلامية كما أبدعها الفيلسوف العربي يعقوب الكندي، والمسلك الرُّوحيِّ على طريق أئمة السلوك والتُّقَى: الجُنَيد البغدادي والحارث المحاسبيِّ وأبي القاسم القُشيريّ وأبي حامد الغزالي، وهو مَزيجٌ غلَب على الأوساط الأزهرية منذُ الإمام المجدِّد ابن دَقِيق العيد وشيخ الإسلام زكريا الأنصاريِّ، وصاحب (الفتح) ابن حَجَر العسقلَانيِّ، ثم الأئمّة حسن العطار، وعُليش، ومحمد عبده، والمراغي، ومصطفى عبد الرازق، وسليمان دنيا وغيرهم -رحمة الله عليهم أجمعين-.

وتلكم هي أصول الخطاب الأزهري المتميِّز بالوسطيَّة في العقيدة بين أتباع السَّلَف المحترزين من التّشبيه ومن مزالق التأويل، والخلَف المستحسنين للنظر والقائلين بالتأويل بحسَب قانون العربيَّة ولفظ الشَّرْع الشَّريف، جَرْيًا على ما رُوِيَ عن إمام دار الهجرة: (الاستواء معلومٌ، والكيف مجهول، والإيمانُ به واجبٌ، والسؤالُ عنه بدعةٌ)، وكذا التوسُّط بين إيثار التشدُّد أو التعصُّب لمذهب مُعَيَّن في فهم خطاب الشارع، وبين التَّسيُّب العلمي، أو التفلُّت من أصول الاستدلال، والترجيح بين

آراء الفقهاء على غير هدى.

وما يلقاه الخطاب الأزهري الوَسَطِيّ المعتدل الآنَ من قَبولٍ في العالَم الإسلامي وخارجه، إنَّما يرجعُ إلى هذه الرُّوح الّتي تمزجُ الفكرَ العلمي بالروح الصُّوفي، وتتمسَّك بالحدِّ الأوسط -الذي وصفتُ- في مجالي العقيدة والعمل، والّذي يعكسُ الرُّوح الإسلاميَّة الأصيلةَ، التي تَسُودُ العالم الإسلامي -بحمد الله-، بصَرْف النَّظَر عن بعض الأصوات الهامشيَّة هنا أو هناك.

وإنِّي لأشْعُرُ بالسّعادة البالغة أيُّها الإخوة لقُدومي في هذه المناسبة الكريمة، إلى إخوتي في الديار الجاوية، وقد خدمتُ العِلمَ الشريف والجيلَ الجديد، في عديد من الجامعات في العالمين: العربي والإسلامي، وها أنَذا آتي إليكم ممثِّلا لمؤسستكم الإسلامية العريقة (الأزهر الشريف)، وقد وُسِّدَتْ إليَّ قيادتُها وتوجيهُ دفَّتها، في ظُروفنا المتغيِّرة والمضطربة، وإنِّي لأَثِقُ بفضله سبحانَه وتوفيقه، وبهِمَمكم وإخلاصِكم وغَيْرتكم على دِينكم الحنيفِ، وتُراثكم العريق، وثقافتنا الإنسانية السَّمحة.

ثُمّ إنِّي شاكر لحضراتكم جميعًا، تفضلَكم بمنحكم إيّاي الدكتوراه الفخريّة، والتي أعتقد أنها إعلانٌ منكم، بتكريم الأُخُوَّة بين مصر الأزهر وجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

شكرًا لكم جميعًا.. والسَّلام عَلَيْكُم ورَحمةُ الله



فضيلة الإمام الأكبر يتسلم شهادة الدكتوراه الفخرية



صورة تذكارية لمنح فضيلة الإمام الأكبر الدكتوراه الفخرية ويظهر في الصورة أساتذة الجامعة والسيد ياسر الدسوقي سفير مصر في إندونيسيا والمستشار محمد عبدالسلام

وبَركَاته؛؛؛

وبعـد كلمـة فضيلـة الإمـام الأكبـر عجـت القاعـة بالتصفيـق الحـار، تقديـرا لمـا جـاء فـي كلمـة الإمام الأكبر، ثم بدأت مراسم منح فضيلة الإمام الأكبر، درجة الدكتـوراه الفخريـة، مـن جامعـة مولانا مالـك إبراهيم الإسـلامية، حيـث قام الدكتـور/ علوي شـهاب بقراءة تقريـر لجنة المنح، ثم قام نائب رئيس الجامعة لشـئون التعليـم والطـلاب بقـراءة قـرار رئيس الجامعـة، أعقبه عرض سـريع عن شخصية فضيلة الإمام الأكبر، ثم تقلد فضيلة الإمام الأكبر وسـامَ الجامعة. ومُنح فضيلته درجة الدكتوراه الفخرية.

٢ـ حفل عشاء

وبعـد انتهـاء مراسـم التكريـم توجه فضيلـة الإمام الأكبـر والوفد المرافق لفضيلته إلى مقر إقامتهم بمدينة مالانج، في استراحة قصيرة.

وفي السـابعة مسـاء أقـام رئيس جامعـة مولانا مالك إبراهيم الإسـلامية وعمـداء الكليات مأدبة عشـاء على شـرف فضيلة الإمـام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شـيخ الأزهـر الشـريف، رئيس مجلـس حكماء المسـلمين، والوفد المرافق لفضيلته.



الاستماع للنشيد الوطني للبلدين في معهد دار السلام كونتور

٣ ـ لقاءات صحفية :

وفي التاسعة مساء أجرى فضيلة الإمام الأكبر حوارات صحفية مع اثنتين من أكبر الصحف الإندونيسية، تناول خلالها أهداف الزيارة، وأبرز القضايا المطروحة على الساحة.



حوار ودي وأبوي لفضيلة الإمام الأكبر مع عدد من الطلاب الذين حرصوا على استقبال فضيلته

اليوم الرابع من الزيارة (التوجه إلى ماديون)

الخميس ٢٥ فبراير ٢٠١٦

مع ساعات الصباح الأولى توجه فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته إلى مطار عبد الرحمن صالح، في مدينة مالانج، حيث استقلوا الطائرة الخاصة متجهين إلى مدينة ماديون.

وبعد نصف ساعة حطت الطائرة في مطار القوات الجوية بمدينة ماديون حيث حرص المسئولون عن المطار، على استقبال فضيلة الإمام الأكبر، بأداء التحية العسكرية، تقديرا واحتراما وإجلالا لفضيلة الإمام الأكبر، ثم تحرك موكب فضيلته متجها إلى معهد وجامعة دار السلام كونتور.



كلمة الإمام الأكبر في معهد دار السلام كونتور

١ ـ زيارة معهد وجامعة دار السلام كونتور:

في موكب مهيب تحرك فضيلة الإمام الأكبر أ.د أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، والوفد المرافق لفضيلته، من مطار القوات الجوية بمدينة ماديون، إلى مقر معهد وجامعة دار السلام كونتور، ولأميال طويلة اصطف آلاف الإندونيسيين على جانبي الطريق، يلوحون بأيديهم ابتهاجا بزيارة فضيلة الإمام الأكبر.

وفي معهد وجامعة دار السلام كونتور، احتشد الأساتذة والخريجون والطلاب للترحيب بفضيلة الإمام الأكبر، في الساحات وفي الطريق المؤدي إلى الجامعة، حيث لوح الطلاب بالإعلام المصرية والإندونيسية، ورددوا الأناشيد، احتفاء بقدوم فضيلة الإمام الأكبر، في استقبال تاريخي حافل غير مسبوق.

وكانت قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة، قد امتلأت بالعمداء والأساتذة والخريجين والطلاب، الذين حضروا للترحيب بفضيلة الإمام الأكبر والاستماع إلى كلمة فضيلته، في حضور عدد من كبار المسئولين الإندونيسيين، في مقدمتهم السيد لقمان سيف الدين، وزير الدولة للشئون الدينية، ومستشار الرئيس الإندونيسي، وعدد من القيادات الفكرية والعلمية.

وبعد التقاط الصور التذكارية مع عميد المعهد وأساتذته وعدد من المسئولين الإندونيسيين، حرص فضيلة الإمام

الأكبر على إجراء حوار ودي وأبوي، مع عدد من الطلاب الذين نُصبت لهم مخيمات، ليكونوا في استقبال فضيلة الإمام الأكبر، حيث سألهم فضيلة الإمام عن طبيعة المناهج التي يدرسونها وعن طموحاتهم المستقبلية، وأكد فضيلته على ضرورة الالتزام بمنهج الوسطية والاعتدال.

وعند دخول فضيلة الإمام الأكبر إلى قاعة الاحتفالات الكبرى بمعهد وجامعة دار السلام كونتور، استقبله الحضور بتصفيق حار، احتفاء بفضيلته والوفد المرافق له.

ثم بدأت مراسم الاحتفال بالنشيد الوطني الإندونيسي، أعقبه النشيد الوطني المصري الذي تفاعل معه الحضور بشكل كبير وقاموا بترديده، حتى دمعت عينا فضيلة الإمام الأكبر، تأثرا بهذا الحب والإخلاص من قبل الشعب الإندونيسي تجاه مصر والأزهر الشريف، مما يؤكد على عمق علاقات الأخوّة بين الشعبين المصري والإندونيسي.

وفي كلمته، رحب الشيخ حسن عبد الله سهل، عميد معهد دار السلام كونتور، بالزيارة التاريخية لفضيلة الإمام الأكبر، مؤكدا أنه سيكون لها أثر بالغ على جميع الإندونيسيين. وقال إن الإندونيسيين ينظرون دائما إلى الأزهر الشريف وإمامه الأكبر، بكل تقدير واحترام.

واستعرض عميد المعهد تاريخ العلاقات المصرية الإندونيسية، وذكر بالتفصيل ذكرياته عن حرب أكتوبر المجيدة، وأنه كان في مصر آنذاك، وكيف أنه كان يذهب

إلى المستشفيات، ليشارك في علاج الجنود المصريين المصابين في الحرب، وقد تأثر الجميع عندما تحدث عن العبور وشهداء الحرب، وبكى وأبكى كلَّ من كان في القاعة.

ثم تحدث عن منهج المعهد، وأكد أنه يسير وفق المنهج الأزهري الوسطي القويم، مؤكدا أن الأزهر ليس للمصريين فقط، ولكنه للعالم الإسلامي أجمع، وقال مخاطبا كل المصريين: دماؤكم دماؤنا وأفراحكم أفراحنا، بلغوا سلامنا إلى مصر قيادة وحكومة وشعبا.

وأكد أن معهد دار السلام الذي يحتفل بمرور ٩٠ عاما على إنشائه، يعمل على نشر الثقافة الإسلامية، وأنه خرَّج أجيالا من العلماء، ينشرون قيم التسامح والوسطية، وأنه يتطلع إلى زيادة المنح الدراسية لطلابه في الأزهر الشريف، وقال للإمام الأكبر: افتحوا أبواب الأزهر للمزيد من طلابنا، فنحن في أمسّ الحاجة إلى علم الأزهر ووسطيته.

ثم خاطب طلابَه باكيا، قائلا: يا طلاب معهد دار السلام كونتور، افرحوا فهذا اليوم طالما انتظرتموه. ها هو فضيلة الإمام الأكبر، قد شرفنا اليوم بزيارته. هذا يوم تاريخي لنا ولكم. تذكروا هذا اليوم جيدا، وافرحوا به، إنه يوم له ما بعده.

من جانبه، رحب السيد لقمان سيف الدين، وزير الشئون الدينية، بفضيلة الإمام الأكبر، موضحا أن زيارة

فضيلته إلى معهد دار السلام كونتور، تعد زيارة تاريخية طالما تطلع الجميع لها، نظرا لمكانة الأزهر في قلوب جميع الإندونيسيين، الذين ينتظرون الكثير منه ومن الأزهر الشريف.

وقال السيد الوزير: إننا في إندونيسيا، لا نستغني في كافة الشؤون الدينية، عن رأي الأزهر الشريف، الذي نشر الثقافة الإسلامية الوسطية المعتدلة، في كل أنحاء العالم، وعلى هذا النحو نرجو أن يستمر الأزهر في توجيه الثقافة الدينية على منهجه القويم القائم على الكتاب والسنة، وما أجمعت عليه الأمة.

ونبه السيد الوزير إلى أن الإسلام في إندونيسيا هو إسلام أهل السنة والجماعة القائم على العقيدة الأشعرية في الأصول، وعلى المذاهب الأربعة في الفروع، وهذا هو المنهج الحق الذي يتبناه كل المسلمين في إندونيسيا.

ثم كانت كلمة من فضيلة الإمام الأكبر، أعرب فيها عن شكره وتقديره للشعب الإندونيسي ولطلاب وطالبات معهد وجامعة دار السلام كونتور، والقائمين عليهما، على الاستقبال الحافل الذي قوبل به فضيلته والوفد المرافق له من الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين.

وأكد فضيلته سعادته البالغة بطلاب وطالبات المعهد والجامعة، وأشاد بالمظهر الرائع للطلاب والطالبات الذين احتشدوا لاستقبال فضيلته والوفد المرافق له، رافعين



الإمام الأكبر يفتتح مبنى الدراسات العليا بجامعة دار السلام كونتور
يرافقه رئيس الجامعة وعدد من المسئولين



صورة تذكارية لفضيلة الإمام الأكبر وأساتذة جامعة دار السلام كونتور
في افتتاح مبني الدراسات العليا بالجامعة

أعلام جمهورية مصر العربية وجمهورية إندونيسيا، وأشاد فضيلته بتفاعل الحضور في قاعة الاحتفالات التابعة للجامعة، وإنشادهم النشيد الوطني المصري بحماس وتأثر، مما يؤكد على عمق علاقات الأخوة بين الشعبين المصري والإندونيسي، والحب والتقدير المتبادل بين الأزهر الشريف وجموع المسلمين في إندونيسيا.

وذكر فضيلته أنه سبق أن زار مقر معهد وجامعة دار السلام كونتور، عندما كان رئيسا لجامعة الأزهر، ورأى ما يسره من طلبة العلم، وأنه استمع في ذلك الوقت، إلى عرض من القائمين علي المعهد، عن المناهج القويمة، التي تُخرِّج الطالب المسلم الملتزم بعقيدته السليمة، المبرأة من الغلو والتطرف، والمتسمة والملازمة للوسطية والاعتدال.

وطالب فضيلته الطلبة والطالبات بضرورة التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة الذي فيه العصمة والنجاة، محذرا إياهم من الوقوع في فتنة التكفير، موضحا أنه لا مفر من الخلافات بين المذاهب والآراء ولكن لا ينبغي أن يقصي أحدها الآخر، وأن الدعوة إلى الله عز وجل تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أن الجدال يكون بالتي هي أحسن، فلا ينبغي اللجوء إلى الإقصاء أو التكفير، وقال مخاطبا الطلاب: أنتم رسل الوسطية والسلام، وخطابكم الوسطي يجب أن يكون هو الدواء الشافي، من كافة الأمراض الفكرية المنتشرة في عالمنا المعاصر.

وفي ختـام كلمته، أعلن فضيلة الإمـام الأكبر عن منح طلبة وطالبات معهد وجامعة دار السـلام ٥٠ منحة دراسية، للدراسة في الأزهر الشـريف، تكـون مناصفة بين الطـلاب والطالبات، وذلـك بالإضافـة إلى ٥٠ منحة كان قد تم الإعلان عنها مسـبقا للطلاب الإندونيسـيين بشـكل عام، داعيا إلـى ضرورة تعميق التعاون بين الأزهر الشريف ومعهد وجامعة دار السلام.

٢ـ افتتاح مبنى الدراسـات العليا بجامعة دار السلام كونتور:

وعقـب كلمته توجـه فضيلة الإمـام والوفـد المرافق له إلـى مقر جامعـة دار السـلام كونتور، حيث افتتـح فضيلته مبنـى الدراسـات العليـا بالجامعة، وكان مئـات من طلابها وخريجيها قد اصطفوا على جانبي الطريق، يحملون الأعلام المصرية والإندونيسية، احتفاء بقدوم فضيلة الإمام الأكبر.

وبعد مراسم الافتتاح قام فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شـيخ الأزهر رئيـس مجلس حكماء المسـلمين، بالدعاء للجامعة وطلابها والقائمين ولجميع المسـلمين، ثم توجه فضيلته إلى مسـجد الجامعـة، حيث أدى فضيلته والوفـد المرافق له صلاتي الظهر والعصر جمعا وقصرا، ثم ألقى كلمة للطلاب الذين امتلأ بهم المسجد عن آخره.

وقال فضيلته: إن البعض كان ينتظر من شـيخ الأزهر في هـذه الزيارة أن ينحاز لفريق ما، ولكن الأزهر قلعة الإسـلام والمسـلمين، ولا يمكن للأزهر إلا أن يكون حصنا للإسلام

وقلعة تحافظ على وحدة الأمة.

وفي ختام الزيارة حرص عميد معهد وجامعة دار السلام كونتور، على إقامة مأدبة غداء على شرف فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر والوفد المرافق لفضيلته، اشتملت على أكلات مصرية متنوعة، أعدتها إحدى خريجات الأزهر الشريف، أكدت أنها تعلمت إعداد هذه الأكلات خلال فترة دراستها في الأزهر، التي امتدت لسبع سنوات.

رافق فضيلته خلال زيارته لمعهد وجامعة دار السلام كونتور، وفد أزهري رفيع المستوى يضم المستشار محمد عبد السلام، مستشار شيخ الأزهر، وأ.د/ عبد الفتاح العواري، عميد كلية أصول الدين، والسفير/ عبد الرحمن موسى، مسئول الطلاب الوافدين.

ورافقه في هذه الزيارة من مجلس حكماء المسلمين: أ.د/ محمد قريش شهاب، عضو مجلس الحكماء، وأ.د/ أبو لبابة حسين، عضو مجلس الحكماء، ود/ أحمد الحداد، عضو مجلس الحكماء، وعدد آخر من أعضاء مجلس الحكماء، وعدد من المسئولين الإندونيسيين، الذين حرصوا على مرافقة فضيلة الإمام، إضافة إلى السفير المصري في إندونيسيا السفير/ بهاء دسوقي.

٣ ـ العودة إلى جاكرتا

وبعد انتهاء الزيارة حرص القائمون على معهد وجامعة دار السلام كونتور، على وداع فضيلة الإمام الأكبر والوفد



أ.د. علوي شهاب مستشار الرئيس الإندونيسي وعدد من المسئولين الإندونيسيين في وداع فضيلة الإمام الأكبر والوفد المرافق لفضيلته

المرافـق لفضيلته، حيث توجه موكب فضيلة الإمام الأكبر إلى مطار القوات الجوية بمدينة ماديون، واسـتقل فضيلته والوفد المرافق الطائرة الرئاسية الخاصة عائدا إلى جاكرتا.

٤ ـ حـوار مع أكبـر القنـوات التليفزيونية في إندونيسيا:

في المسـاء، وعقب رحلة اسـتمرت ما يقرب من ساعة ونصـف، مـن ماديون إلـى جاكرتـا، أجرى فضيلـة الإمام الأكبـر، حـوارا تلفزيونيـا مـع قنـاة Metro TV، وهي أكبر القنـوات التليفزيونيـة وأكثرهـا انتشـارا في إندونيسـيا، حيـث أكد فضيلتـه على رسـالة الأزهر الشـريف ومجلس حكماء المسلمين، التي تدعو إلى الوسطية والسلام، كما تطرق فضيلته إلى عدد من القضايا المطروحة على الساحة العربية والإسلامية.

٥ ـ حفل عشاء وتكريم

على الرغم من المجهود الكبير الذي بذله فضيلة الإمام الأكبر خلال أيام الزيارة، نتيجة لتعدد الفعاليات والأنشطة واللقـاءات في برنامـج الزيـارة، إلا أن فضيلته حرص على أن يدعـو القائمين على ترتيب الزيارة والمشـاركين فيها، خاصـة الوفد الإعلامي المرافق لفضيلتـه والمنظمين، إلى حفل عشاء قدَّم فضيلتُه فيه، الشكرَ إلى جميع من أسهموا في نجاح الزيارة، كما حرص فضيلته على الاستماع إليهم.

رحلة العودة

الجمعة والسبت ٢٦ و٢٧فبراير ٢٠١٦

بعد زيارة ناجحة، كانت لها أصداء على كافة المستويات الداخلية والخارجية، كانت رحلة العودة، حيث توجه موكب فضيلة الإمام الأكبر إلى مطار حليم بردانا كوسوما الخاص، بالعاصمة جاكرتا، فيما كان الجميع بدءا من العاملين في فندق الإقامة، إلى الآلاف من العلماء والأستاذة والطلاب والطالبات وعامة المسلمين الإندونيسيين، قد اصطفوا في شوارع العاصمة الإندونيسية، ليودعوا فضيلة الإمام الأكبر، بمثل ما استقبلوه به، من الإجلال والتقدير والترحيب، على أمل في زيارة قادمة.

وفي العاشرة صباحا استقل فضيلته والوفد المرافق له طائرة خاصة متجهين إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي حيث كان المبيت في أحد فنادق العاصمة.

وفي صبيحة يوم السبت، الموافق ٢٧ فبراير ٢٠١٦م، كان الموعد لعودة فضيلة الإمام الأكبر إلى أرض الوطن، وعلى الرغم من أنها كانت رحلة مرهقة، بكثرة أنشطتها وأسفارها، إلا أن فضيلة الإمام الأكبر، قد استجاب لطلب فضائية سكاي نيوز عربية، لإجراء حوار تلفزيوني مع فضيلته.

١ - حوار سكاي نيوز العربية:

أجرى فضيلة الإمام الأكبر حوارا تليفزيونيا مع قناة سكاي نيوز العربية، أكد خلاله أن الأزهر الشريف يسعى لتحقيق الوحدة الإسلامية، بعيدا عن سياسات الإقصاء والتكفير، وأن الأزهر الشريف يعمل على تحقيق المصالحة بين العلماء، وذلك بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين، كما يتم أيضا تعزيز الحوار بين الشرق والغرب، وأن منهج الأزهر الشريف منهج تعددي لا يقصي أحدا، محذرا من أولئك الذين يسعون إلى نشر التشيع بين أهل السنة، بهدف إحداث فتنة مذهبية بين السنة والشيعة.

٢ - العودة إلى القاهرة

وفي يوم السبت ٢٧ / ٢ / ٢٠١٦م عاد فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف والوفد المرافق لفضيلته إلى القاهرة، بعد زيارة حافلة بالعديد من الفعاليات والأنشطة، في زيارة تاريخية إلى إندونيسيا.

نتائج الزيارة وثمارها

لقد أتت زيارة فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب لجمهورية إندونيسيا في حينها، حيث طال تطلع دولة إندونيسيا حكومة وشعباً لزيارة شيخ الإسلام لبلدهم، كما عبرت عن ذلك كلمة رئيس الدولة حين قال لفضيلة الإمام الأكبر، مبيناً قدر شيخ الإسلام ومنزلته، وقدر الأزهر الشريف ومكانته: «إن دور الأزهر في آسيا وجميع أنحاء العالم كبير جداً، وأن خريجي الأزهر أسهموا بشكل كبير في النهضة التي تشهدها إندونيسيا حالياً فالأزهر الشريف هو حصن الأمة من التطرف، ونعوّل عليه كثيراً، والعالم أجمع يعول على علماء الأزهر في نشر صحيح الدين وتوعية الناس بمخاطر التطرف والإرهاب» ثم قال أيضًا: «والشكر لفضيلتكم على تلك الزيارة الكريمة إلى دولة إندونيسيا، ودعمكم المتواصل لطلاب الإندونيسيين الدارسين في الأزهر الشريف» وقال: «إن الخريجين العائدين هم خير سفراء للأزهر بإندونيسيا، وإن لهم دورا كبيرا في نهضة إندونيسيا».

وأكد سيادته: «أن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يحظى بشعبية وتقدير واحترام كبير في إندونيسيا».

وما صرح به رئيس الجمهورية في لقائه بفضيلة الإمام هو ما لمسناه في تلك الحفاوة البالغة التي استقبل بها

الإِمام الأكبر، رسميا وشعبيا، في كل مدينة ومؤسسة توجه إليها.

حيث أقيمت المحافل الرسمية لفضيلته في أكبر جامعات إندونيسيا (جامعة شريف هداية الله)، واحتشد فيها آلاف من خريجي الأزهر، منهم وزراء وسفراء وعلماء ومفكرون ومحافظون، ممن تعلموا في رحاب الأزهر الشريف. وألقى فيهم فضيلة الإِمام خطبته، وكلمته التي وجهها للعالم والمسلمين في شرق آسيا.

وجامعةُ أخرى (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإِسلامية الحكومية) تجملت لاستقباله، وتزينت المدينة الواقعة فيها واصطف الناس فيها على جانبي الشوارع في الطريق المؤدي إلى تلك الجامعة التي منحته الدكتوراه الفخرية، تقديرا لجهوده في دعم وسطية الإِسلام ونشر السلام في العالم.

وهذا معهد ثالث (معهد دار السلام) عزفت فيه الموسيقى النشيد الوطني الإِندونيسي، والنشيد الوطني المصري، وردد فيها الحاضرون وأكثرهم من الإِندونيسيين، نشيد بلادي بلادي، لكل حبي وفؤادي، إلى آخر النشيد، في مشهد ذرفت منه الدموع، ورقت له القلوب، وكان مشهداً مفعماً بالتقدير لمصر حكومة وشعباً، وللأزهر شيخاً وعلما وعلماء، إلى غير ذلك من المشاهد الأخرى التي عشنا لحظاتها الطيبة مع فضيلة

مولانا الطيب، ومع أهل إندونيسيا الطيبين الصالحين، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على منتهى النجاح الذي حققته الزيارة الميمونة المباركة.

ومن هذا المنطلق يمكن أن نعلن بكل ثقة أن هذه الزيارة قد حققت العديد من النتائج والثمار والإنجازات الباهرة. منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- تعميق أواصر التعاون بين الأزهر الشريف والمؤسسات المعنية في المجالات المتعددة، خاصة في مجالي التعليم والدعوة، وقد رأينا إكرام مولانا الإمام لهذه الدولة المسلمة، حيث رفع من عدد المنح لأبنائهم على مستوى الدولة، وخصص لمعهد دار السلام خمسين منحة لأبنائه مناصفة بين البنين والبنات. ووعدهم بزيادة أعداد مبعوثي الأزهر إليهم في مجال الدعوة والوعظ والإرشاد.

٢- الاتفاق على دعم مركز الدراسات القرآنية مادياً وفكرياً، وإمداده بجميع ما يحتاج إليه من كتب ومراجع علمية، وإمداده بأساتذة أكاديميين في مجال تخصصه. وقد دشن فضيلة الإمام هذا المركز رسمياً وأطلق عليه اسم (مركز الأزهر الشريف للدراسات القرآنية).

٣- حذّر فضيلة الإمام من التبشير بالمذهب الشيعي بين أهل السنة في إندونيسيا وغيرها من الدول السنية، وطالب الشيعة في العالم باحترام خصوصيات أهل السنة، وعدم التطاول على الصحابة وخاصة أم المؤمنين عائشة

رضي الله عنها. وقال عنها في حفل افتتاح كلية الدراسات العليا: «هي أمُّهم رغم أنوفهم».

٤- أبرزت لقاءات فضيلة الإمام الأكبر المتعددة في سائر المحافل مع المسئولين الإندونيسيين، وعيَهم الكامل لما يجري على الساحة الدولية، وللظروف التي يتعرض لها المسلمون في الوقت الحالي، والتي أدت إلى تفويت كثير من فرص النجاح للأمة، وتشتيت الجهد وصرف الأنظار عن السلوك القويم للدين العظيم، بسبب تصرفات حفنة من شباب مُغرَّر بهم، قاموا بتجاوزات لا يقرها عقل ولا يؤيدها شرع، وأنكرها علماء الأمة وعامتها. وكان هذا الأمر محل اهتمام فضيلة الإمام في كلمته التي وجهها إلى العالم لجمع شمل الأمة وتوحيد صفوفها، حيث قال ما نصه: «لعل من نافلة القول أن عالمنا المعاصر الذي نعيش فيه الآن تستبد به أزمات عديدة خانقة سياسية واقتصادية وبيئية، ولعلّ أسوأها على دول العالم الثالث وشعوبه، أزمة الأمن على النفس والعرض والمال من الأرض والوطن، وافتقاد السلام وشيوع الفوضى والاضطراب، وسيطرة القوة، واستباحة حرمات المستضعفين، والأقسى من كل ذلك والأمرّ أن تُرتكب الجرائمُ الوحشية؛ من قتل وإراقة للدماء باسم الدين وتحديداً دين (الإسلام) وحده من بين سائر الأديان، حتى أصبح (الإرهاب) علَمًا على هذا الدين،

ووصفًا قاصرًا عليه، لا يوصف به دين آخر من الأديان السماوية الثلاثة» ا.هـ

٥- الوقوف على التجربة الرائدة في إنشاء مجلس للعلماء، في إندونيسيا، يعبر عن عموم العلماء فيها، وهي التجربة التي أشاد بها فضيلة الإمام، وتمنى من أعماق قلبه أن تعمم هذه التجربة، حيث يضم المجلس التخصصات الفقهية المختلفة في المذاهب المختلفة، ومع ذلك يتفقون فيما بينهم، ألا يخرج أحد من المُفتين على العامة والخاصة بآراء متعددة تثير بلبلة وتسبب حيرة لدى السائلين، إنما هو رأي واحد فقط، تُستجلى به المسألة، ويرفع به الحرج عن السائل، وهذا أولى مما يُرى على الساحة الإعلامية من فوضى الفتاوى.

٦- ما قام به فضيلة الإمام من إجابات شافية عن كافة الأسئلة التي وجهت لفضيلته، حول سائر القضايا من أساتذة الجامعة والطلاب في العقيدة، والفروع الفقهية، والانحراف الفكري من غلو وتطرف وإلحاد وازدراء للأديان وشذوذ. وكل ذلك بوضوح وصراحة منقطعة النظير.

٧- استجابة فضيلة الإمام الأكبر لمطلب السيد رئيس جمهورية إندونيسيا حول دعم السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي وحكومة مصر لدولة إندونيسيا، حيث قال سيادته: «إن بلاده بحاجة إلى دعم جمهورية مصر العربية في إنجاح القمة الإسلامية التي ستعقد قريباً في إندونيسيا،

معربـاً عـن خالص تحياتـه وتقديره للسـيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي».

٨- تقديـر القيـادة الإندونيسـية للـدور الكبيـر الذي يقوم به مجلس حكماء المسـلمين -والذي يترأسه فضيلة الإمام الأكبر- في إرسـاء دعائم السـلام والمحبة والتعايش المشـترك بين الشـعوب، والمجتمعات المختلفة من أجل أن يسود السـلام بين الإنسانية جمعاء، فهو مجلس يحمل رسالة سلام إلى العالم أجمع، من خلال نشر ثقافة الوسطية والسلام، ومكافحة التطرف والإرهاب.

٩- مطالبـة فضيلة الإمام الأكبـر للحكام بدعم الجهود التي يبذلهـا العلماء والحكماء في هذا الجانب، حيث قال فضيلتـه مخاطباً رئيـس دولة إندونيسـيا: «إن الحكام يقع عليهم دور كبير في دعم الجهود التي يبذلها هؤلاء العلماء والحكمـاء لتحقيق التكاتف في مواجهة الفكر المتطرف، فالحكام والحكماء مسـئولون أمام الله عـن مواجهة الفكر الهدام، بما يحمي أبناءنا وشـبابنا من الوقوع فريسـة لهذا الفكر المنحرف».

١٠- مطالبـة فضيلـة الإمـام الأكبـر مجلـس علمـاء المسـلمين بالتيسـير على المسـلمين في الفتـوى، وعدم التشـديد عليهم، لأن دين الله يسـر، ولأن المشـقة تجلب التيسـير، وأن الأمر إذا ضاق اتسع، وأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. مؤكدا ضرورة العمل على ترسيخ فقه

التيسير ومقاومة فقه الغلو والتشدد والتطرف، مع مقاومة ثقافة التحلّل والتغريب، ومحاولة تدمير هوية المسلمين وثوابتهم، وتشويه تراثهم العريق، ودعا المجلس ألا يغفل مهمة التعليم في ترسيخ فقه التيسير، وثقافة التعايش، وتجديد المناهج انطلاقاً من القرآن والسنة الصحيحة، وما أجمع عليه المسلمون، والبعد كل البعد عن وضع الخلافيات في الفروع موضع القواطع والثوابت.

١١- حذّر فضيلة الإمام العلماء والمفكرين والحكام والمسئولين من الدعاوى المغرضة الخبيثة التي تعمل على بث الفرقة في الكيان المسلم الواحد، وقال إن على الجميع التصدي لهذه الدعاوى المغرضة، منطلقين من الاعتصام بحبل الله والتمسك بما أمر به، حتى لا يتحقق فينا الوعيد الإلهي:

﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

(الأنفال: ٤٦)

والوعيد النبوي: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها) الخ الحديث.

١٢- التأكيد على وجوب طلب الفتوى من أهل العلم الملتزمين بمذاهب أهل السنة أصولا وفروعًا، ولهم خبرة وبصر بمستجدات الواقع ونوازله، ويدركون خطر الآراء

الخارجة عما أجمعت عليه الأمة، والتحذير من التعصب للآراء والفتاوى الغريبة، التي أسهمت فيما وصلت إليه الأمة من انقسام وتنازع وفشل، وفتَحَ الباب على مصراعيه للتدخلات الخارجية بمخططاتها الماكرة، لتعبث ما شاء لها العبث بأمور المسلمين، وكانت النتيجة الكريهة لهذا الوضع أن صار بأسنا بيننا شديدًا.

١٣- توضيح دور الأزهر الشريف في هذه الفترة بالذات على كافة الأصعدة، وذلك من خلال دور علمائه المنتشرين في أرجاء المعمورة، الذين بلغ عددهم الآلاف، ومن خلال عدد الطلاب الوافدين للدراسة في الأزهر، ومن خلال منهجه الوسطي الذي يؤمن بالتعددية ويمقت التعصب المذهبي والطائفي، ومن ثم رأينا فضيلة الإمام في كلمته، قد ركز على هذا الدور فقال: "والأزهر الشريف وهو يتحمل مسئولية البلاغ والبيان أمام الله تعالى، لا يألو جهداً في التنبيه المستمر على انحراف هذه الأفكار، وأنها ليست من الإسلام والقرآن والشريعة، لا في قليل ولا كثير، وأن هؤلاء مضلّلون في تنكبهم هدي الله ورسوله، وأنهم أساءوا إلى الإسلام من حيث يعلمون أو لا يعلمون أكثرَ مما أساء إليه أعداؤه، وشوّهوا صورته السمحة النقية، وقدموا بعبثهم الإسلامَ في صورة مغشوشة شائهة، تلقاها أعداء هذا الدين السمح في داخل العالم الإسلامي وخارجه، وطعنوا بها على الإسلام وثوابته، وسخِرُوا من رسوله ومن

سنته وشريعته، ولا يزال الأزهر ينادي هؤلاء الشباب أن يعودوا إلى رشدهم، ويطمع أن يُفيقوا من سكرتهم ويثوبوا إلى رشدهم.

١٤- إثارة الاهتمام بكافة القضايا الإسلامية والعمل على دعمها؛ ومنها قضية المستضعفين من المسلمين وقتلهم وإبادتهم إبادة جماعية وتهجيرهم في ميانمار، وسط صمت مخجل من المؤسسات الدولية المعنية التي أناطت بها مواثيقها وقوانينها، أمرَ الحفاظ على أمن الإنسان وحقه في الحياة، بلا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم.

ومنها قضية المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله ﷺ، وما يحدث له من احتلال صهيوني وتهويد، وتغيير لمعالمه الإسلامية.

١٥- تشجيع الحوار الفكري بين التيارات المختلفة في الأمة، والاهتمام بأسبقيات العمل خدمة لهذه الأغراض بقصد التعرف على الشبهات والعمل على إزالتها وفضح مثيريها.

١٦- توضيح أن وصف الإسلام بالإرهاب ظلمٌ في الحكم وتدليسٌ يزدري العقول والأفهام، واستخفاف بالواقع والتاريخ.

١٧- دعوة علماء المسلمين إلى فتح باب للحوار مع أصحاب الديانات الأخرى، وذلك بالتزام الحكمة

والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، بشرط أن تكون الحوارات جادة وهادفة، كي تؤتي ثمارها المرجوة من النفع العام للإنسانية.

١٨- انعقاد مجلس حكماء المسلمين في إندونيسيا، توصيلا لرسالته التي يقوم بها من إرساء دعائم السلام، من خلال قوافل السلام، التي تجوب أرجاء المعمورة، خاصة الدول التي بها بعض التوترات والاضطرابات والنزاعات السياسية أو القبلية أو الطائفية، وقد وَجدت هذه القوافل ترحابا شديدا من الدول التي حلّت بها، وطلبت تلك الدول عن طريق مسئوليها ودبلوماسييها، من فضيلة الإمام رئيس مجلس الحكماء المزيد من إرسال هذه القوافل، لما لمسوه من نجاحات باهرة ترتبت على زيارتها لدولهم.

١٩- الثمرة الطيبة التي جناها الأزهر الشريف من جهود فرع الرابطة العالمية لخريجيه في إندونيسا، متمثلة في الترابط والتواصل المثمر بين خريجي الأزهر الشريف، بجميع جزر إندونيسيا قاطبة، مع تباعد المسافات بينها، فقد جمع فرع الرابطة في إندونيسيا بين خريجي الأزهر في إندونيسيا برباط وثيق وتعاون مثمر.

٢٠- وقوف فضيلة الإمام الأكبر على بعض مشاكل أبنائه الدارسين والدارسات بالأزهر الشريف، وكلَّف فضيلته المسئولين بالوفد معه بالعمل على حلها وانجازها ورفْعِ تقرير بذلك له عند عودته بسلامة الله إلى مصر.

٢١- ما وقفنا عليه في تلك الزيارة لإندونيسيا التي تمثل نموذجا حضاريا يسر الناظرين، مما حدا بفضيلة الإمام أن يصف شعب إندونيسيا قائلا: "ولعلي لا أبالغ في مدحكم والثناء عليكم -أيها الشعب الإندونيسي الأصيل لو قلت إن إندونيسيا قد حباها الله قدرة خاصة على تقديم الإسلام للعالم كله، في صورة الدين الذي يدعو إلى سعادة الدنيا والآخرة، وتمتزج تحت ظلاله أصالة القديم وروعة الحديث، وتتصالح في رحابه حاجات الفرد ومصالح المجتمع.

وقد استطاع هذا الشعب اكتشاف كنوز الإسلام الحنيف، وقيمه التشريعية والخلقية واستخراج ما تختزنه من قيم العدل والمساواة والانفتاح على الآخر، وامتلاك مصادر القوة وأسباب التقدم العلمي والتقني، والتوكل على الله والاعتماد عليه في امتلاك هذه الطاقات الروحية والمادية.

وقد مكن هذا الامتزاج بين الإيمان والعلم دولة إندونيسيا، أن تقفز إندونيسيا إلى صدارة الدول المتقدمة في المنطقة، وتصبح (نمرا) رابط البأس والجأش بين النمور الآسيوية، وأن تضرب أروع الأمثال، على أن الإسلام هو دين الدنيا والآخرة، ودين الحياة ودين الإنسانية كلها، وأن تفند بالدليل العلمي مفتريات أعداء الإسلام وتخرصاتهم بأنه دين الكسل والتواكل، والتخلف

الاجتماعي، والاقتصادي والسياسي.

بل أصبح النموذج الإندونيسي الآن مبعث فخر واعتزاز لدى المسلمين، نظرا لتقدم اقتصادها تقدما هائلا مرموقا.

والحاصل: أن زيارة فضيلة الإمام الأكبر لدولة إندونيسيا كانت مفخرة لكل من الجانبين.

إنها زيارة تاريخية عززت أواصر المحبة وأبانت عن تقدير هذه الدولة حكومة وشعبا للأزهر وشيخه، وحبها لمصر وشعبها العريق.

وأبانت عن إعزاز وتقدير الأزهر لهذه الدولة وشعبها ومدّ يد العون لأبنائها الدارسين في الأزهر وفي المعاهد الإندونيسية.

حفظ الله الأزهر الشريف، وجعل رايته عالية خفاقة، وحفظ شيخه وإمامه.

أ.د/ عبد الفتاح العواري

عميد كلية أصول الدين بالقاهرة

الزيارة في عيون الصحافة

حظيت زيارة فضيلة الإمام الأكبر أ.د / أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين، إلى دولة إندونيسيا، باهتمام رسمي وشعبي وإعلامي كبير.

ولم يقتصر الاهتمام الإعلامي على وسائل الإعلام المصرية والإندونيسية بل حظيت الزيارة باهتمام الإعلام العربي والعالمي، وهذه نماذج من التغطية الإعلامية:



شيخ الأزهر يطلق من إندونيسيا
دعوة للتصالح بين علماء السنة والشيعة

الأخبار ٢٣/٢/٢٠١٦

شيخ الأزهر يزور إندونيسيا
للمرة الأولى اليوم

المصري اليوم ٢٠/٢/٢٠١٦

مجلس حكماء المسلمين
برئاسة «الطيب» يبحث
أوضاع العالم الإسلامى

الوطن ٢٠/٢/٢٠١٦



«الطيب» يدعو للتصالح بين علماء الأمة.. ونبذ التعصب المذهبي

المساء ٢٠١٦/٢/٢٣

رسائل شيخ الأزهر فى «إندونيسيا»

«الطيب»: مجلس حكماء المسلمين يحمل رسالة سلام للعالم.. والشيعة مسلمون ولا نخرجهم من الملة.. وتسييس الدين استغلال للفقر .. والرئيس الإندونيسى: الأزهر حصن الأمة

اليوم السابع ٢٠١٦/٢/٢٣



الطيب: مجلس حكماء المسلمين يحمل رسالة سلام للعالم

روز اليوسف ٢٠١٦/٢/٢٣

الطيب فى لقائه الرئيس الإندونيسى :

كلنا مسئولون أمام الله عن مواجهة الفكر المتطرف

الأهرام ٢٠١٦/٢/٢٣

احتفال شعبى ورسمى بشيخ الأزهر فى زيارته لأكبر جامعة إندونيسية

الشروق ٢٠١٦/٢/٢٤



شيخ الأزهر يحذر من «التشيع»
ويطالب بحماية «مسلمي بورما»

المصري اليوم ٢٠١٦/٢/٢٤

أندونيسيا ترحب وتحتفي بشيخ الأزهر
الطيب يوجه نداء للشعوب العربية والإسلامية بتجاوز الخلافات الطائفية والمذهبية

الجمهورية ٢٠١٦/٢/٢٤

محاولات ربط الإسلام بالإرهاب «ظلم فادح»
الأزهر يُحذر من خطر التشيع في إندونيسيا

الشرق الأوسط ٢٠١٦/٢/٢٤

دكتوراه فخرية لشيخ الأزهر من جامعة إندونيسية

الشرق الأوسط ٢٠١٦/٢/٢٥

الدكتوراة الفخرية لشيخ الأزهر من إندونيسبا

الأخبار ٢٠١٦/٢/٢٥



تقرير حول أبرز ما تناولته الصحافة الإندونيسية حول زيارة الإمام الأكبر لإندونيسيا

تناولت الصحافة الإندونيسية الأخبار والفعاليات الخاصة بزيارة فضيلة الإمام الأكبر، أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف التاريخية لإندونيسيا، بحفاوة بالغة وخصصت مساحات واسعة لعرض أبرز محطات الزيارة والمبادرات التي دعا إليها الإمام الأكبر وذلك على النحو التالي:

- عرضت صحيفتا تيمبو وريبابليكا ومسلم إنفو وصحيفة ساكسيماتا أهم محطات الزيارة وتفاصيل لقاء فضيلة الإمام الأكبر، أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بالرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو في القصر الرئاسي بالعاصمة جاكرتا، وأشادوا بمطالبات فضيلته العلماء لتحصين الشباب وتوعيتهم من الوقوع فريسة الإرهاب والتطرف.
- أبرز موقع ليبوتان الرسائل التي وجهها فضيلة الإمام الأكبر للعالم كله وأكدت على سماحة الإسلام ودور مجلس الحكماء في نشر السلام.
- أشاد موقع هداية الله بزيارة فضيلة الإمام الأكبر لمسجد الأزهر الشريف ودور الأزهر الشريف في تأسيس ودعم هذا المسجد.
- أثنت صحيفة ناسيونال على تأكيد الإمام الأكبر على نجاح التجربة الإندونيسية في إدارة الخلافات.
- ركز موقعا هداية الله وصحيفة ريبابليكا على تحذيرات فضيلة الإمام الأكبر من خطورة التشيع في إندونيسيا وأهمية المصالحة بين الطرفين لتجنب الانقسام والفرقة.

- أشادت صحيفتا جاكرتا بوست وريبابليكا بدعوة الإمام الأكبر لمسلمي العالم بالتوحد ضد الإرهاب والعنف ونبذ الفرقة وأهمية الاعتدال الاسلامي في حل المشكلات والنزاعات بين المسلمين .

- تناولت صحيفة ريبابليكا وموقع صوت مالانج خبر منح درجة الدكتوراة الفخرية لفضيلة الإمام الأكبر من جامعة مولانا، وتأكيد فضيلته أن المعرفة هي عصمة الأمة من الضلال وأن رسالة الأزهر الشريف هي التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة بمذاهبه المختلفة.

- استعرض موقع انتار نيوز وموقع نهضة العلماء الاحتفاء الشعبي والرسمي الذي حظي به فضيلة الإمام الأكبر خلال استضافته بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية في جاكرتا وخطاب فضيلته الذي وجهه للعالم كله.



LIPUTAN6

HOME NEWS BISNIS HEALTH SHOWBIZ BOLA TEKNO LIFESTYLE GLOBAL

Saat Menteri Anies Curhat dengan Grand Syeikh Al Azhar Mesir

13 Shares



Syeikh Al Azhar Peringatkan Indonesia Akan Penyebaran Ajaran Syi'ah

Syeikh Al Azhar Prof. Dr. Ahmad Ath Thayyib memperingatkan penduduk Indonesia yang mayoritas Sunni bahaya penyebaran ajaran Syiah



NEWS EKONOMI SEPAKBOLA KHAZANAH OTO-TEK LEISURE INPICTURE VIDEO

Quraish Shihab Belajar Toleransi dari Grand Syeikh Al-Azhar



Grand Syeikh al-Azhar Ahmad at-Thayyib disambut oleh Menteri Agama Lukman Hakim Saifuddin dan Prof Quraisy Shihab

REPUBLIKA.CO.ID, TANGERANG SELATAN -- Ulama terkenal Indonesia Muhammad Quraish Shihab meminta Grand Syeikh Al-Azhar, Prof Dr Ahmed Al-Thayyeb untuk memberikan nama bagi gedung Pusat Studi Alqur'an (PSQ) yang dipimpinnya. Syeikh Al-Azhar melakukan kunjungan bersejarahnya ke Indonesia sejak Senin (22/2) kemarin dan akan berlangsung hingga 26 Februari.



Home | Berita » | Islamia » | Dunia Islam » | Ekonomi » | Khazanah | Fatwa | Pendid...

Home > Khazanah > 4 Peristiwa Penting Perseteruan Al-Azhar dengan Liberal Mesir

4 Peristiwa Penting Perseteruan Al-Azhar dengan Liberal Mesir

Related Posts



Subhanallah, Masjid ini Pukau Ribuan Muslim Dunia



Mosleminfo, Kairo–Sebagai salah satu instansi pendidikan Islam tertua di dunia, Al-Azhar sudah tidak perlu membuktikan apa pun kepada dunia tentang dedikasinya kepada agama Islam dalam menyebarkan ajarannya yang moderat. Produk intelektualitasnya sudah begitu tampak terang dan dapat dinikmati oleh masyarakat muslim di seluruh dunia.



Wisata Rohani di Negeri Seribu Wali

Sampai detik ini, barang kali tidak berlebihan jika Al-Azhar dikatakan sebagai instansi pendidikan Islam moderat terdepan, mengingat materi-materi yang diajarkan di Al-Azhar memang membuktikan akan hal itu. Komitmen Al Azhar untuk senantiasa menjaga warisan Islam (turats) dengan mengajarkan Akidah Ahlussunnah Waljamaah (baca: Asyari-Matudiri), fikih empat mazhab (bahkan sering ditambahkan empat mazhab lainnya, termasuk zahiri dan zaidi), dan tasawuf sunni, merupakan bukti konkrit dedikasi Al-Azhar



WARTA KEISLAMAN KHOTBAH HIKMAH TAUSHIYAH DOA TOKOH FRAGMEN PESANTREN

Presiden Sambut Grand Syekh Al-Azhar di Istana Negara

Senin, 22 Februari 2016 16:30 — Nasional

Bagikan



Jakarta, *NU Online*



Ahmed Muhammad Ahmed el-Tayeb is the current Grand Imam of al-Azhar. Image: id.wikipedia.org

HOME › NATIONAL

MONDAY, 22 FEBRUARY 2016 | 14:28 WIB

Jokowi Welcomes Al-Azhar Grand Imam at Merdeka Place

+ Zoom Out − Zoom In Normal

TEMPO.CO, Jakarta-President Joko Widodo has received the visit of Grand Sheikh Al-Azhar Prof. Dr. Sheikh Ahmad Muhammad Ahmad Ath-Thayyeb and Majelis Hukama Al-Muslimin at the Merdeka Palace this morning around 10.20 a.m.

The President was accompanied by Religious Affairs Minister Lukman Hakim Syaifuddin and State Secretary Minister Pratikno. The President's Special Envoy to the Middle East Alwi Shihab, KH Hasyim Muzadi and Deputy Foreign Affairs Minister M. Fachir also attend the meeting. The Grand Sheikh entourage was accompanied by Quraish Shihab. The closed meeting is still being held up to this point


INPICTURE
republika.co.id
NEWS EKONOMI SEPAKBOLA KHAZANAH OTO-TEK LEISURE INPICTURE VIDEO
REPUBLIKA.co.id
In Picture: Joko Widodo Lakukan Pertemuan Tertutup dengan Imam Besar Al Azhar


LIPUTAN6
HOME NEWS BISNIS HEALTH SHOWBIZ BOLA TEKNO LIFESTYLE GLOBAL
Pesan Syekh Besar Al-Azhar Mesir untuk Rakyat Indonesia
2k Shares
Facebook Twitter Google+ Email Copy Link


NU Online
WARTA KEISLAMAN KHOTBAH HIKMAH TAUSHIYAH DOA TOKOH
Grand Syekh Al-Azhar: Sunni dan Syiah Adalah Saudara
Senin, 22 Februari 2016 19:30
Nasional
Bagikan
THE INDONESIAN COUNCIL OF ULAMA
MAJELIS ULAMA INDONESIA
Jakarta, NU Online


NEWS EKONOMI SEPAKBOLA KHAZANAH OTO-TEK LEISURE INPICTURE VIDEO
Grand Syekh al-Azhar Minta Jangan Berlebihan dalam Bermazhab
REPUBLIKA.co.id

Di Publish Pada Tanggal : Senin, 22 Februari 2016 15:20 WIB

Grand Syekh Al Azhar Puji Indonesia Sukses Kelola Perbedaan

Grand Syeikh Al Azhar bertemu dengan Presiden Jokowi. (Foto: setkab.go.id)

Jakarta, HanTer-Grand Syekh Al Azhar Prof. Dr. Syekh Ahmad Muhammad Ahmad Ath-Thayyeb memuji Indonesia yang mampu menjaga harmoni dalam perbedaan. Menurutnya, Indonesia berhasil mengelola perbedaan pandangan keagamaan dan itu tidak terlepas dari peran para ulama.

"Itu tidak terlepas dari kiprah para ulama yang dapat bermusyawarah dalam menyelesaikan perbedaan. Ikhtilah adalah rahmat," terang Syekh Ath-Thayeb dalam pertemuan dengan sejumlah ulama dan tokoh cendekiawan muslim di kantor Majelis Ulama Indonesia (MUI), Jakarta, seperti dilansir laman resmi *Kementerian Agama*, Senin (22/2/2016).

Menurut Syekh Ath-Thayeb yang juga Ketua Majelis Hukama, perbedaan merupakan *sunnatullah*. Perbedaan dalam Islam bahkan sudah terjadi sejak zaman sahabat Nabi. Syekh Ath-Thayeb lalu mencontohkan tentang shalat. Menurutnya, para sahabat belajar shalat dari Rasulullah Saw. Namun, faktanya ada beberapa perbedaan kaifiyat (tata cara) shalat yang sampai kepada umat Muhammad. "Untuk yang syar`i tidak ada perbedaan. Tapi untuk yang furu`iyah terjadi perbedaan pendapat," ungkapnya.

Perbedaan itu, lanjut Grand Syekh, mulai dari mengangkat kedua tangan saat takbiratul ikhram. Ada pendapat yang hanya sampai depan dada, ada yang berpendapat sampai dua telinga. Demikian juga perbedaan dalam bacaan Al Fatihah, Maliki tidak didahului basmalah, sementara Syafii harus.







وما عرضناه من التغطية الإعلامية عربيا وعالميا قليل من كثير، اكتفينا به بسبب ضيق المساحة.

passant par les instances scientifiques islamiques, les différentes universités et les parties populaires.

En effet, la visite du Grand Imam était, à la fois, un événement important et nécessaire qui a marqué les Indonésiens surtout dans les circonstances actuelles si difficiles que traverse notre monde musulman en vue de renforcer la communication avec tous les Musulmans en général et avec les indonésiens en particulier. Il est nécessaire de continuer ce type de visites à d'autres pays musulmans qui souhaiteraient le voir prochainement dans leurs propres pays.

En réalité, les visites effectuées par le Cheikh de l'Azhar dans les pays musulmans contribuent particulièrement à corriger les conceptions religieuses erronées, à renouveler le discours religieux et surtout à toucher les cœurs et les esprits des musulmans. En effet, les discours qu'avait prononcés le Grand Imam dans les universités indonésiennes, l'hommage et l'accueil chaleureux, qu'il a reçus, ont vivement impressionné non seulement les égyptiens, mais aussi les musulmans dans le monde entier .... Je présente dans les pages qui suivent les détails de cette visite.

Je tiens, enfin, à remercier le Cheikh de l'Azhar pour cette visite fructueuse, dont j'étais l'un des témoins, en implorant Allah, le Très-Haut, de lui accorder plein de succès pour servir l'Islam et les Musulmans .

Professeur : Mahmūd Hamdi Zaqzūq.

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

Préface

Professeur : Mahmūd Hamdi Zaqzūq
Membre de l'Organisme des grands Ulémas

Certes, Al-Azhar occupe une place très importante dans les cœurs des Musulmans partout dans le monde. Celui qui cherche à étudier sérieusement l'Islam, loin de toutes tendances politiques ou du fanatisme doctrinal, doit s'adresser à Al-Azhar pour puiser les sciences islamiques dans ses sources fiables. Raison pour laquelle les étudiants viennent des quatre coins du monde pour étudier l'Islam au sein d'Al-Azhar sur la base du Coran, de la Sunna, de la modération et du juste-milieu.

En tête de ces étudiants étrangers, des milliers d'étudiants venant de l'Indonésie, le plus grand pays musulman dans le monde où la population dépasse 250 millions d'habitants dont 86% sont musulmans.

Il est à souligner que le peuple indonésien se caractérise par la bonté et les bonnes mœurs. Ainsi, lorsqu'un azharite égyptien se rend dans ce grand pays, les indonésiens l'accueillent avec beaucoup d'amour et d'estime. Qu'en est-il alors, lorsque le visiteur serait son Eminence, le Grand-Imam, Imam des Musulmans, le professeur Ahmad al-Tayyeb, cheikh de l'Azhar ?

Au niveau officiel comme au niveau public, les Indonésiens ont chaleureusement et amicalement accueilli le Grand Imam, commençant par l'accueil officiel de la part du Président de la République,

The official and public reception of the Grand Imam by Indonesians was great and beyond description, starting with the official reception by the Indonesian president, then the scholarly Islamic institutions, different universities' rectors and staff and lastly the public bodies.

This visit marked a significant event for the Indonesian people. Such visit was significant under the current circumstances surrounding the Muslim Ummah to strengthen the strong ties between peoples of the Muslim world in general, and with the Indonesian people in particular. It is necessary to arrange similar visits to other Islamic countries that long for visits from the Grand Imam of Al-Azhar.

In fact, such visits of the Grand Imam to Islamic countries are so important in correcting religious misconceptions in minds and hearts and in renewing the religious rhetoric. The speeches delivered by the Grand Imam in Indonesian Universities as well as the honor he get have their profound impact, not only on the Egyptian and Indonesian peoples, but all Muslims all over the Muslim world as well.

Dear readers! The next pages present a record of this visit. As we thank the Grand Imam for this successful visit, that I witnessed part of its activities, we ask Allah the Almighty to always grant him success and guidance to serve Islam and Muslims!

Prof. Mahmoud Hamdi Zaqzouq



In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful

A Preface

Prof. Mahmoud Hamdi Zaqzouq

A Member of the Council of Senior Scholars of Al- Azhar

Al-Azhar has a high standing in the hearts of Muslims all over the world. Those who desire to pursue a serious study of Islam away from any political inclinations or doctrinal prejudices would come to Al-Azhar to get the Islamic knowledge from its reliable sources. This is why groups of students from various parts of the world come to study Islam at Al-Azhar, based on the Glorious Qur'an, Sunnah and moderation.

At the top of these groups that come to Al-Azhar to get the pure Islamic knowledge are thousands of Indonesian students, as Indonesia is the biggest Islamic Country in the World with a population of more than 250 millions, thereof Muslims constitute 86%.

Indonesian people are blessed with kindness and good manners. When an Egyptian from Al-Azhar visits this distant country, Indonesians give him friendly and warm reception. So how it would be when the visitor is the Grand Imam of Al-Azhar and the Imam of all Muslims, Prof. Ahmed Al-Tayeb!



الفهرس